



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

عنوان الأطروحة

مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي

دراسة ميدانية بالمناطق العشوائية - مدينة بسكرة -

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في: علم الاجتماع.
تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ:

د/ فريجة احمد

إعداد الطالبة:

عاشور بدرة.

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بلقاسم سلاطينية	أستاذ	بسكرة	رئيسا
أحمد فريجة	أستاذ	بسكرة	مشرفا ومقررا
سامية بن عمر	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	عضوا مناقشا
عبد الباسط هويدي	أستاذ	الوادي	عضوا مناقشا
لامية بويدي	أستاذ محاضر (أ)	الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

وما نيل المطالع بالتعني

ولكن تأخذ الدنيا غلابا

الشاعر احمد شوقي...

شكر و تقدير

الحمد لله حمدا يليق بعظمته وجلاله سبحانه ، اللهم لك الحمد
حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضى. كما أتقدم
بوافر الشكر و جميل التقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور: فريجة أحمد
لم ييخل عليّ بتوجيهاته و إرشاداته.
و أتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع أساتذتي خلال مشواري الدراسي
والشكر موصول للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا
العمل.

لكم مّني خالص التّقدير و العرفان.

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح عملية إحصاء السكنات الهشة عبر المدينة - حسب إحصائيات جويلية 2011.	146
02	يوضح توزيع التلاميذ حسب السنوات الدراسية.	153
03	يوضح خصائص العينة حسب الجنس.	158
04	يوضح خصائص العينة حسب عدد الغرف في المسكن.	159
05	يوضح خصائص العينة حسب عدد الأفراد الإجمالي المقيمين في المسكن.	160
06	يوضح خصائص العينة حسب مهنة الأب.	161
07	يوضح خصائص العينة حسب مهنة الأم.	162
08	يوضح خصائص العينة حسب المستوى التعليمي للأب.	163
09	يوضح خصائص العينة حسب المستوى التعليمي للأم	164
10	يوضح استجابات التلاميذ حول مزاوله الدراسة بصفة نظامية دون انقطاع.	184
11	يوضح استجابات التلاميذ حول الاستفادة من المنحة الدراسية.	186
12	يوضح استجابات التلاميذ حول الاستفادة من استعارة الكتب المدرسية	188
13	يوضح استجابات التلاميذ حول المشاركة في الأنشطة الثقافية	189
14	يوضح استجابات التلاميذ حول منع التلاميذ من حضور الحصة الأولى في حال التأخر بدقائق.	193
15	يوضح استجابات التلاميذ عن ما إذا كان أصدقائهم قد ساعدوهم في المراجعة و التحضير للامتحانات.	194
16	يوضح استجابات التلاميذ حول اعتقادهم انه لو كانت ظروفهم أحسن لتحصلوا على نتائج أفضل.	197

17	يوضح استجابات التلاميذ حول اعتقادهم بأنهم يعانون من الحرمان في وسطهم المدرسي.	198
18	يوضح استجابات التلاميذ حول السؤال المفتوح: في رأيك ما هو نوع الحرمان الذي تتعرض له في وسطك المدرسي	199
19	يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كان أساتذتهم يعاملونهم بطريقة حسنة.	200
20	يوضح اختبار الفرضية الأولى حسب استجابات التلاميذ.	202
21	يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كان المدير و المساعدين التربويون يعاملونهم بطريقة حسنة.	205
22	يوضح استجابات التلاميذ عن ما إذا كان يصغي أساتذتهم لأرائهم أثناء المشاركة في الدرس.	205
23	يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كان أصدقائهم هم من نفس المنطقة التي يقيمون فيها.	207
24	يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كان أساتذتهم يرحبونهم بألفاظ أمام زملائهم.	209
25	يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كان لديهم أصدقاء في المتوسطة خارج الحي الذي يسكنون فيه.	211
26	يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كانوا يتبادلون التحية مع أساتذتهم خارج القسم	212
27	يوضح استجابات التلاميذ حول المنع من الدخول الى المتوسطة بسبب الهدام	214
28	يوضح استجابات التلاميذ حول اعتقادهم بأنهم يعانون من التمييز في وسطهم المدرسي	215

217	يوضح استجابات التلاميذ حول السؤال المفتوح :في رأيك ما هو نوع التمييز الذي تتعرض له في وسطك المدرسي.	29
220	يوضح اختبار الفرضية الثانية حسب استجابات التلاميذ.	30
222	يوضح استجابات التلاميذ حسب إن كان و قد سبق لهم أن أعادوا السنة في مرحلة التعليم المتوسط.	31
223	يوضح استجابات التلاميذ حسب إن كانوا يجدون صعوبة للحصول على نتائج مقبولة.	32
225	يوضح استجابات التلاميذ حسب ما إذا كانوا يتمكنون من انجاز الواجبات التي تعتمد على مصادر مالية.	33
227	يوضح استجابات التلاميذ حسب ما إذا كانوا يتفهم أساتذتهم وضعهم المادي.	34
228	يوضح استجابات التلاميذ حول مشاركتهم في بعض الأعمال التطوعية.	35
230	يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كانوا يجدون صعوبة في فهم الدرس.	36
232	يوضح استجابات التلاميذ حول إذا ما تحصلوا على كل علاماتهم المستحقة.	37
233	يوضح استجابات التلاميذ عن ما إذا كان أساتذتهم يمنحونهم فرص المشاركة و الانجاز في القسم مثل باقي زملائهم.	38
235	يوضح استجابات التلاميذ عن ما إذا كانوا يعتقدون بأنهم يعانون من عدم التمكين الممارس تجاههم في وسطهم المدرسي .	39
236	يوضح استجابات التلاميذ حول السؤال المفتوح :في رأيك ما هو نوع عدم التمكين الذي تتعرض له في وسطك المدرسي.	40
238	اختبار الفرضية الثالثة.	41

الرقم	الموضوع	الصفحة
	شكر و عرفان.	
	فهرس الجداول.	
1	مقدمة	
	الفصل الأول: موضوع الدراسة	
	تمهيد.	05
1	إشكالية الدراسة.	06
2	أسباب وأهمية اختيار الموضوع.	11
3	أهداف الدراسة.	13
4	التعريفات الإجرائية للمفاهيم الدراسية.	14
5	الإطار النظري للدراسة.	14
6	الدراسات السابقة.	25
	خلاصة.	36
	الفصل الثاني: الاستبعاد الاجتماعي	
	تمهيد.	38
11	الاستبعاد الاجتماعي وبعض المفاهيم المرتبطة به.	39
12	نشأة وتطور مفهوم الاستبعاد الاجتماعي.	49
13	أنواع الاستبعاد الاجتماعي.	55
14	أبعاد الاستبعاد الاجتماعي.	57
15	مظاهر الاستبعاد الاجتماعي.	60
16	العوامل المؤدية للاستبعاد الاجتماعي.	69
17	بعض الاتجاهات المفسرة للاستبعاد الاجتماعي.	71
18	خلاصة.	77
	الفصل الثالث: المناطق العشوائية والمقيمين بها	
19	تمهيد.	79

20	المناطق العشوائية وبعض المفاهيم المرتبطة به.	80
21	نشأة وتطور مفهوم المناطق العشوائية.	88
22	خصائص المناطق العشوائية.	88
23	أنواع المناطق العشوائية.	94
24	وظائف المناطق العشوائية.	95
25	عوامل انتشار المناطق العشوائية.	97
26	أصناف المقيمين بالمناطق العشوائية.	99
27	خلاصة.	102
الفصل الرابع: الوسط المدرسي والتفاعل الاجتماعي		
28	تمهيد.	104
29	تعريف الوسط المدرسي.	105
30	نشأة المدرسة و تطورها.	111
31	مكونات الوسط المدرسي.	114
32	خصائص المدرسة.	127
33	أهداف المدرسة.	130
34	أهمية المدرسة.	131
35	التفاعل الاجتماعي داخل الوسط المدرسي.	137
36	خلاصة.	142
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة		
37	تمهيد .	144
38	الدراسة الاستطلاعية.	145
39	فروض الدراسة.	150
40	مجالات الدراسة.	152
41	العينة و خصائصها.	155
42	منهج الدراسة.	157
43	أدوات جمع البيانات.	166

44	صدق و ثبات الاداة.	173
45	الأساليب الإحصائية.	176
45	خلاصة.	181
الفصل السادس: عرض و تحليل و مناقشة النتائج		
46	تمهيد.	183
47	عرض وتحليل ومناقشة البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى.	184
48	عرض و تحليل و مناقشة البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية.	203
49	عرض و تحليل و مناقشة البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة.	221
50	خلاصة.	241
51	خاتمة.	242
52	ملخص الدراسة	243
53	قائمة المراجع.	244
54	الملاحق.	

مقدمة:

يهتم علم الاجتماع بالتربية أساسا بالتفاعل القائم بين النظام التربوي و الأنظمة الاجتماعية الأخرى و يعالج المشاكل التربوية و أثرها على المجتمع و كذا المشاكل الاجتماعية خارج النظام التربوي وانعكاساتها على ميدان التربية وقد كان لهذا التخصص منذ نشأته تأثير كبير و مهم في العملية التربوية .

و تعتبر الجزائر من بين الدول العربية التي كفلت له مهمة البحث في المجال التربوي الاجتماعي ، لعلم اجتماع التربية إذ أصبح التعليم في الجزائر وبمراحله المختلفة ينال مكانة هامة من حيث اهتمام الباحثين والدارسين في علم اجتماع التربية، ذلك لأن النظام التربوي يعد من الأنظمة الاجتماعية التي من خلالها يتهيأ للفرد و الجماعة معرفة التوجه المستقبلي في الحياة الاجتماعية.

إن التعليم اليوم لم يبقى بذلك الوجه الذي يعبر عن تلقين المعارف و نقلها من طرف إلى آخر و تقويم مدى فعالية هذا النقل فحسب بل أصبح عبارة عن عملية ديناميكية مستمرة و متطورة يتفاعل فيها كل عناصر العملية التعليمية و ذلك من خلال الفعل التربوي، كحقل تفاعل بين الأشخاص من هنا دأب الرواد الأوائل على أن يسير علم اجتماع التربية لفهم و تبين الأسباب الرئيسية المحددة والمفسرة للعديد من الظواهر التربوية التي تفرزها المؤسسة ، كالصراع و التحدي و الانحراف في العلاقة المقتنة بين مختلف شركاء الوضعية التربوية أو أيضا ظواهر الفشل و النجاح المدرسي و اللامساواة في التحصيل الدراسي بين المتعلمين، اذ يعتبر كل من بورديو و باسرون أنّ المدرسة أداة المهيمن اجتماعيا لتبرير و شرعنة السيطرة و التفوق و أنها نشأت على أساس إعادة إنتاج و تثبيت اللامساواة الاجتماعية، على اعتبار توجّوها إلى النخبة قصد إعداد قيادة اجتماعية. فالمدرسة نشأت في سياق اتجاه النظام الاجتماعي إلى خلق آليات إعادة إنتاج و تكريس النظام السائد عبر ترسيخ قنوات ثقافية تأسس للتمايز الاجتماعي .

هذا و يعتبر علم اجتماع التربية المرافق الأساسي للعملية التربوية و تغيراتها في الجزائر فكلما ظهرت مشكلة أو ظاهرة في النظام التربوي إلا و كانت الثقافة واضحة لهاته المشكلة أو الظاهرة من قبل

المختصين في علم اجتماع التربية . و مؤخرا شهد النظام التربوي في الجزائر اهتماما نوعيا خاصا، فبعد أن كان الاهتمام منصب فقط على المعلم و المتعلم و المنهاج فقد أصبح أيضا الاهتمام بالظروف المحيطة بالعملية التربوية و العوامل المؤثرة فيها و الحالات الخاصة و الطارئة التي تشهدها العملية التربوية و من هنا جاء الاهتمام بفئة التلاميذ المقيمين بالأحياء العشوائية كفاعل اجتماعي في العملية التربوية و يمكن القول أنه إذا كانت هذه الفئة محرومة و مهمشة من طرف المجتمع إلا أنها نالت حظا وافرا من الاهتمام من خلال البحث السوسيولوجي و ذلك بهدف إعطاء الأمل لمن حرمتهم الحياة الطبيعية و المكتسبة من الاندماج بين صفوف المجتمع لذا أصبح الاهتمام بالفئات المستبعدة اجتماعيا في المنظومة التربوية من المواضيع الهامة و الجديدة التي تشغل بال الباحثين في علم اجتماع التربية. اذ أصبحت المدرسة فضاء للتناظر و الصراع الاجتماعي . لكن هل فقدت المدرسة عبر استجابتها و تكيفها مع التغيرات الاجتماعية ، وظيفتها الأصلية ؟ . من هنا جاء الاهتمام بهذا الموضوع في هذا البحث وذلك من خلال دراسة وصفية لمظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي . و تم تقسيم البحث الى ستة فصول أساسية، اذ جاء الفصل الأول لتحديد موضوع الدراسة و ذلك انطلاقا من اشكالية الدراسة والتي تعتبر المنطلق الفعلي للموضوع، و كان لا بد من تحديد أسباب و أهمية اختيار الدراسة و أهم الأهداف التي تسعى الوصول اليها كما تم تحديد التعريفات الاجرائية للمفاهيم الأساسية للبحث و أيضا استعراض الدراسات السابقة التي تم الاستناد اليها.

و كان لا بد من تحديد متغير الاستبعاد الاجتماعي وذلك من خلال الفصل الاول الذي تم فيه ذكر بعض المفاهيم المرتبطة به و استعراض نشأة و تطور المفهوم و أنواعه ،أبعاده و مظاهره و أهم العوامل المؤدية إليه و ذكر بعض الاتجاهات المفسرة للاستبعاد الاجتماعي.

اما الفصل الثالث فقد خصص المناطق العشوائية و الأصناف المقيمين بها من خلال ذكر بعض المفاهيم المرتبطة به نشأة و تطور المفهوم و خصائصه و أنواعها وظائفها و عوامل انتشارها لمعرفة أصناف المقيمين بها و هو صلب موضوعنا.

في حين أن الفصل الرابع فقد عنون بالوسط المدرسي و التفاعل الاجتماعي بغرض تعريف الوسط المدرسي و استعراض نشأة المدرسة و تطورها و شرح مكونات الوسط المدرسي بصفته أحد متغيرات الدراسة، ثم ذكر أهم خصائص المدرسة ، أهدافها وأهميتها كما تم التطرق للتفاعل الاجتماعي داخل الوسط المدرسي كعنصر يربط بين متغيرين .أما الفصل الخامس فقد جاء بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية و فروض الدراسة ثم مجالاتها وتحديد منهج الدراسة وخصائص العينة وتحديد أدوات جمع البيانات وأهم الأساليب الإحصائية التي تم اعتمادها في الدراسة .

في حين أن الفصل السادس فقد كان اخر فصل بغرض عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضيات وعرض نتائج الدراسة ، و بطبيعة الحال انطلق كل فصل بتمهيد و ختم بخلاصة، كما تم بناء خاتمة للموضوع و ذكر أهم المراجع التي اعتمدتها الدراسة و وضع ملاحق خاصة بالموضوع.

الفصل الأول:

تمهيد

- 1 إشكالية الدراسة.
- 2 أسباب وأهمية اختيار الموضوع.
- 3 أهداف الدراسة.
- 4 التعريفات الإجرائية للمفاهيم الدراسية.
- 5 الإطار النظري للدراسة.
- 6 الدراسات السابقة.

خلاصة.

تمهيد :

يعد هذا الفصل المنطلق الأساسي، الذي سوف تركز عليه مختلف مجريات و تفاصيل الدراسة، من خلال تضمنه للإطار العام الذي سوف نستعرض فيه بشكل مفصل و متدرج ، كل من إشكالية الدراسة و ما يرتبط بها من مقاربات نظرية متنوعة، و أعمال بحثية سابقة ومشابهة لموضوع الدراسة، إلى جانب الإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة.

1 إشكالية الدراسة:

لقد تداولت الأوساط السياسية و الثقافية، و الاجتماعية في العقد الأخير من القرن العشرين مصطلح الاستبعاد الاجتماعي، ويُعدّ عالم الاجتماع الشهير انتوني غيدنز رائداً في تطوير مفهوم الاستبعاد، إذ وجد أن صعود إحدى كفتي الميزان الاجتماعي يكون غالباً على حساب الأخرى، كما ميّز بين الاستبعاد الاختياري أو ما أطلق عليه «ثورة جماعات الصفوة»، التي تختار بملء إرادتها طريقة في العزلة تليق بمن يقفون في أعلى سلم الثروة، و بين العزلة الإجبارية التي يخضع لها المهمشين و قد اتسع استعمال بصفة خاصة مع نشر تقارير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية، التي راعت نفس المعايير التي يراعيها علماء الاجتماع و الاقتصاد في دراستهم لظاهرة الاستبعاد هذا الأخير يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للأفراد كالبطالة و تدني المستوى التعليمي و الفقر و التهميش، وضعية السكن.....و غيرها من العوامل الأخرى ،هذا ما أكدّه كل من جون هيلز John Hills ، دافيد بياشو David Piachaud ، جوليان لوگران Julian Le Grand , في كتاب الاستبعاد الاجتماعي، Understanding, Exclusion Social و يظهرها الاستبعاد الاجتماعي عن طريق التوقع على الذات، أو عن طريق المجتمع الذي يصطنع في بعض الأحيان شروطاً، و يهيئ ظروفاً تدفع ببعض الناس أو الفئات في المجتمع أن تستبعد عن الاندماج و التفاعل في الحياة الاجتماعية مع الجماعات الاجتماعية الأخرى، كما أن الأسر المستبعدة اجتماعياً ينشأ أبنائها بطريقة تجعلهم عرضة للاستبعاد الاجتماعي أكثر من غيرهم. كون هذه الأسر لم تعد قادرة على تحقيق مستوى من المعيشة يمثل الحد الأدنى المعقول، نظراً لضعف دخلها أو انعدامه في بعض الأحيان بالإضافة إلى ذلك الأمر الذي ينتج عنه تراجع ملحوظ في الاستهلاك و العجز عن تلبية الحاجات الضرورية، هذا و تشكل ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي مجالاً حيويّاً للبحث، لا لجدة الموضوع فحسب، و إنما لكونها واحدة من التحديات التي تواجه الفرد و تخلخل الكيان الأسري و تنعكس سلباً على

النسيج المجتمعي، و الاستبعاد الاجتماعي مفهوم، قد يكون جديداً على قاموسنا الثقافي، و هذا لا يعني أن ميدان الدراسات الاجتماعية لم يلتفت إليه بكونه ظاهرة جديرة بالاهتمام، لكننا لا نملك حتى هذه الساعة أية محاولة لتأطير هذه الظاهرة و دراسة أبعادها أو مراقبة آثارها السلبية على بنية المجتمع الجزائري لأننا لا نملك أصلاً أية وحدة متخصصة في هذا الميدان في حين تبذل بعض الدول المجاورة كالمغرب الأقصى و بعض دول المجتمع الغربي، جهوداً واضحة في البحث الميداني المتخصص، و إجراء المسوح الدورية لمستويات الظاهرة و أنماطها و وضع البدائل الكفيلة بتخفيف آثارها، على الرغم من سعة فرص الاندماج المجتمعي و توفر العوامل المساعدة على إقامة العدالة الاجتماعية، من خلال النظم و الآليات الديمقراطية المتبعة، و منظومة الحقوق و الواجبات التي تكفلها سياقات العدالة الاجتماعية، و منظومة حقوق الإنسان.

و بالعودة إلى واقعنا المحلي يمكن للمتتبع للسياسة التربوية، أن يدرك بأن المنظومة التربوية الجزائرية أدركت مبكراً القهر الذي قد تحدثه ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي ما ينجر عنه من صراع في الوسط المدرسي و ذلك من خلال عدم تكافؤ الفرص التعليمية أمام التلاميذ، فقررت فتح أبواب المدارس و بكل مراحلها لكل فئات المجتمع، و هو ما يعرف بديمقراطية التعليم و مجانيته للجميع، كما سعت إلى التخفيف من وطأة الفوارق الاقتصادية و الاجتماعية بين التلاميذ من خلال الإعانات التي تقدمها الجهات المسؤولة للتلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية كونهم يعانون من التمييز الممارس تجاههم وضعف التفاعل الاجتماعي مع المحيط، وما ينتج عنه من حرمان من وجود فرص فعلية لإشباع المتطلبات الرئيسية كالمسكن اللائق، الصحة، التعليم، ومستوى التمييز بين الجنسين، والبطالة باعتبارها متغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية متنوعة ، فبوسع هذه المعادلة أن تسهم في تحقيق توزيع ريعي مجحف وغير فعال للحقوق، و المتمثلة في توفير الكتب المدرسية، المنح الدراسية، المطعم، لكن هاته

الحقوق قد لاتصل لأصحابها ،نظرا لعدم تمكنهم من الاندماج الاجتماعي و المساهمة في الأنشطة الاجتماعية، ليصبح قياس الاستبعاد مبنياً بالتالي على درجة احترام هذه الحقوق و مراعاة مستلزماتها.

لكن مع النقلة النوعية التي مست العملية التعليمية، لتجعل منها عملية تعليمية تعليمية في نفس الوقت، فان تلميذ مرحلة التعليم المتوسط أصبح مطالبا في كثير من الأحيان القيام ببعض النشاطات و الواجبات الدراسية التي تساهم في تحسين مستوى تحصيله الدراسي، لتحقيق مبدأ المراقبة المستمرة و تهيئته لمبدأ التعلم الذاتي. إلا أنه في كثير من الأحيان يتطلب القيام ببعض النشاطات و الواجبات الدراسية مستوى تعليمي للأولياء يؤهلهم لمتابعة تعليم أبنائهم و كذا مصاريف مالية تعجز الأسر المقيمة بالمنطقة العشوائية عن تلبيتها. فيصطدم بعض التلاميذ بجملة من المتطلبات التي أصبحت أكثر من ضرورية و التي تتعلق مباشرة بدراستهم كإنجاز البحوث الدراسية، و شراء الكتب المدعمة للبرامج الدراسية، و توفير المكان الملائم للمراجعة، و انجاز الواجبات الدراسية المنزلية، لأن الاستبعاد الاجتماعي الذي تعاني منه أسر هؤلاء التلاميذ يشكل عائقا يحول دون تحقيق ذلك، مما يفتح المجال إلى عدم تكافؤ الفرص التعليمية للتلاميذ هاته الصعوبات تنجر عنها جملة من ردود الأفعال و المواقف الاجتماعية التي يواجهها هؤلاء التلاميذ في وسطهم المدرسي، و المتمثلة في عدم تمكين هؤلاء التلاميذ، من التقييم المستمر و الذي قد يعتبر مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي الممارس تجاه هؤلاء التلاميذ في وسط المدرسي.

كما أن التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية، قد يواجهون بعض المشاكل المتكررة مع الإدارة المدرسية والتي تعتبر عنصرا فعال في مجال العلاقات الاجتماعية في المحيط المدرسي من خلال تأطيرها لنمط التفاعل التربوي و التعليمي المناسب بين التلاميذ، بغرض التعاون فيما بينهم و مضاعفة

الجهد و حل المشاكل التي تعترضهم ،لكن تمييز التلاميذ المقيمين في المناطق العشوائية من غيرهم ، يجعل العملية التعليمية و التعليمية تسير وفق أساليب تسلطية تؤدي إلى حرمان هؤلاء التلاميذ من متابعة دروسهم بطريقة نظامية، و بتحقيق هاته الأمور ينعكس أثر هذه العلاقات الاجتماعية على المدرسة وعلى دافعيه التلاميذ للاجتهاد و الزيادة من شعورهم بالاستبعاد الاجتماعي في وسطهم المدرسي، هذا الذي قد يعتبر مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

و قد تلعب جماعة الرفاق أهمية كبيرة في نمو المهارات الاجتماعية للتلاميذ، كما أنها تساعد في حل المشكلات المختلفة التي يتعرضون لها، إذ يتاح للتلميذ في وسطه المدرسي الفرصة لإقامة علاقات من التفاعل مع الجماعات التي تماثله سنا. حيث يتعلم التلاميذ من زملائهم مجمل السلوكيات المقبولة اجتماعيا و الأدوار الأنسب لحاجاتهم. فالتمتع بالكفاية الاجتماعية يعتبر عنصرا هاما لتمكين التلاميذ من اتخاذ أصدقاء جدد، و المحافظة على الصداقات القديمة. لكن تتحكم في نظرة التلاميذ إلى جماعة الرفاق في المدرسة جملة من العوامل من بينها العامل الجغرافي، إذ ينصب انشغالهم على البحث باستمرار على جيرانهم و أصدقائهم في الحي ليتنافسوا معهم، و يؤكدون شخصيتهم في وسطهم المدرسي.و كذا التشابه في الميول و الهوايات، و الاشتراك في بعض الخصائص، من بينها الحالة المادية و مهنة الأولياء، هاته العوامل في مجملها قد تجعل من العلاقات بين جماعات الرفاق منغلقة فيما بينها إذ يواجه التلاميذ المقيمين بال مناطق العشوائية، جملة من العراقيل التي تميزهم و تمنعهم من اندماجهم اجتماعيا مع باقي زملائهم و الذي يعتبر مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

و لاشك أن نوع التمدرس و المدرسة التي يتلقى فيها التلاميذ تعليمهم ، يعبر عن مستوى تمتع المجتمع الذي ينتمي إليه هؤلاء التلاميذ بالمساواة الاجتماعية أو انعدامها، و التي يمكن أن تظهر في الوسط المدرسي كونه احد المؤسسات الاجتماعية . هذا ما تسعى هذه الدراسة للكشف عنه من خلال الوقوف على مظاهر الاستبعاد الاجتماعي المتوقعة في الوسط المدرسي للتلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية بمدينة بسكرة.

من هذا المنطلق جاء الاهتمام بهذا الموضوع و محاولة تحديد بعض جوانبه و ذلك بطرح التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة كما يلي :

التساؤل الرئيسي

- ماهي مظاهر الاستبعاد الاجتماعي الممارسة اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية؟

التساؤلات الفرعية

- هل يعد الحرمان الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي؟
- هل تعد المعاملة التمييزية الممارسة اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي؟
- هل يعد عدم التمكين الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي؟

2 أسباب و أهمية اختيار الدراسة:

2-1 أسباب اختيار الدراسة: تتناول هذه الدراسة أحد الموضوعات البحثية النادرة في علم الاجتماع و جاء اختيار الباحثة للموضوع بسبب الأزمات التي تعرقل التلاميذ المستبعدة اجتماعيا و تقف عقبة أمام إدماجهم اجتماعيا مع باقي الفئات الأخرى من المجتمع، و ذلك من خلال البحث في موضوع الدراسة و تندرج تحت هذا السبب الرئيسي جملة من الأسباب التي يمكن إدراجها كما يلي:

2 1 1 أسباب ذاتية:

و تتعلق بالباحثة و اهتمامها بالموضوع و انشغالها به، لما تلاحظه يوميا من ممارسات اجتماعية تتعلق بالاستبعاد الاجتماعي في المؤسسات الاجتماعية المختلفة ولما اقترن البحث بالتخصص فقد تولدت الرغبة في الاطلاع على مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي بشكل أدق و أعمق كونه ثاني مؤسسة اجتماعية حاضنة للتلميذ بعد الأسرة ، و كذا خيالها السوسيولوجي الذي يبني له تصورا على تأثير هذا الاستبعاد على التلاميذ في وسطهم.

2 1 2 أسباب موضوعية:

- إن مصطلح الاستبعاد الاجتماعي من المصطلحات السوسيولوجية التي ظهرت في أواخر القرن العشرين ،و تعتبر الدراسات في هذا الموضوع قليلة بالمقارنة لأهميته، مما يجعل منه مجالا يستحق البحث و الإيضاح أكثر، إذ تسعى الدراسة أن تكون إضافة علمية جديدة.
- ندرة الدراسات المرتبطة بالاستبعاد الاجتماعي عموما في حقل علم الاجتماع على المستوى الوطني و العربي .
- ندرة الدراسات في علم الاجتماع التي تربط بين الاستبعاد الاجتماعي و الوسط المدرسي.

- ارتباط الموضوع بالتخصص، إذ أن مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي من صميم تخصص علم اجتماع التربية.

- يفترض أن يكون الوسط المدرسي أحد نماذج المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في الحد من ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي. عن طريق الإدماج الاجتماعي للتلاميذ على اختلاف انتمائهم.

2-2 أهمية اختيار الدراسة:

تتمثل أهمية أي دراسة علمية في إبراز عمق الظاهرة و فعاليتها و هذه الدراسة تعكس أهمية بالغة على المستوى العلمي بشقيه النظري و العملي، فعلى المستوى النظري ستتعرض هذه الدراسة في الإطار النظري إلى كل من الحرمان و التمييز و عدم التمكين، كأهم المؤشرات التي تتعلق بالاستبعاد الاجتماعي و أيضا مكونات الوسط المدرسي بما فيها الإدارة المدرسية و المعلم و التلميذ و المناهج و الأهداف التربوية كونها مؤشرات تتعلق بالوسط المدرسي، أما على المستوى العملي فان هذه الدراسة ستكون بمثابة إضافة إلى تلك الدراسات التي عنت بربط الوسط المدرسي بالمتغيرات التي تكون مؤشراً هاماً يعطينا صورة تقريبية عن طبيعة بيئة التلميذ الاجتماعية، و التي تكون بمثابة عوامل لها التأثير البالغ على الحصول على نتيجة ما، و يعد الاستبعاد الاجتماعي من بين هاته العوامل لذا فان تفحص الوسط المدرسي و مظاهر الاستبعاد الاجتماعي فيه بنظرة تحليلية، اعتمادا على دراسة امبريقية لها أهمية بالغة ذلك أن بمعرفة هذه العلاقة يمكن من معرفة الطرائق و الأساليب المناسبة لتفادي المعوقات التي تحول دون تحقيق وسط مدرسي أفراد مدمجين اجتماعيا.

3 - أهداف الدراسة:

إن أي بحث علمي لا يخلو من أن يكون له هدف رئيسي و جملة من الأهداف الفرعية التي يسعى إلى تحقيقها بما يتوافق مع ما هو متاح من إمكانيات مادية و معنوية لهذا البحث.

و الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو السعي إلى معرفة مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي للتلاميذ حتى يصبح التلميذ فردا مندمجا في أدائه و انتماؤه.

و تندرج تحت هذا الهدف الرئيسي جملة من الأهداف يمكن ذكرها في نقاط كالتالي:

- مظاهر الاستبعاد الاجتماعي.

- تهدف الدراسة إلى الكشف عن ما إذا كان التلاميذ المقيمين بالحي العشوائي يعانون من

عدم التمكين من متابعة دراستهم بطريقة نظامية من طرف الإدارة المدرسية - كأحد مؤشرات

الاستبعاد الاجتماعي- في الوسط المدرسي .

- تهدف الدراسة إلى الكشف عن ما إذا كان التلاميذ المقيمين بالحي العشوائي يعانون من

الحرمان من التقييم المستمر من طرف الأستاذ -كأحد مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي- في

الوسط المدرسي.

- تهدف الدراسة إلى الكشف عن ما إذا كان التلاميذ المقيمين بالحي العشوائي يعانون من

التمييز من طرف باقي زملائهم - كأحد مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي- في الوسط

المدرسي.

4 -التعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة:

إن مسألة التعريف بالمصطلحات الأساسي للبحث تعد من أساسيات البحث ذاته لما لها من أهمية بالغة في عملية سير هذا الأخير:

1-4 تعريف الاستبعاد الاجتماعي : ان التعريف الإجرائي للاستبعاد الاجتماعي، و الذي يتفق مع

طبيعة البحث فيمكن إدراجه كما يلي: هو حالة الحرمان التي يعيشها التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية نتيجة للصعوبات المالية التي تعاني منها أسرهم و كذا الوضعية السيئة لمساكنهم، و معاناتهم من نقصان شديد في الاحتياجات الأساسية للإنسان و عدم تمكينهم من الحصول على المتطلبات الضرورية من غذاء و لباس و رعاية صحية، و سوء العلاقات مع باقي فئات المجتمع و معاناتهم من التمييز، بالإضافة إلى صعوبة تكيفهم مدرسيا مع زملائهم رغم وجود رغبة لدى هؤلاء التلاميذ في الانخراط في مجتمعهم كأطراف فاعلين و ايجابيين.

2 4 الوسط المدرسي: هو فضاء المدرسة الذي يتواجد فيه كل من: التلاميذ، الأساتذة و أعوان

المدرسة و يشمل الفناء و خاصة الأقسام الدراسية .حيث يتفاعلون تربويا وفق مكونات العملية التربوية من منهج ومحتوى وأهداف تربوية وكل ماله علاقة بالتربية ,من مواقف وتفاعلات.

5 -الإطار النظري للدراسة:

لقد ساهمت النظرية الاجتماعية منذ نشوئها ، في بناء عدة تفاسير لإشكاليات اللامساواة الاجتماعية بين المتعلمين كونها، ظاهرة تربوية كونية أفرزتها المؤسسة التربوية منذ أول ظهور لها أي منذ أربعة آلاف سنة. فالقراءة التعااقبية للمدرسة تضع المنتبغ للمسألة التربوية أمام واقع كونية الظاهرة. فالمدرسة نشأت على أساس انتقائي غائي. ففي القرون الوسطى مثلا اتخذ التعليم شكلين هما في الواقع تمظهران

للتقسيم الاجتماعي. التصق الشكل الأول بالقاعدة الأكبر و هي العامة. و يتمّ هذا الصنف التعليمي داخل الأسر نفسها أو خارجها - داخل الورشات- أي في فضاء اجتماعي ضيق و منعزل أو هو خاف عنه باعتباره اتصال ضمن نفس الجماعة الاجتماعية. أمّا الشكل الثاني و الذي شكّل اللبنة الأولى لنشوء المدرسة. فهو إعادة إنتاج و تثبيت اللامساواة الاجتماعية و في هذا الصدد يمكن ادراج كل من نظرية الهابتوس، و نظرية رأس المال الثقافي و نظرية إعادة الانتاج ل:بيار بورديو. كونها منطلقات أساسية لطرح الموضوع بشقيه النظري والتطبيقي.

و قبل ذلك تجدر الإشارة إلى هذا الفيلسوف و السوسيولوجي و المفكر. إضافة إلى السياق الذي يعيش فيه الكاتب، لا بد من التذكير أن صياغة نظرية و بناء مفاهيم جديدة يرتكز كذلك على أعمال سوسيولوجية سابقة. الأبحاث لا تتم في فراغ نظري و لكن تقوم على دراسة معقولة لمؤلفين سابقين و الذين نستلهم منه. إضافة إلى التفكير النقدي المستخلص من دراسة الفلاسفة و البنيويين لا بد من زيادة "الآباء المؤسسين" لعلم الاجتماع : ماركس و فيبير و دوركايم يستوحي منهم بيار بورديو و يستقي الطرائق و المفاهيم مع محاولة إعادة تحديدها و تعريفها و يرمي إلى تجاوزها.⁽¹⁾

بيار بورديو(01 أغسطس 1930 – 23 يناير 2002) عالم اجتماع فرنسي و أحد أبرز المراجع العالمية في علم الاجتماع. بدأ نجمه يبرز بين المتخصصين انطلاقاً من الستينيات بعد إصداره كتاب الورثة (مع جون كلود باسرون)، و ازدادت شهرته في آخر حياته بخروجه في مظاهرات و وقوفه مع فئات المحتجين و المضربين. اهتم بتناول أنماط السيطرة الاجتماعية بواسطة تحليل مادي للإنتاجيات الثقافية يكفل إبراز

¹-عبد الكريم بزاز :علم اجتماع بيار بورديو، جامعة منتوري قسنطينة، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، السنة الجامعية 2006-2007، ص 118.

آليات إعادة إنتاج البنيات الاجتماعية، و ذلك بواسطة علم اجتماعي كلي يرتكز على كل الوسائل المنهجية المتراكمة في كل مجالات المعرفة عبر اختلاف التخصصات.

ينسب بورديو إلى أولئك الأكاديميين المرموقين الذين لا يفصلون بين الالتزام الفكري والالتزام السياسي، أولئك الذين لا يتحملون خمول المثقفين و أنانيتهم وبروجهم العاجية. وكان الفيلسوف الألماني يروجن هابر ماس على حق عندما رثاه قائلاً : «ما يفتنني عند بيار بورديو هي أريحية ذكائه وسخائه واستعداده الدائم لخوض المعارك الاجتماعية. وما يفتنني وسيظل كذلك هي قدرته على التحليل العميق كباحث وكأكاديمي والتي لا تمنعه من أن يتحول فجأة إلى مثقف إنساني من الطراز القديم بحيث لا يرضى بأن يكون شاهداً على الحدث بل فاعلاً فيه».

شيد "بورديو" عملاً ضخماً و طموحاً يمكن اختصاره كما يلي: المجتمع فضاء للتمايز تكون فيه علاقات الهيمنة مستترة، لأنها مستبطنة بعمق داخل الأفراد، لذا يقوم كل مشروع "بورديو" على تفكيك آليات هذه الهيمنة بعد ملاحظة كل النطاقات و الجماعات من كل نوع.⁽¹⁾

في عام 1975 اصدر كتابه «تميز» الذي يعتبره الكثيرون أفضل مؤلفاته، بل واحداً من أهم المؤلفات الخاصة بالعلوم الاجتماعية خلال القرن العشرين. ففي هذا الكتاب يحاول بناء نظرية لمجتمع يقوم على فكرة أن الأفراد والمجموعات لا يوجدون إلا عبر علاقة «تمييزية» مع الأفراد و المجموعات الآخرين. فمثل الكيانات اللغوية، ليس للملكات الاجتماعية والفردية والجماعية معنى في حد ذاتها، لكن فقط ضمن بنية ترابطية و تدرجية لا تتوقف عن التحول و التنقل.

¹ - فيليب كابان و جان فرانسوا دورتييه: علم الاجتماع "من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية، اعلام و تواريخ و تيارات" ترجمة اياس حسن، دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق 2010، ص208.

نظرية الهابيتوس: آبتوس كلمة يونانية مشتقة من الفعل اللاتيني **habere**، و يعني فعل الملكية/التملك **avoir**. استعمله أرسطو (322-384 ق.م) و الذي أعطاه معنى طريقة الوجود الثابتة و التي يصعب تعديلها أو تحويلها. كما استعمله طوماس الاكوينى (1225-1274) و الذي أعطاه معنى العادة، و في الميدان الطبي يستعمل بمعنى العرض كآبتوس السل **teberculeux** آبتوس البلورات لوصف شكلها الهندسي، آبتوس الكوارتز مثلا، أما في الحقل السوسيولوجي فقد استعمله إميل دور كايم (1858-1917) في كتابه التطور البيداغوجي بفرنسا بمعنى الطبع و استخدمه مارسيل ماوس (1872-1950) في حديثه عن تقنيات الجسد ضمن مؤلفه الأنثروبولوجيا و السوسيولوجيا بمعنى العادة **habitude**، و عادة الاكتساب **Habitude d'acquisition**. الآبتوس بالنسبة لبوردو "نسق من الاستعدادات الدائمة و القابلة للتحويل أو النقل **transposable**، بنى مبنية مستعدة للاشتغال بصفتها بانية، أي كمبادئ مولدة و منظمة لممارسات و تمثلات...⁽¹⁾ (

يتمحور العمل الذي يقوم به الفاعلون في العالم الاجتماعي حول مبدأ الهابيتوس مشكلا الأرضية المادية التي تتوثق فوقها الروابط المتعددة بين الدوافع الاجتماعية و أفعال الأفراد و أعمال الجماعات. على هذا النحو الهابيتوس هو طريقة في الوجود و حالة مجنحة للروح و وضعية اجتماعية مترابطة، و لقد كان المصدر الفلسفي لهذه الكلمة هو المفهوم الاغريقي **hexis** و الذي يفيد المشاركة و يجعل من المعرفة البشرية ليس مجرد امتلاك عابر للأخبار و تقبل للأنوار الطبيعية فقط بل و أيضا الشرط الانساني الفاعل، و تقترب دلالة الكلمة من الفضيلة الأخلاقية التي تتميز بالكسب و بذل الجهد و المثابرة و التحصيل و المعاناة. و بالتالي لا يمكن اختزال نظرية الهابيتوس في القدرة الناتجة عن التعود على

¹ - http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=31324 - نظرية الهابيتوس والرأسمال

الرمزي عند بيير بورديو، زهير الخويلدي.

التكرار بل ترتبط بالعادة المكتسبة و الامتلاك الواعي و التطبع و القدرة على الفعل الحفيف و التصرف الارادي وفق العلل الفاعلة و المقاصد الغائية ضمن شروط مادية معينة و وفق بناء صوري منظم .

هكذا يمثل الهابيتوس مبدئاً مركزياً في رؤية الانسان الكلي عن طريق الأفراد الجزئيين و تَعَيَّنهم في التاريخ الملموس و يلتصق بالنشاطات العملية ويساعد على تشخيص كلية الواقع الاجتماعي و ينتج مقاربة استعراضية متعددة العوامل للإنسان و يمثل نقطة الصلة بين الأبعاد النفسية و الاجتماعية و شبكة التواصل بين الأشكال اللغوية و الفيزيائية و الثقافية و الرمزية. أضف الى ذلك أن تجربة الهابيتوس تحولت الى مطبعة تترك بصمات من نمط اجتماعي على شخصية الأفراد تحت تأثير مختلف التشكلات التي تحدث لهم في النظام الذين يندمجون به. بمعنى آخر هي طريقة دائمة في الإحساس و التفكير و الفعل و حتى في التعامل مع الكون و الغير. كما تؤثر الهابيتوس على مختلف مجالات الحياة الانسانية و تتدخل حتى في طرق تصرف البشر في السكن و التغذية و الشغل و التربية و الثقافة و الترفيه و الاستهلاك عندئذ "الهابيتوس هو نتاج لعمل الانغراس و الامتلاك الضروري لكي تتمكن المنتجات في التاريخ الجماعي التي هي بنى موضوعية (على سبيل المثال اللغة و الاقتصاد، الخ.) من إعادة إنتاج نفسها في شكل تصرفات دائمة، في جميع الكائنات الحية و تخضع بشكل مستمر إلى نفس الشروط، ثم توضع في نفس الظروف المادية للوجود" ⁽¹⁾ بناء على ذلك يسلط مفهوم الهابيتوس الضوء على ميكانزمات اللامساواة الاجتماعية و ظاهرة التمايز في المراتب بين الشرائح الاجتماعية و الشخصيات الفاعلة و يفسر تلك الظاهرة بالرأسمال الرمزي و ما يسببه من مظاهر التكيف الاجتماعي للأفراد مع

¹.Bourdieu (Pierre), Esquisse d'une théorie de la pratique, (Droz, 1972), Seuil, 2000,p. 282

عادات و تقاليد شعب معين في إطار نسق من الاستعدادات الموجهة و المضبوطة بحيث يتحركون ضمن مقولات اجتماعية مسموح لهم بها فقط.

نظرية رأسمال الثقافي لبيار بورديو : و تكمن تصورات كل من الفيلسوف الفرنسي "التوسير" و المنظر

"بيار بورديو" ضمن التحليلات الماركسية المحدثّة التي عنت بهذه المسألة، اذ ظهرت مع منتصف

الستينات للقرن الماضي، و التي عبرت عنها مجموعة من المؤلفات و الدراسات النظرية و الميدانية التي

قام بها "بورديو" و مجموعة من زملائه في مركز علم الاجتماع الأوروبي بباريس حيث تصور فيها الدور

الرئيسي للنظام التربوي في إعادة الإنتاج الثقافي، هذا الذي يختلف بصورة كلية عن تصورات "إميل دور

كايم". لقد ركزت تحليلات "بورديو" و زملائه على تبني الإطار العام للماركسية التقليدية و التي تدور

حول ملكية رأس المال و وسائل الاقتصاد باعتبارها البناءات التحتية التي يتحدد على ضوءها جميع

مكونات البناءات الفوقية، و لكن بالطبع لقد اتسمت أفكار "بورديو" بتحليل العلاقة المتبادلة بين امتلاك

رأس مال جديد، ألا و هو رأس المال الثقافي و في ملكية القوة و النفوذ و الثروة المادية و الفكرية لأبناء

الطبقات المالكة و العليا في المجتمع الرأسمالي و هذا ما تمثل عموماً في نظريته و أفكاره حول إعادة

الإنتاج الثقافي. ⁽¹⁾

و يسعى بورديو لتأكيد وجهة نظره حول امتلاك الثقافة كنوع من رأس المال و الذي أطلق عليه بالفعل

رأس المال الثقافي، عندما أشار إلى أن عملية النجاح في المدرسة و تحقيق معدلات أعلى من التفوق

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمان :علم اجتماع التربية ، النشأة التطورية و المداخل النظرية و الدراسات الميدانية الحديثة،

دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية 1997،ص 233.

الدراسي في جميع المراحل الدراسية للتلاميذ يعتمد أساسا على السنوات العمرية و التأهيلية التي سبقت عملية الالتحاق بهذه المراحل و لا سيما أن النظام التربوي في المدرسة بني على أساس هذه الفكرة.⁽¹⁾

انتقد "بورديو" تغاضي الماركسية عن العوامل غير الاقتصادية، إذ أن الفاعلين المسيطرين، في نظره، بإمكانهم فرض منتجاتهم الثقافية أو الرمزية مثلا كذوقهم الفني أو طريقة جلوسهم أو ضحكهم و ما إلى ذلك. فالعنف الرمزي له دور أساسي في فكر " بيار بورديو ". معنى ذلك أن التلاميذ الذين ينتمون إلى أسر متعلمة ،و أيضا الأساتذة سيعتبرون لهجتهم مهذبة و أنيقة مقارنة بلهجة التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية، فهذه العملية التي تؤدي بالتلميذ إلى أن يحتقر لهجته و نفسه تعد أحد مظاهر العنف الرمزي.

إن أبناء الطبقات العليا لهم رأسمال ثقافي موروث من عائلتهم و يتكون من رصيد ثقافي مستبطن في شكل أدوات فكرية و بفضل التفاعلات التي تتم داخل أسرهم، فإن أبناء الفئات الميسورة يبرهنون على مستوى من النمو العملي المبكر و كذلك الشأن بالنسبة نمط لغوي أكثر تلاؤما مع متطلبات المدرسة وهذا الرأسمال يوجد في شكل متموضع داخل بيئة هؤلاء الأطفال: كتب و أعمال فنية و سفريات و وسائل إعلام... كل هذه العناصر تشكل محيطا ملائما للتمرن و التدريب و تفسر النجاح المدرسي للأطفال المنحدرين من هذه الطبقة. كل هذه المكتسبات المكونة للملكة تعطي آثارها خلال المسار المدرسي. وحينئذ، ليس من الغريب أن "الورثة " طلبة منحدرين من البرجوازية يكون تمثيلهم أقوى في الجامعات مقارنة بالطلبة المنحدرين من أصل اجتماعي و اقتصادي متواضع.

¹ - المرجع نفسه ، ص 231.

فإن الثقافة كأنسقة رمزية هي رأس مال، و هي موضوع صراع بين القوى الاجتماعية المتعددة، و تهدف كل قوة من هذه القوى الاجتماعية إلى السعي وراء السيطرة على حقل الثقافة أو إنتاج و توزيع رأسمال ثقافي فيه. هذا هو "العنف الرمزي" الذي يحدثنا عنه عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو في كتابه عن "الهيمنة الذكورية"، و يقول عنه انه "عنف هادئ لا مرئي لا محسوس حتى بالنسبة إلى ضحاياه و يتمثل في أن تشترك الضحية و جلادها في التصورات نفسها عن العالم و المقولات التصنيفية نفسها، و أن يعتبرنا معا بنى الهيمنة من المسلمات و الثوابت. فالعنف الرمزي هو الذي يفرض المسلمات التي إذا انتبهنا إليها و فكرنا فيها بدت لنا غير مسلم بها، و هي مسلمات تجعلنا نعتبر الظواهر التاريخية الثقافية طبيعة سرمدية أو نظاما إلهياً عابرا للأزمنة. أشد أنواع العنف ضد المرأة العنف الثقافي المقنن العتيق الذي تعود ممارساته إلى مئات السنين إن لم نقل آلافها. و أشد أنواع العنف الثقافي هو ذلك العنف الرمزي الذي يبدو بديهياً، و يفرض نفسه على الضحية و الجراد و القاضي، و يقول عن نفسه أنه ليس عنفاً.

على هذا النحو إن الرأسمال الثقافي هو مصطلح سوسيولوجي بلوره بورديو و أضافه الى مصطلحات الرأسمال المادي و الرأسمال الاجتماعي و الرأسمال الاقتصادي و يعني به مجموع المنابت و الينابيع و المصادر الثقافية التي ينهل منها الفرد و تتوزع الى العادات و التقاليد و الأعراف و الأساطير و الرموز و الدين و الفنون. كما يفيد جملة المؤهلات الفكرية التي ينتجها المحيط الأسري و النظام التربوي و تشكل أحد أدوات التحكم و التوجيه و التأثير في الفرد و يتم تراكمها عبر الزمن و تمريرها من شخص إلى آخر عن طريق المحاكاة و المشاركة و التقليد و يمكن كذلك نقلها من جيل الى آخر عبر آلية إعادة الإنتاج و احترام النفوذ. بناء على ذلك إن الرأسمال الثقافي يحصل عليه المرء بعد تراكم للتجارب المتنوعة و مثابرة في العمل و يعطيه نوعاً من الامتيازات في المجتمع و يتوزع الرأسمال الثقافي

الى ثلاثة عناصر هي شكل جديد للهابيتوس الثقافي و تكمن وظيفته في جعل الانسان كائنا اجتماعيا ومشاركا في الفضاء العام، و شكل موضوع في مستوى ثان يتكون من منافع ثقافية و خيارات رمزية مثل الكتب و الآثار الفنية و الأدوات الرقمية و تتمثل مهمتها في خزن و حفظ العناصر الثقافية، و شكل مؤسساتي في مقام ثالث و يتمثل في العناوين المدرسية و المتاحف و المكتبات و دور الثقافة و المسرح و السينما و تتمثل مهمته في عرضه للمنتجات الثقافية للفرجة و التقبل و التداول التوزيع و الاستعراض و الاستهلاك و بالتالي تتحول هذه المؤسسات إلى سوق ثقافي. هكذا يقوم " بيار بورديو " بتعريف الطبقة الاجتماعية و تمايزها عن غيرها وفق حجم و بنية الرأسمال الثقافي الذي تمتلكه، و بالتالي هناك طبقة اجتماعية تكون قادرة على امتلاك نظرية مجردة بينما تحوز طبقات شعبية أخرى على منتجات متعينة ومعطيات تجريبية لا تدوم بل تنقضي بمجرد استهلاكها من قبل المتلقين.

نظرية إعادة الإنتاج لبير بورديو: فالمدرسة نشأت في سياق اتجاه النظام الاجتماعي إلى خلق آليات

إعادة إنتاج و تكريس النظام السائد عبر إرساء قنوات ثقافية تنشر عن طريق التفوق و التمايز

الاجتماعيين. فرغم التقدم العلمي و التكنولوجي و تفرعاته و تعقّد و اتساع مجالات المعرفة و رغم

انتشار الوعي الديمقراطي في المجتمعات كافة، إلا أن المدرسة مازالت تمثل أداة المهيمن اجتماعيا

لتبرير و شرعنة السيطرة و التفوق و إعادة إنتاج المنظومة الاجتماعية .

لقد فسر بورديو حدوث أزمات في المشهد التربوي بنظرية التعسف الثقافي و ارتباط النجاح بامتلاك

رأسمال الرمزي و الثقافي و كشف عن وجود علاقة بين لا تكافؤ الفرض بين المتعلمين و آليات إعادة

إنتاج نفس البناء الهرمي في المجتمع و التراتبية التقليدية في الميدان السياسي و انتبه الى تحول الحقل

التعليمي الى حقل خصب لامتلاك الشرعية نقلها من مجموعة الى مجموعة أخرى و نادى بالإنصاف و

تمكين المتعلمين من نفس الحظوظ و توزيع الشرعية بشكل عادل على الفاعلين و المنتجين و المتعلمين. غاية المراد أن دور الفاعل التربوي ليست اثاره و تنمية جيل الراشدين لدى لأطفال الذين لم ينضجوا بعد عدد معين من الحالات الجسدية الفعلية و الأخلاقية التي يتطلبها منه المجتمع بما يجعلهم يتكيفون مع بنيته الخاصة بل يحول التمدرس الى وضعية للالتحام و الإدماج و الإندماج و التجسد و يجعل رأسمال الرمزي و يتموضع في مؤسسات و يصبح نموذج مثالي للاستثمار الثقافي و الأخلاقي و نسق مفتوح من الحقول الحيوية المتداخلة.⁽¹⁾ لا تأتي أهمية علم الاجتماع التربوي عند بيار بورديو و "جان كلود باسرون" Bourdieu et Passeron ، من الوقوف على وظيفة المؤسسة التعليمية بصفقتها آلية لإعادة الإنتاج الاجتماعي و فقط. و إنما في الكيفية التي حاولا من خلالها تحليل و تفسير ظاهرة اللامساواة أمام المدرسة.

و في إطار هذه النظرية -إعادة الإنتاج -تندرج تحليلات عالمي الاقتصاد الأمريكي "بولز و جينتر" حيث استقطبتهم الأفكار النظرية العامة للمدخل الماركسي المحدث في علم اجتماع التربية خلال عقد السبعينات، حيث حلا طبيعة المظاهر الاقتصادية لعملية إعادة الإنتاج للنظام التربوي في الولايات المتحدة و دوره في إضفاء طابع الشرعية للنظام الرأسمالي إنما يرتكز أساسا على إعادة إنتاج قوة العمل و قد ناقش كل من "بولز" و "جينتر" هذه الفكرة من خلال دراستهم الواقعية للنظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث توصلا إلى أن دور النظام التعليمي يتبلور في خلق نوع من الاتجاهات والسلوكيات الداخلية لدى الطبقات العاملة⁽²⁾.

¹Bourdieu (Pierre), la distinction, critique sociale du jugement, les éditions de minuit, Paris, 1979. p.

² - المرجع السابق، ص235.

و ينتهي كل "بولز" و "جينتز" إلى انتقاد ما يتم تعلمه داخل المدارس، و انتقاد تنظيماتها البيروقراطية للتعليم، و بنية العلاقات السلطوية فيها، و المسألة كما يوضحها تكمن في عملية تزييف الوعي و تغريب الإنسان و تشكيل شخصيته بما يخضعه للقهر و الاستغلال بلا مقاومة.⁽¹⁾

من هذا الطرح يتضح أن لموضوع الدراسة جذور فكرية و نظرية جديرة بأن تكون منطلقا أساسيا و ركيزة هامة من ركائز البحث والمتمثلة في المدخل النظري الماركسي، و أهم نظرياته المتمثلة في نظرية الرأسمال الثقافي، و نظرية إعادة الانتاج "البيار بورديو" و بعض زملائه من المنظرين الذين اهتموا بالدراسة النقدية للأنظمة التربوية .و بشكل أعم ، فإن قوة عمل بورديو تتمثل دون شك في كونه شيد خطاطة نظرية متفرعة وموحدة في نفس الآن على قاعدة تنوع كبير للمجالات والميادين ، ومن خلال تركيب عديد من المنابع النظرية : كارل ماركس (علاقات الهيمنة) ، ماكس فيبر (أهمية المعنى الذي يعطيه الفاعلون لحركتهم ، مفهوم الشرعية) ، إميل دور كايم (المنهج السوسيولوجي) ، جاستون باشلار (بناء الموضوع) ، تورستن فييلن (الاستهلاك البذخي) ، جون أوستين (وظائف الكلام) ، وأيضا نوربير إلياس ، إرفينغ جوفمان ، بازيل بيرشتاين ، إيمانويل كانط ، كلود ليفي شتراوس ، لودفيغ فتنجشتاين . . . لقد عرف بورديو كيف يمزج تأثيرات متعددة من أجل إقامة نظام متماسك يلخصه هو ذاته في كتابه " التمايز " من خلال المعادلة التالية: (تطبع)(رأسمال)+حقق=ممارسة.

لقد فرضت أعمال بورديو المتعلقة بالمدرسة ذاتها باعتبارها نموذجا حقيقيا، وذلك من خلال إعادة النظر في أسس الإيديولوجيا التربوية ، فسواء تعلق الأمر بديمقراطية التعليم أو التفضيلات الثقافية أو العلاقات

¹ - شبل بدران وحسين البيلوي: علم اجتماع التربية المعاصر، ط2، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،2003،ص34.

، فإن هدفه كان دائماً واحد : وهو الكشف عن ما يكمن ويختفي خلف الأوهام والمظاهر السطحية للعبة الاجتماعية .و هذا ما يتناسب و طبيعة الموضوع من حيث الطرح و التحليل.

6 الدراسات السابقة :

إن عملية الإطلاع على البحوث و الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الاستبعاد الاجتماعي و علاقته بالوسط المدرسي خطوة جيدة تمكن الباحثة من تقديم إضافات علمية أو معرفة موقع البحث من البحوث التي سبقتة لذا فإن إمكانية الحصول على الدراسات المباشرة أو غير المباشرة و التي تتعلق بمتغيرات البحث ليست مهمة سهلة و لكنها جهود تبذل لغرض تدعيم أهمية البحث.

فالدراسات السابقة هي تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، و قد يوجد هذا النوع من الدراسات في المجالات أو البحوث أو في الكتب أو في المخطوطات أو في المذكرات أو في الرسائل و الأطروحات الجامعية ⁽¹⁾.

أو حتى من خلال البحث الإلكتروني مثل شبكة الانترنت (²) و عادة ما تشمل الدراسات السابقة كل المساهمات العلمية التي لها صلة بالموضوع المراد بحثه، و تم تقديمها لدوائر علمية بهدف الحصول على درجة علمية (ماجستير أو دكتوراه) أو على مقابل مادي أو لمجرد المساهمة العلمية ⁽³⁾، شريطة أن يكون للدراسة موضوع و هدف و نتائج، و أما إذا وجدت فرضيات البحث و العينة و المنهج و الأدوات،

¹ - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة ، 2008، ص 137.

² - محمد أبو النصر: قواعد و مراحل البحث العلمي ،مجموعة النيل العربية ،القاهرة ، 2004، ص 107.

³ - فضيل دليو و علي غربي :أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ،منشورات جامعة منتوري ،قسنطينة،1999، ص 104.

فالدراسة تصبح أكثر تفصيلاً و دقة ، و الدراسة السابقة إما أن تكون مطابقة ، يشترط حينئذ اختلاف ميدان الدراسة أو أن تكون دراسة مشابهة و فيها يدرس الباحث الجانب الذي يتناول بالدراسة⁽¹⁾ . و غالباً ما تشمل الدراسات السابقة كل المساهمات العلمية التي لها صلة بالموضوع المراد دراسته⁽²⁾ .

و انطلاقاً من موضوع الدراسة فإن هناك مجموعة من الدراسات التي تم من شأنها إثراء جانب من جوانب الموضوع ، و فيما يلي عرض موجز لأهم هذه الدراسات ، و قد رتبنا هذه الدراسات حسب أهميتها بالنسبة للموضوع و درجة الاستفادة منها .

الدراسة الأولى: مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي وعلاقتها بالعنف الطلابي : " دراسة ميدانية في جامعة مؤتة - الأردن - " : وقد قام بهذه الدراسة الطالب : رامي عودة الله العساففة، (2011-2012) مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، تخصص علم اجتماع الجريمة، جامعة مؤتة ،وهي عبارة عن دراسة ميدانية بجامعة مؤتة .

• إشكالية و تساؤلات الدراسة : سعت هذه الدراسة لاستجلاء المحددات المتحركة في ممارسة

العنف داخل الجامعات من قبل الطلبة الجامعيين ،وما إذا كانت توجد علاقة بين مؤشرات

الاستبعاد الاجتماعي وسلوك العنف لدى الطلبة الجامعيين كثقافة فرعية في جامعة مؤتة؟ إضافة

إلى تقصي مفهوم الاستبعاد الاجتماعي و أثره على العنف لدى الشباب الجامعي الأردني لندرة

استخدامه في دراسات العنف.

¹ - رشيد زرواتي: المرجع السابق، ص 137.

² بلقاسم سلاطينية و حسان الجيلالي : منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،عين مليلة 2004،ص114.

• تساؤلات الدراسة: و تمحورت حول ما يلي:

- ما علاقة مشاركة الطلبة في الأنشطة الجامعية المختلفة بارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل الجامعة ؟
- ما علاقة استثمار الطلبة للأوقات الحرة خارج أوقات المحاضرات النظامية وأوجه استثمارها بارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل الجامعة؟
- ما علاقة التفاعل بين الطلبة والهيئات التدريسية بارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل الجامعة؟
- ما علاقة التفاعل بين الطلبة والإدارة الجامعية بارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل الجامعة؟
- ما علاقة درجة الوعي القانوني لدى الطلبة بحقوقهم وواجباتهم كما هي في أنظمة وتعليمات الجامعة ووفقا لدليل الطالب بارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل الجامعة؟
- ما علاقة أنماط التنشئة الاجتماعية بارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل الجامعة؟
- ما علاقة مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي حسب التعريف الإجرائي من وجهة نظر الطلبة على ارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل الجامعة؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير اتجاهات أفراد العينة لدرجة أهمية مجالات الاستبعاد الاجتماعي كمسببات للعنف الجامعي وفقا لمتغير النوع الاجتماعي ؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير اتجاهات أفراد العينة لدرجة أهمية مجالات الاستبعاد الاجتماعي كمسببات للعنف الجامعي وفقا لمتغير الكلية العلمية ؟

■ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير اتجاهات أفراد العينة لدرجة أهمية

مجالات الاستبعاد الاجتماعي كمسببات للعنف الجامعي وفقا لمتغير دخل الأسرة

الشهري؟

■ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير اتجاهات أفراد العينة لدرجة أهمية

مجالات الاستبعاد الاجتماعي كمسببات للعنف الجامعي وفقا لمتغير المصروف

الأسبوعي للطالب ؟

■ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير اتجاهات أفراد العينة لدرجة أهمية

مجالات الاستبعاد الاجتماعي كمسببات للعنف الجامعي وفقا لمتغير مكان السكن ؟

● **أهداف الدراسة:** هدفت الدراسة بشكل رئيسي الى تحديد العلاقة القائمة بين مؤشرات الاستبعاد

الاجتماعي وسلوك العنف لدى الطلبة الجامعيين كأصحاب ثقافة فرعية.

● **منهج و مجال الدراسة:** واعتمدت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام أداة الاستبيان

و استفادت من المنهج الوصفي التحليلي ،وتضمنت منهجية الدراسة مسحا مكتبيا بالرجوع إلى

العديد من المصادر والمراجع الجاهزة لبناء الإطار النظري للدراسة ،و من ثم الاستطلاع على

الميداني لجمع البيانات عن طريق أداة الدراسة و الإجابة على تساؤلات الدراسة بعد إجراء عملية

التحليل الإحصائي للبيانات.

● **نتائج الدراسة :** توصلت هذه الدراسة إلى ما يلي :

* وجود علاقة قوية مشاركة الطلبة في الأنشطة الجامعية المختلفة بارتكاب الطالب لسلوك عنيف

داخل الجامعة

* وجود علاقة سلبية بين استثمار الطلبة للأوقات الحرة خارج أوقات المحاضرات النظامية وأوجه

استثمارها بارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل الجامعة

* وجود علاقة قوية التفاعل بين الطلبة والهيئات التدريسية بارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل

الجامعة

* وجود علاقة قوية بين التفاعل بين الطلبة والإدارة الجامعية بارتكاب الطالب لسلوك عنيف

داخل الجامعة

* وجود علاقة قوية بين درجة الوعي القانوني لدى الطلبة بحقوقهم وواجباتهم كما هي في أنظمة

وتعليمات الجامعة ووفقا لدليل الطالب بارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل الجامعة

* وجود علاقة ضعيفة أنماط التنشئة الاجتماعي بارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل الجامعة

* وجود علاقة قوية بين مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي حسب التعريف الإجرائي من وجهة نظر

الطلبة و ارتكاب الطالب لسلوك عنيف داخل الجامعة

* وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر الطلبة نحو أنماط التنشئة الاجتماعية وفقا

للنوع الاجتماعي باتجاه الإناث.

* وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر الطلبة نحو أهمية مؤشرات الاستبعاد

الاجتماعي وفقا لكل من متغير الكلية العلمية، و متغير السكن، و متغير الدخل الشهري للأسرة

باستثناء مؤشري مشاركة الطلبة في الأنشطة الجامعية، و التفاعل بين الطلبة و الهيئات

التدريسية.

- الدراسة الثانية: معوقات المشاركة الشعبية في برامج امتصاص السكن الهش" دراسة ميدانية لبرنامج RHP للبنك الدولي للإنشاء و التعمير بالجزائر": قدمت هذه الدراسة من طرف الطالب "قاسمي شوقي" كأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الحضري، بجامعة محمد خيضر بسكرة (2012-2013).

- إشكالية و تساؤلات الدراسة : و انصبت حول إبراز أهم معوقات المشاركة الشعبية في برامج امتصاص السكن الهش، و استجلاء ماهية المنطق الاجتماعي، الذي استندت إليه هذه السلوكيات الراضية للمشاركة في مشرو ع RHP للبنك الدولي للإنشاء و التعمير بالجزائر ؟ أو بتعبير أدق، فيما تكمن المصوغات الاجتماعية الكامنة، وراء تدني معدلات الاستجابة المالية للخيارات التي قام عليها هذا البرنامج؟.
- تساؤلات الدراسة: وتمحورت حول ما يلي:
 - هل هذه الممارسات الراضية تتأسس على منطق فردي اختياري للسكان؟ أم هي رهينة منطق جماعي ذو طابع قهري أملتته اعتبارات التركيبة الاجتماعية التقليدية لهذه التجمعات العشوائية؟.
 - ما هي آليات الحشد والتحفيز السكاني المتبعة في برنامج RHP ؟وما مقدرتها على الانتقال من الحالات الاجتماعية القائمة على الهوية العشائرية ممزقة إلى سلوكيات مواطنيه مسئولة؟.
 - ما صدقية الخطاب الرسمي المؤسس لخيار مشاركة السكان في RHP ؟ وأي مسئولية يتحملها في تحجيم المبادرات السكانية وتعزيز خيارات الرفض؟.

- ما مدى استجابة RHP كتصور جاهز لخصوصيات البيئة المحلية؟ وما أثر جهود التخصيص و التكيف المدرجة عليه من عدمها؟.

- **أهداف الدراسة:** يتمثل في فهم التباين القائم في مستويات المشاركة الاجتماعية في التسيير الحضري، بين المجتمعات الأوربية من جهة، و حتى داخل المجتمع الواحد من فئة لأخرى، و من جنس لأخر، في محاولة لإعطاء داعم إضافي لأجهزة أجهزة الخدمات المحلية.

- **منهج و مجال الدراسة:** واعتمدت هذه المقاربة منهج المسح بالعينة، و الذي يعتبر من المناهج الأساسية المستخدمة في مجال أبحاث السوسيولوجيا الحضرية، كدراسة ظروف الحياة لبعض الطبقات الاجتماعية خاصة الفقيرة منها، أو حي من المناطق المزدهمة بالسكان، أو جماعة في بيئة معينة، من حيث ظروفهم المعيشية و تكوينهم الاجتماعي، و ذلك عبر الالتزام في مسار استخدامه بالخطوات الأساسية الثلاثة التالية:

أ. المرحلة الاستكشافية: وتضمنت التعرف على البيئة مجال الدراسة وبيان حدودها.

ب . مرحلة الوصف الدقيق والمتعمق.

ت . مرحلة النزول إلى الميدان ومباشرة اختبار البيانات.

- **نتائج الدراسة:** كشفت عما يلي:

- تأكيداً على عدم صحة الافتراض الأول الذي تم الانطلاق منه في هذه الدراسة، وأن كل ما تم من أشكال ممانعة وعزوف عن السداد، تولدت نتاج ظروف ومعطيات محلية خاصة بطبيعة المشروع، ولم تكن تدبير عشائري مسبق الاتفاق على تفاصيله.

- تأكيد صحة الافتراض الثاني لهذه الدراسة، و التسليم بفشل آليات التعبئة السكانية، و تحولها إلى عبأ يتقل كاهل المشروع و يحد من مصداقية و ديمقراطية عملياته.
- التسليم بصحة الافتراض الثالث، و التأكيد على الأثر السيئ الذي لعبته ازدواجية الخيارات على مستوى برنامج RHP في إثارة مشاعر التحفظ لدى السكان، و أثر ذلك بعدها في سلوكياتهم و استجاباتهم اتجاه المشروع.
- و التسليم بالأثر البالغ للبرمجة المعيارية في تكريس العزوف إزاء برنامج RHP و ذلك من خلال تنمية الاعتقاد السلبي لدى السكان، و تكريسه القطيعة مع الكثير من، حاجيات الحقيقية للسكان و خصوصياتهم المعيشية، و هو ما جعل حجم سلبياته أكثر من المزايا المنتظرة منه.

- الدراسة الثالثة: آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي - منهاج مقترح للتربية البيئية في المرحلة الابتدائية-: قدمت هذه الدراسة من طرف الطالب ة" مازيا عيساوي "كأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع البيئية، بجامعة محمد خيضر بسكرة (2014-2015).

- إشكالية الدراسة : و انصبت حول إبراز ما هي آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي؟.
- أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة الى جملة من الاهداف هي :
- تدعيم واثراء المكتبات المدرسية عبر إضافة مراجع وكتب بيئية.
- تحديد أي العناصر أكثر تأثيرا في الوسط المدرسي فيما يخص آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية .
- - استهدفت العنصر الأكثر تأثيرا في الوسط المدرسي بالتحليل.

• - تفعيل آليات نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي.

• - تصميم منهاج مقترح للتربية البيئية في المرحلة الابتدائية.

منهج و مجال الدراسة: واعتمدت هذه المقاربة منهج الوصف التحليلي ، باستخدام تقنية تحليل المحتوى؛ و الذي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة وتصورها كميا وكيفيا، وذلك عن طريق جمع المعلومات النظرية والبيانات الميدانية عن المشكلة موضوع البحث، ثم تصنيفها وتحليلها والوصول إلى النتيجة مرفقة بدليل مقابلة و استمارة تحليل محتوى ، و ذلك عبر الالتزام في مسار استخدامه بالخطوات الأساسية التالية:

وحدة الجملة: تتحدد الجملة من الناحية السمנטية، برمز تشير إلى بدايتها ونهايتها؛ كالفاصلة والنقطة من ناحية، وبأوصاف كالفاعل والمفعول به والنعت وحروف الجر... وهي تختلف في بنائها من لغة إلى أخرى حسب القواعد المتعارف عليها في كل منها. وفي حالة استعمالها في تحليل المحتوى، فإن الباحث يأخذ بعين الاعتبار تلك القواعد لحساب الجمل الدالة التي تساعده على إعطاء أبعاد مفيدة لحل إشكاليته، من جهة ولمعرفة عددها واتجاهاتها من جهة أخرى.

وحدة الفقرة: تحدد الفقرة في علم الكتابة؛ بأول حرف في البناء إلى آخر كلمة التي تتبعها نقطة وبياض.

عينة الدراسة : واعتمدت عينة قصدية عمدية تمثلت فيما يلي:

1-القانون التوجيهي للتربية الوطنية: عبارة عن نشرة رسمية للتربية الوطنية الذي أطلق عليها

اسم القانون التوجيهي رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، حيث صدر في فيفري

2008، والذي صادق عليه المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة، وهي آخر الوثائق من وزارة التربية الوطنية، والتي تتوخى منها اكتمال بناء العدة التشريعية والتأطير المؤسسي لإصلاح النظام التربوي . ووحدة التحليل المعتمدة هنا هي الجملة.

ب- مناهج التعليم الابتدائي: هي مجموعة من المناهج المرافقة لمعلمي التعليم الابتدائي، الصادرة عن وزارة التربية الوطنية، تتمثل المناهج الدراسية، والتي تعد محتوياتها ذات علاقة بمتغير البحث في: - مناهج اللغة العربية ممثلا في كتاب اللغة العربية. - مناهج اللغة الفرنسية ممثلا في كتاب اللغة الفرنسية. - مناهج التربية الإسلامية ممثلا في كتاب التربية الإسلامية. - مناهج التربية المدنية ممثلا في كتاب التربية المدنية. - مناهج التربية العلمية والتكنولوجية ممثلا في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية. - مناهج الجغرافيا ممثلا في كتاب الجغرافيا. - مناهج التاريخ ممثلا في كتاب التاريخ.

• نتائج الدراسة: كشفت عن اقتراح مناهج للتربية البيئية .

• مجال الاستفادة من الدراسات السابقة:

بعد القراءة المتمعنة و المتفحصة لما تم العثور عليه من الدراسات السابقة، و التي تعتبر تراثا نظريا يضيف لموضوع الدراسة المزيد من المصداقية العلمية، فإنه تمت الاستفادة من هذه الدراسات في توجيه الباحثة إلى الوجهة الصحيحة و ذلك بتتبع الإجراءات المنهجية المتبعة في مراحل البحث العلمي، و التي تمثلت في مجموعة نقاط منها :

• صياغة تساؤلات الدراسة .

• صياغة فرضيات الدراسة.

- استخدام المنهج الوصفي على اعتبار أنه الأنسب والملائم لطبيعة الموضوع ، إذ إن الدراسات السابقة استخدمت المنهج نفسه.
- انتقاء أدوات البحث الملائمة لدراسة الموضوع.
- مقارنة النتائج المتحصل عليها بنتائج هذه الدراسات و التي تخدم فرضيات موضوع الدراسة.

خلاصة:

جاء هذا الفصل كمطلق أساسي للدراسة ،حيث تبلورت فيه الملامح الاساسية للموضوع المراد دراسته ،انطلاقا من تمهيد للدخول الى الفصل ثم طرح اشكالية الدراسة و شرح الأسباب و المباشرة وغير المباشرة لاختيار الموضوع ،من ثم تحديد أهمية اختيار الدراسة و أهم الأهداف التي تسعى لها الباحثة من خلال هذا الموضوع ،و حسب متطلبات البحث وجب تحديد التعريفات الاجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة وتحديد الاطار النظري للدراسة وذكر اهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع.

الفصل الثاني :الاستبعاد الاجتماعي

تمهيد.

- 1 الاستبعاد الاجتماعي وبعض المفاهيم المرتبطة به.
- 2 نشأة وتطور مفهوم الاستبعاد الاجتماعي.
- 3 أنواع الاستبعاد الاجتماعي.
- 4 أبعاد الاستبعاد الاجتماعي .
- 5 مظاهر الاستبعاد الاجتماعي .
- 6 العوامل المؤدية للاستبعاد الاجتماعي .
- 7 بعض الاتجاهات المفسرة للاستبعاد الاجتماعي .

خلاصة.

تمهيد:

يمثل الاستبعاد الاجتماعي الذي يتعرض له الفرد والجماعات ظاهرة جديرة بالاهتمام و الدراسة و البحث و ذلك بالنظر للآثار الوخيمة المترتبة عنها ، و التي تؤثر في مختلف جوانب حياة المستبعدين اجتماعيا ومستويات أدائهم و تكيفهم اجتماعيا، و تم تخصيص هذا الفصل للتطرق إلى العناصر المتعلقة بالاستبعاد الاجتماعي كل على حدى انطلاقا من مفهوم الاستبعاد الاجتماعي و بعض المفاهيم المرتبطة به ،ثم نشأة وتطور المفهوم وفهم أسبابه والظروف المؤدية إليه لتتكون لدى القارئ صورة أولية للموضوع ثم استعراض كل من أنواع الاستبعاد الاجتماعي و أبعاده ،ثم مظاهره ، التي يتم من خلالها فهمه أكثر ثم التعرض إلى العوامل المؤدية للاستبعاد الاجتماعي وأهم الاتجاهات الفكرية و الامبريقية لفهم موضوع الاستبعاد الاجتماعي.

1 الاستبعاد الاجتماعي و بعض المفاهيم المرتبطة به:

1-1 مفهوم الاستبعاد الاجتماعي:

لقد قدمت منظمة الأمم المتحدة تعريفا للاستبعاد الاجتماعي بأنه يشير إلى عملية استبعاد جزئي أو كامل لأفراد أو مجموعات عن المشاركة الكاملة في المجتمع الذي يعيشون فيه و هكذا يكون الاستبعاد الاجتماعي نقيضاً للإدماج الاجتماعي. فالاستبعاد الاجتماعي يضع الفرد في وضع إحجاف مقارنة بغيره من الأفراد، فيؤدي إلى المساس بحقوق هذا الفرد الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، و يضعف قدرته على الحصول على السلع و الخدمات، و يعوق مشاركته كعنصر فاعل في المجتمع.⁽¹⁾

و يركز هذا التعريف على أن الاستبعاد الاجتماعي يدل على حالة تفكك تصيب الروابط الاجتماعية و هذا لنوع من العزلة، و الاستبعاد له تأثير سلبي على المجتمع لأنه من خلاله يتولد الاختلال في الحياة داخل المجتمع حيث تتعدم المساواة و يقل التسامح و يحل محلها الصراع و الإقصاء الاجتماعي.

و يشمل المصطلح كذلك جميع أو معظم الذين يعملون في القطاع الثانوي من سوق العمل، أو يتعرضون للبطالة لزم من طويل و الأسر ذات العائل الواحد، و كبار السن، و ذلك عكس الطبقة العاملة التقليدية التي تندرج إلى طبقة عاملة مستخدمة ذات صفة شرعية، تتمتع بحقوق نقابية، و تشارك في مكاسب الرأسمالية المدنية.⁽²⁾

¹ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) : تقارير منظمة الأمم المتحدة، الإدماج الاجتماعي، الدورة السابعة، أيام 26-27-11-2009، بيروت، صص 3،4.

² - ميشيل مان: موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: عادل مختار الهواري وسعيد عبد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 828.

و قد أعطى "أنتوني جيدنز" تعريفاً أكثر دقة فأورده كما يلي: تدل ظاهرة الإقصاء الاجتماعي على مجموعة الأوضاع و العوامل التي تنقطع فيها الصلة بين الأفراد و الجماعات من ناحية و انخراطهم في أنشطة المجتمع الواسع من ناحية أخرى. و يسهم تردي المرافق السكنية و تدني أوضاع المدارس و ضعف المواصلات في حرمان هؤلاء من الفرص لتحقيق التقدم كما تفعل الأكثرية في المجتمع، كما تحول بينهم و بين المشاركة في الأنشطة السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الفنية في المجتمع.⁽¹⁾

إن هذا التعريف يبين لنا أن الاستبعاد الاجتماعي ظاهرة متميزة عن الفقر، ومتميزة كذلك عن عدم المساواة الاقتصادية، إلا أنه ينبهنا بكل وضوح إلى الرابطة بين الدخل و الاستبعاد الاجتماعي، لأنها رابطة ليست مباشرة و بادية للعيان، ولكنها تنشأ عبر معاشة مصير مشترك، من خلال المشاركة في المؤسسات ذات الطابع العام.

في حين تعرفه منظمة الأمم المتحدة للطفولة كما يلي: يشير الاستبعاد الاجتماعي إلى وجود تمزق في العقد الاجتماعي الذي تقوم عليه دولة لرفاه وضعف أو غياب تماماً في السياسات الاجتماعية، وغياب شبكة المؤسسات القادرة على تعزيز التقدم الاجتماعي.² فانتشار ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي والفقر يدل على عدم فعالية السياسة الاجتماعية.

و في تعريف مشابه قدمه "روجيه سو" يقول: أن الاستبعاد الاجتماعي بكل ما تحمله الكلمة من معنى يؤدي إلى اللامواطنة و اللاندماج الاجتماعي و عدم القدرة على اللحاق، الذي يضع بشكل مباشر في

¹ - أنتوني جيدنز: علم الاجتماع، ترجمة، فايز الصباغ، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص403.

² - تقارير منظمة الأمم المتحدة للطفولة: إستراتيجية اليونيسيف لحماية الطفل، الدورة السنوية جوان-جويلية 2008، ص3.

المساءلة المسؤولية السياسية أمام واجبها بإحقاق الاندماج في المجتمع. و أن عجز و ضعف السلطة يثبت أن هناك تراجع خطيرا في المواطنة و بالتالي في الديمقراطية.⁽¹⁾

ان هذين التعريفين يركزان على أهمية العامل السياسي في تحديد مفهوم الاستبعاد الاجتماعي ، وكذا يؤكدان على دور السلطة في الحد من هذه الظاهرة ، و الذي يتم عن طريق تحقيق الديمقراطية.

و تعرفه وحدة الإقصاء الاجتماعي بانجلترا على النحو الآتي: اختزال لما يمكن أن يحدث عندما يكون الناس أو مناطق تعاني من مجموعة من المشاكل المرتبطة بوجودهم مثل البطالة، و سوء المهارات، وانخفاض الدخل و السكن و البيئات الفقيرة و ارتفاع معدلات الجريمة ، و سوء الصحة و انهيار الأسرة⁽²⁾

ان المساواة الاجتماعية هي المساواة بين المواطنين و ضمان كرامتهم. بحكم أن هدف العدالة الاجتماعية هو التقليل والحد من التفاوت الاجتماعي، و هو الهدف الذي يجب أن يظل - حسب العديد من المفكرين و الاقتصاديين و الساسة - أولوية دائمة لأية مجتمع حتى في أشد الفترات صعوبة. فهم يرون بأن التقليل من الفوارق الاجتماعية تمكن المجتمعات من تجاوز أصعب الأزمات.

¹ - روجيه سو : المجتمع المدني في مواجهة السلطة، ترجمة: محمد نايف ،دار العلوم للنشر و التوزيع ،باريس،2003،ص7.

² - وحدة الاقصاء الاجتماعي : الاقصاء على يد من؟ ، وحدة انجلترا متاح على الرابط :
Social determinants of health http://www.who.int/social_determinants/final_report/

و ما لم نربط مفهومنا للاستبعاد بفكرة المساواة الاجتماعية بوصفها لب عملية الاندماج و من ثم نفي للاستبعاد، ما لم نفعل ذلك نكون بصدد خلط و قصور في الفهم على الصعيد السياسي و الصعيد العلمي على السواء.⁽¹⁾

و على أي حال فإننا عندما نريد الحديث عن الإقصاء أو الاستبعاد الاجتماعي بالمفاهيم الجديدة فلا بد أن نراعي كثيراً من جوانب حياة المواطن الاجتماعية والاقتصادية و السياسية و الثقافية ذلك إن الإقصاء أو الاستبعاد يبني لدى علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد على أشياء ملموسة داخل المجتمع الإنساني لأن هذا الإقصاء أو الاستبعاد لا يمكن تناوله بمعزل عن المجتمع. إذ يستعيز أغلب الباحثين المحدثين اليوم عن مفهوم الطبقة المسحوقة بفكرة «الإقصاء الاجتماعي». وكان علماء الاجتماع هم أول من وضع معالم هذا المفهوم، غير أن السياسيين هم الذين يستخدمون هذا المصطلح أكثر من غيرهم في الآونة الأخيرة للإشارة إلى أحد المصادر الأساسية لظاهرة اللامساواة. و يدل هذا المفهوم على السبل التي تسد فيها المسالك أمام أعداد كبيرة من الأفراد للانخراط الكامل في الحياة الاجتماعية الواسعة⁽²⁾.

اذ أصبح مصطلح الاستبعاد الاجتماعي يشير إلى عدم مشاركة الأفراد ضمن المجتمع. و يمكن ربط إمكانية الوصول إلى فهم الاستبعاد الاجتماعي، من خلال تحليل معمق لمفهوم التهميش الاجتماعي لبعض فئات المجتمع، و تأتي أهمية دراسة ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي من كونها سبباً مباشراً في تقسيم

¹ - جون هيلز، دافيد بياشو، جوليان لوغرمان: الاستبعاد الاجتماعي: محاولة للفهم، ترجمة: محمد الجوهري، ط 1، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، الكويت، 2007، ص 18.

² - أنتوني غدنز، مرجع سبق ذكره، ص 394.

المجتمعات و ظهور بؤر التوتر و الانقسام فيها، و ظهور الأجواء المستقبلية لكثير من الأمراض الاجتماعية لذلك يمكن التعامل مع نتائجه مع التسليم بوجوده. ⁽¹⁾

و قد تصدر برنامج الأمم المتحدة للتنمية محاولات فهم ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي، عبر العالمين المتقدم و النامي، وكشفت سلسلة من الدراسات التي أجريت على مستوى بعض البلدان عن أهمية الحقوق المدنية و الاجتماعية القابلة للتنفيذ - كالحق في الرعاية الصحية و التعليم الأساسي و الرفاهة المادية - لفهم ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي. ⁽²⁾

و قد قدمت منظمة الأمم المتحدة تعريفا دقيقا للاستبعاد الاجتماعي وهو: بأنه الافتقار إلى الدخل و الموارد لضمان سبل العيش المستدامة؛ و الجوع و سوء التغذية و سوء الصحة، و قلة أو انعدام فرص الحصول على التعليم و غيرها من الخدمات الأساسية و زيادة معدلات الاعتلال و الوفيات الناجمة عن الأمراض؛ التشرد و السكن غير الملائم؛ السلامة البيئية و الاجتماعية و التمييز. كما أنها تتميز بعدم المشاركة في صنع القرار و في الحياة المدنية و الاجتماعية و الثقافية. ⁽³⁾

¹DM Scott and MW Horner ,Urban Form and Social Exclusion: An Exploratory Analysis in a US Setting Centre for Spatial Analysis – Working Paper Serie,p11

www.science.mcmaster.ca/.../CSpA%20WP%2000

² جون هيلز وآخرون ، مرجع سبق ذكره،ص22.

³ محمد السويسي: المواطن بين الاستبعاد الاجتماعي والتماسك الاجتماعي، متاح على الرابط:

[http // simohamedsouiss](http://simohamedsouiss)

إن الاستبعاد الاجتماعي هو مؤشر للبنية الاجتماعية، إنه حصاد لكل جهود التنمية، و ليس هو شأن الفقراء وحدهم و لاهو موقف سياسي أو طبقي، إنه "مشكل الجميع" فإن كانت الجهود التي تقوم بها أي دولة في مجالات التنمية أو الاستيعاب أو تقريب الهوة بين الطبقات الاجتماعية تعبر عن نجاحها و فشلها فإن دائرة الاستبعاد هي المؤشر الوحيد الذي به تقاس تلك الدائرة هل اتسعت أم تقلصت؟⁽¹⁾ من هنا يتضح جلياً ، إن مفهوم الاستبعاد الاجتماعي يرتبط بعدة مفاهيم نذكرها في العنصر الموالي.

1-2 بعض المفاهيم المرتبطة بالاستبعاد الاجتماعي :

- **الانغلاق الاجتماعي :** في حين عرف "ماكس فيبر" (الاستبعاد الاجتماعي) بأنه: " أحد أشكال الانغلاق الاجتماعي" ومن الطبيعي أن ينشأ ذلك الانغلاق على خلفية عوامل ناتجة عن استحواد البعض على المكاسب والمغانم والمصالح التي تحتاج إلى نوع من الحماية والهيمنة، فالاستبعاد هو محاولة البعض لتأمين مركز متميز على حساب جماعة أخرى بإخضاعها، ومن ثم إضعافها واختزال مصالحها، أو مسح هويتها إلى حد التكتيل والتشويه والقمع، " ⁽²⁾ ويركز هذا الاتجاه على الانتباه إلى ما تقوم به جماعة من الاستبعاد الفعال لجماعة أخرى.

- **العزلة الاجتماعية:** هي حينما لا يستطيع الفرد تكوين علاقة طبيعية مع المجتمع لعدم تقبله قوانين و عادات و تقاليد المجتمع و سخطه على نظامه و وضعه العام، و حينما لا يعطي المجتمع مجاًلاً للفرد بالتفاعل معه و الانسجام مع مؤسساته البنوية نظراً لتناقض ميوله و اتجاهاته و مصالحه و

¹ نور الدين لشكر : دراسة الاستبعاد الاجتماعي! هل يمكن تطبيق الدراسة عربياً ، مجلة العلوم الاجتماعية، متاح على الرابط: <http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=>

² - كريم شغيدل: مفهوم الاستبعاد الاجتماعي و أثره في النسيج المجتمعي ، الصباح جريدة سياسية يومية تصدر عن شبكة الإعلام العراقي، متاح على الرابط: <http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=53357>

أهدافه و قيمه مع تلك التي يتمسك و يؤمن بها ، حينذاك سيشعر الفرد بالبعد و الاغتراب و العزلة عن المجتمع. "فالعزلة هي إحدى الظواهر التي يبتعد الأفراد بها عن المحيط الخارجي و عدم الرغبة في الاختلاط مع الآخرين و تكوين عالم داخلي لهم بدلاً من عالم أكبر من عالمهم أو دائرة أكبر من الدائرة الفردية التي يعيشون فيها.⁽¹⁾

● **الفقر:** إذا بدأنا بالمستوى المفاهيمي، فمن الممكن القول أن الفقر و العزل الاجتماعي، هما مفهومان متعددا الأبعاد بطبعهما، ومعظم الأبحاث الآن تنطلق من أن الناس يكونون فقراء، عندما تكون مواردهم أقل كثيراً من متوسط موارد الأفراد أو الأسر المقصاة فعلياً، عن أنماط الحياة و العادات و الأنشطة العادية.⁽²⁾

و هو مفهوم اختلف في تحديده المفكرون و الخبراء، و يبدو الاختلاف واضحاً بين علماء الاقتصاد الذين يعتمدون معايير كمية، و علماء الاجتماع الذين يركزون على الأبعاد الاجتماعية.⁽³⁾

في حين أن الفقر لا زال يقاس في معظم الأحوال من منظور الدخل .

و الدخل يشير إلى كمية المال التي يحصل عليها الفرد من عمله سنوياً ، ويعتبر الدخل عند البعض

الاختيار الطبيعي لقياس الفقر، فهو الذي يحدد قيود الميزانية التي تفرض على الفرد أو العائلة ما

¹ - علي شاكراً عبد الائمة الفتلاوي: العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين، جامعة القادسية، مجلة كلية الآداب، العدد 91، ص 388.

² - ستيفن بي، جنكيز وجون مايكلرايت: منظور جديد للفقر والتفاوت، ترجمة: بدر الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2009، ص ص 184-185.

³ - إسماعيل قبرة، بلقاسم سلاطينية، علي غربي: عولمة الفقر، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 17.

يستهلكه و ما لا يستهلكه، و المشكلة بعد ذلك تكمن في وضع مستوى الدخل الذي يحدد الفقراء من غيرهم . (1).

في حين يعرفه إحسان محمد الحسن :الدخل و هو مقدار الأموال التي يتقاضاها الفرد بعد قيامه ببعض النشاطات البدنية أو العقلية أو بعد استثماره لعقار أو ملكية منقولة أو غير منقولة كما تعتبر الملكية مؤشرا من المؤشرات المادية المساعدة على تحديد الطبقات الاجتماعية التي تعطيه درجة من القوة النفسية و الاجتماعية حيث يعتبر الدخل و الملكية من العوامل الاقتصادية المهمة في تحديد مكانة الفرد و طبقته الاجتماعية. (2)

في حين إن هناك من يرى منذ زمن أن الفقر "ليس هو العوز المالي فقط " ويعني هذا الاستخدام الواسع لمصطلح العزل (نقيض الدمج) في أوربا ،من بين ما يعنيه .

إن الاهتمام الذي يركز على الدخل يخفي جانبا مهما من الصورة. و أن هناك تأكيد متزايد على تعددية أبعاد الفقر و العزل الاجتماعي ،و على الحاجة إلى إدخال المؤشرات المتصلة بأبعاد أخرى غير الدخل فان مجموعة المؤشرات التي استخدمها الاتحاد الأوروبي لمراقبة الدمج الاجتماعي في مجلس "لايكن " عام 2001 لا تتضمن قياسات الفقر الدخل و التفاوت في الدخل فقط ،بل تشمل كذلك الحرمان من التعليم والتفاوت في مجال الصحة والبطالة والعجز عن العمل.(3)

¹ - بلقاسم سلاطينية و سامية حميدي، العنف و الفقر في المجتمع الجزائري ، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة 2008،ص87.

² - إحسان محمد الحسن: مبادئ علم الاجتماع الحديث، د ط ، دار وائل للنشر والتوزيع،الأردن،2005،ص212.

³ - ستيفن بي واخرون، مرجع سابق،ص 184.

بينما يرى "بريان باري": " أن الاستبعاد الاجتماعي لا يعدو أن يكون إعادة تسمية لما اعتاد الناس تسميته بـ "الفقر". بل ينصب على فكرة المشاركة، إذ " يعد الفرد مستبعداً اجتماعياً إذا كان لا يشارك في الأنشطة الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه"، و نجد بأنه تعريف مبتسر و قاصر عن الإحاطة بأشكال الاستبعاد و أنماطه، فعدم المشاركة قد تكون خياراً إرادياً، فماذا عن الاستبعاد القسري؟! لا سيما في المجتمعات ذات المنظومات الاستبدادية، إذ تستفيد السلطة المهيمنة عادة من تشرذم المجتمع و انقسامه إلى جماعات متفرقة لإحكام السيطرة عليه، ما يدفع جماعة السلطة إلى دعم إنتاج الأنساق الأيديولوجية المكرسة لمظاهر الاستبعاد، و ذلك من خلال ترسيخ فكرة مشروعية السلطة و تبرير التسلط مقابل تهميش الآخرين الموضوعيين في عزلة اجتماعية قسرية لا تتيح لهم المشاركة الفعلية في الحياة العامة⁽¹⁾. وتجدر الإشارة إلى أهمية التمييز بين مشكلة الفقر و الاستبعاد الاجتماعي. فالمال أحد السبل الممكنة لتحقيق الإدراج في بعض النواحي. الاندماج الاجتماعي، و مع ذلك، غاية في حد ذاته، لأن المشاركة و الامتثال لها قيمة جوهرية، بينما الدخل ليس له قيمة إلا بهذه الطريقة. من ناحية أخرى، لا يوجد أي ارتباط كامل بين الفقر و الاستبعاد الاجتماعي. إذ أن نقص الموارد المالية هو أحد عوامل الاستبعاد الاجتماعي، بمعنى أنه من الصعب مشاركة الفقراء في المؤسسات الاجتماعية. و لكن الفقر ليس شرطاً ضرورياً أو كافياً إذ يمكن أيضاً استبعاد غير الفقراء من المشاركة، و يمكن لبعض الفقراء ألا يكون مستبعدون اجتماعياً⁽²⁾.

¹ Barry, Brian (2002). «Social Exclusion, Social Isolation, and Income Distribution.» in: John Hills, Julian Le Grand and David Piachaud, Understanding Social Exclusion. Oxford: Oxford University Press .

² Combattre l'exclusion dans l'éducation, Guide d'évaluation des systèmes éducatifs pour des sociétés plus inclusives et plus justes, organisation des nation unies pour l'éducation la science et la culture, Paris, 2012,p7.

- **الاغتراب:** إن المقابل للكلمة العربية الاغتراب هو الكلمة الانجليزية الذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر ،أو يعني الانتزاع أو الإزالة ،وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي *أي الانتماء إلى شخص آخر أو التعلق به .⁽¹⁾
- و على الرغم من إن كتابات "هيجل" و "ماركس" كانت هي العامل الأساسي في توجيه النظر إلى قضية الاغتراب ،فان المفهوم ذاته أقدم منهما بكثير ،إذ أن قضية الاغتراب أكثر اتساعا و انتشارا من أن تعتبر قاصرة على المجتمع الحديث، بحيث يمكن أن تعتبر أن الاغتراب هو من "تسيج الوجود الإنساني" يتواجد في الحياة الاجتماعية و في كل الثقافات .⁽²⁾
- **الإدماج الاجتماعي:** يأتي مفهوم الإدماج من الفعل "دمج" ويعني (الشيء في الشيء) أي دخل و استحكم فيه، و يقال أدمج الأمر أي أحكمه، و استخدام مصطلح الإدماج قد شاع منذ بداية التسعينات إلى غاية اليوم في مجال التربية الخاصة، حيث يشير هذا المفهوم إلى عملية شاملة تتضمن مصطلحات أخرى مثل التعود أو التطبيع والتكامل.
- و يبدو أن استخدام هذا المصطلح يختلف من مجتمع إلى آخر، ومن باحث لآخر حسب الغرض من استخدامه لها المفهوم .⁽³⁾ و إذا كان هناك إدماج اجتماعي لكل أفراد المجتمع مهما كان اختلافهم فإن ذلك يؤدي إلى الابتعاد عن التهميش و الاغتراب بالنسبة لهم مما يؤدي إلى زيادة التلاحم و التماسك الاجتماعي و العكس .

¹ فيصل عباس: الإنسان المعاصر وشقاء الوعي الاغتراب ، دار المنهل اللبناني ، ط 2008، 1، ص 19.

² عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب دار غريب للطباعة والنشر ، 2003 ص 5.

³ أحمد محمد موسى : الإدماج الاجتماعي للأطفال بلا مأوى، المكتبة العصرية ، مصر، 2005 ، ص 67.

و يعتبر الإدماج الاجتماعي النقيض للاستبعاد الاجتماعي كون أن سلوك الفرد يتشكل من خلال اتصالاته بالجماعة الأولية أسرته، جيرانه، جماعة اللعب " حيث يبني توافقه الاجتماعي بدرجة كبيرة انطلاقاً من طبيعته و ظروف هذه الاتصالات التي ينتقي أفكاره منها، فالمجتمع الذي لا يعطي حلاً لكثيراً للاندماج الاجتماعي تكثير فيه مظاهر الاستبعاد الاجتماعي. فالتخطيط الأمثل لتعزيز التكامل و الإدماج الاجتماعي في أي منطقة يبدأ بالتحليل الدقيق لوضع الفئات المستبعدة اجتماعياً.⁽¹⁾ و هو عملية سلوكية ديناميكية، الغرض من ورائها العمل على تحقيق التوازن بين الفرد و تغييرات المحيط فيكسب بذلك فعالية التغيير لتحقيق التوازن بين محيطه النفسي و المحيط الاجتماعي⁽²⁾.

2 نشأة و تطور مفهوم الاستبعاد الاجتماعي:

منذ أواخر العقد الأخير من القرن العشرين، تزايد الاهتمام بالمفهوم، وأخذ معاني عديدة، والتي تفرز صور ونتائج متباينة، تجمع بين التباينات الاجتماعية لأعضاء مجتمع م اللإضرار ببعض الأفراد والجماعات، والحرمان من مهارات وفرص المشاركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

في البداية، تجدر الإشارة هنا إلى أنه قبل ظهور مصطلح «الاستبعاد الاجتماعي» استخدمت مصطلحات أخرى، فمثلاً هيمن مفهوم «العرق» أو «الطائفة» عند الحديث عن الاستبعاد الاجتماعي لفترة طويلة، حيث عانت المجتمعات البشرية العديد من التمايزات الطبقية و الثقافية و الجنسية، فنشأت جراء ذلك العديد من المصطلحات والمفاهيم لتأطير بعض مظاهر التمايز، كمصطلحات: التمييز العنصري، والحد الطبقية، والطبقات المسحوقة، ومساواة المرأة، ومفاهيم الجنسية (الجنس)، وغير ذلك.

¹ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، مرجع سبق ذكره، ص 3.

² Dictionnaire de PSU Camaly- Version française: 1972-P33.

وهكذا يتم تكريس الفوارق الطبقية والعزلة في خضم تآكل الطبقات الوسطى التي يمكن أن تشكل عامل تقريب بين طبقات المجتمع. وعند محاولة رصد نشأة وتطور مصطلح الاستبعاد الاجتماعي، نجد أن هذا المصطلح استخدم لأول مرة في عام 1943 في فرنسا، من قبل رينيه لينوار (René Lenoir)، وزير الخارجية للعمل الاجتماعي آنذاك، وكانت تستخدمه للإشارة إلى الأفراد الذين يعانون مشكلات اجتماعية، ولا يتلقون الحماية من قبل التأمين الاجتماعي، كالأفراد المعاقين جسدياً، والمعاقين عقلياً، وغير المنسجمين اجتماعياً، وقد ترتب عليها، كما أشارت، بهذا المعنى، تقطيع العلاقات بين الفرد والمجتمع. واعترفت لينوار، بضرورة تحسين ظروفهم الاقتصادية، لأجل تعزيز التماسك الاجتماعي. وفي السنوات التالية أطروحات لينوار، تم تطوير المفهوم، وتوسيع آفاقه، ليشمل جميع الناس المحرومين جزئياً أو كلياً من المشاركة في مجتمعهم، وفي المجالات المختلفة للحياة الاجتماعية.⁽¹⁾

ورغم التباينات النسبية بين محاولات تحديد المفهوم، إلا أنها تكاد تتفق على أن «الاستبعاد الاجتماعي» هو حالة من فقدان القدرة ومعظم مقومات القوة، كما في الأدبيات النقدية في العلوم الاجتماعية - مدرسة فرانكفورت - وبهذا فالاستبعاد هو الحال التي تحول دون مشاركة الفرد أو الجماعة في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في مجتمع .

إن الاستعمال الحديث لمصطلح «الاستبعاد الاجتماعي»، نشأ في فرنسا، حيث جرت العادة على استعماله في الإشارة أساساً إلى الأفراد الذين تخطّاهم نظام الضمان الاجتماعي؛ و كان المستبعدون اجتماعياً هم الذين استبعدتهم الدولة بصورة رسمية . في حين يميل الأميركيون إلى استعمال مصطلحات أخرى غير مصطلح «الاستبعاد الاجتماعي»، ومنها مصطلح «التغويت» أي الانعزال في أحياء مغلقة

¹ Beall, Jo : «Globalization and Social Exclusion in Cities: Framing the Debate with Lessons from Africa and Asia.» Environment and Urbanization: vol. 14, no. 1, April. Bessis, Sophie 2002.p6.

أو شبه مغلقة و«التهميش» و«الطبقة الدنيا» ولكن هذه المفاهيم ليست متباعدة في معانيها فمن المعتاد أن تفهم «الطبقة الدنيا» على أنها تتألف من أجيال عديدة من البشر الذين ينتمون إلى أقليات اثنى و يعيشون في أحياء مقصورة عليهم، يتلقون فيها خدمات الرعاية الاجتماعية، و قد حيل بينهم و بين الاتصال بأغلبية المجتمع.⁽¹⁾

لقد ظهر مصطلح الطبقة المسحوقة على يد "تشارلس موراي" في كتاب بعنوان ظهور الطبقة الدنيا الدنيا الانجليزية عام 1990، و هي طبقة تقع خارج التيار الرئيسي للمجتمع تتفصل عن طبقة العمال التي تحصل على أجر فأفرادها أدنى من الطبقات العاملة، و التي تضم العمال اليدويين المهرة و غير المهرة، و تتمثل هذه الطبقة في الأفراد غير العاملين، مثل كبار السن، و الأمهات غير المتزوجات، و الكسالى و المرضى بأمراض مزمنة، و المعوقين بنسبة كبيرة تعوقهم عن العمل.⁽²⁾

و تتسم حياة هذه الطبقة بثقافة وطريقة خاصة في الحياة، فهم يقومون بممارسات غير الشرعية، و بالجرائم العنيفة، و التسرب من العمل بمعدلات متزايدة باضطراب، و يعيشون على مساعدات الرفاهية، و تعيش هذه الطبقة على حافة المدن.

و الطبقة الدنيا عند موراي تشبه فكرة "ماركس" عن العمال الذين يدخلون سوق العمل الثانوي، و دائما ما يعملون بعض الوقت، و يحصلون على أجر منخفض.⁽³⁾

¹ - أنوني جينز، مرجع سبق ذكره، ص24.

² - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الفقر و المجتمع دراسة في علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007، ص153.

³ See Christopher Townroe, George uates, Op, Cit, pp, 309 ff

و منذ عام 1920 استخدم جناح اليسار (المفكرون الاشتراكيون) لفظ -الطبقة الدنيا- لتحليل وضع الأقليات السلبية. عند الحديث عن الاستبعاد الاجتماعي لفترة طويلة، و الاستبعاد الاجتماعي في أبسط صوره هو عدم الحصول على الموارد المتاحة و انعدام القدرة على الاستفادة منها، و الحرمان من الفرص التي تعزز الوصول إلى هذه الموارد و استخدامها هيمن مفهوم العرق أو الطائفة.⁽¹⁾

و في عام 1968 أصدر و يليام جوليس و يلسون و زملاؤه كتابا بعنوان: "تراجع أهمية العنصر (العرق)"، و أشار إلى وجود طبقة دنيا ضخمة من البروليتاريا السود، و هي تقع في أدنى درجات السلم الطبقي الاجتماعي، و تعاني من التعليم الشيء، و الأجور المنخفضة، و الوظائف غير المستقرة.⁽²⁾ و يؤخذ على التعريف أنه قصر ظاهرة الطبقة الدنيا على السود، و حدد ملامحها بهشاشة وضعها في السوق العمل... و لذلك عاد و يلسون عام 1968 في دراسة لاحقة و تحدث عن الأفراد الذين يفتقرون إلى التدريب والمهارة ويعانون إما من البطالة لفترات طويلة أو من كونهم ليسوا أعضاء أصلا في قوة العمل، و هم أفراد منخرطون في ارتكاب الجرائم على قارعة الطريق، و غيرها من أشكال السلوك المنحرف، و عائلات تعاني فترات طويلة من الفقر و الاعتماد على معونات الرفاهية.⁽³⁾

و في عام 1990 استخدم مفسرو جناح اليمين (المحافظين) كلمة الطبقة الدنيا الدنيا، على نحو يشبه استخدام "تشارلس موارى"، ليشير إلى أولئك الذين يعتمدون في حياتهم على الرعاية الاجتماعية التي تقدمها الدولة و هم يمثلوا ثقافة الاعتمادية التي كان لها صدى في نظرات الأمريكية المبكرة لثقافة الفقر.

¹ Ziyauddin, K . M, Kasi ,Eswarappa, Dimensions Of Social Exclusion: Ethnographic Explorations. Cambridge Scholars Publishing,2009 ,p85.

² - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المرجع السابق، ص154.

³ - المرجع نفسه، ص ، 155.

و يضع «أنطوني غدنز» الاستبعاد الاجتماعي مصطلحا أو مفهوما يحل محل الطبقة المسحوقة، و لا شك أن هذا الفهم التعويضي إن صح التعبير يباشره البعض في جانب آخر حيث يرى أن هذا الاستبعاد يحل محل «الفقر» فلعله يكون تعبير مذهباً و حتى جامعا لمضامين الفقر فالواقع إن هذا المصطلح الذي جاء في معناه الجديد في أواخر العقد الأخير من القرن العشرين و الذي برز أكثر عندما تولى حزب العمال الحكم في إنجلترا و أحدث رئيس الحكومة البريطانية ما سماه آنذاك «و حدة الاستبعاد الاجتماعي» و تم بعد ذلك إحصاء أربعة آلاف حي سكني بانكلترا تعاني من الاستبعاد و الاستبعاد الاجتماعي و تعاني بشكل حاد البطالة و الجريمة المتشابكة على نحو ميثوس منه مع معنويات متدنية في الصحة و الإسكان و التعليم بل تحولت إلى أحياء محظور دخولها و محظور مغادرتها على البعض الآخر.⁽¹⁾

إن ما الذي يستطيع الاستبعاد الاجتماعي أن يضيفه إلى التحليلات المبنية على مفاهيم الفقر و الحرمان؟ إن اللغة المنمقة للاستبعاد الاجتماعي تؤكد أهمية الفعل و العملية، إلا أن المخرجات القابلة للقياس تبدو شبيهة بتلك المستعملة في دراسات الفقر و الحرمان، و في هذا الصدد، يشترك الاستبعاد الاجتماعي إلى حد ما مع فكرة "سن عن فقر القدرة و تعكس هذه الأمور الثلاثة أشكال عدم المشاركة في المجتمع، الراجعة إلى الفرض لا إلى الاختيار، كما يرى أتكسون 1997 فقد يمثل تحليل الاستبعاد الاجتماعي تغيراً في بؤرة الاهتمام أكثر من كونه تغيراً في التوجه و التعريفات الراهنة لحالة الحرمان من الاتساع بحيث تكفي لتلفت الانتباه إلى طائفة من الأبعاد بما فيها البعد الخاص بالحرمان غير المادي،

¹ - أنطوني جينز، مرجع سبق ذكره، ص29.

و تبني وجهة نظر تتبعية و السماح بوجود أسباب للحرمان غير سبب الدخل المتدني، و إن كانت أغلب البحوث لم تستطع - في الواقع- أن تعكس جميع هذه العناصر. ⁽¹⁾

قاد الاستبعاد الاجتماعي الاهتمام في أوساط صانعي السياسات و الأوساط الأكاديمية لفهم المشاكل من وجهة نظر الآخرين، إذ نجد أن مفهوم الاستبعاد الاجتماعي ليس مفهوما ساكنا في الواقع، بل هو عملية أو عمليات التهميش و التمييز في الحياة اليومية و التفاعل، إذ أصبح مصطلح الإقصاء جزءا من المفردات الاجتماعية الهامة و من المفيد الاعتراف إن فكرة أو مفهوم الاستبعاد الاجتماعي يرتبط مع مفاهيم أخرى راسخة في كتابات عن الفقر و الحرمان. ⁽²⁾

و مع ذلك فثم اعتبار واحد يمكن بمقتضاه النظر إلى مفهوم الاستبعاد الاجتماعي بوصفه امتدادا حقيقيا للمفاهيم السابقة عليه في السياسة الاجتماعية: إذ إنه يتيح لظاهرة المصلحة أن تتسع لتشمل ما هو أكثر من عدم المشاركة الناجمة عن نقصان الموارد المادية، و تسعى بحوث الفقر إلى تحديد هؤلاء الذين تكون مشاركتهم في المجتمع منقوصة بسبب قلة الموارد و إلى التركيز على الدخل المتدني بوصفه مؤشرا على ذلك، و تقوم بحوث الحرمان بتوسيع نطاق المؤشرات و لكن الغرض منها يظل التوصل إلى تحديد دقيق للأفراد الذين تنقصهم الموارد المطلوبة للمشاركة و تسعى مقاييس الاستبعاد الاجتماعي إلى عدم الاقتصار على تعيين هؤلاء الذين تنقصهم الموارد، بل تضم إليهم كذلك أولئك الذين تنجم عدم مشاركتهم عن أسباب مختلفة، كالتمييز أو المرض المزمن أو الموقع الجغرافي أو الهوية الثقافية مثلا: و يبقى

¹ جون هيلز وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 31.

² Sen, Amartya: "Social Exclusion: Concept, Application, and Scrutin", Social Development Papers No. 1. Manila: Asian Development Bank, 2000. p113.

نقصان الموارد المادية سببا رئيسيا و مهما لعدم المشاركة و لكنه لا يستوعب كل هذه الاعتبارات الممكنة.⁽¹⁾

و الاستبعاد هو ظاهرة من الماضي و الحاضر على حد سواء، و هو مؤثر على الملايين من الأشخاص الذين يكافحون للبقاء على قيد الحياة بسبب ظروفهم الصعبة سواء في العيش أو في العمل وعلى مر التاريخ تطورت الأشكال التي يتخذها الاستبعاد الاجتماعي سواء بخصائصه أو بالمواقف المعتمدة تجاهه.⁽²⁾

3 أنواع الاستبعاد الاجتماعي:

يعرف الاستبعاد الاجتماعي بأنه إبعاد لبعض فئات المجتمع و عدم القدرة علي المشاركة بفاعلية في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية، و هذا يعني أن هناك شكلين من أشكال الاستبعاد الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة، أي أن له وجهان متقابلان أولهما و أوسعهما انتشارا هو الاستبعاد الجبري و يمكننا إن نطلق عليه استبعاد الفقراء و النوع الثاني من الاستبعاد هو الاستبعاد الطوعي و يمكننا أيضا أن نطلق عليه استبعاد الأغنياء، و الأول هو الاستبعاد اللاإرادي لأولئك القابعين في القاع و المعزولين عن التيار الرئيسي للفرص التي يتيحها المجتمع، إما الشكل الثاني فهو الاستبعاد الإرادي، حيث تتسحب الجماعات الثرية من النظم العامة و أحيانا من القسط الأكبر من ممارسات الحياة اليومية فيما يطلق عليه ثورة جماعات الصفوة، و تعيش هذه الجماعات داخل مجتمعات محاطة بالأسوار بمعزل

¹ المرجع نفسه، ص 33.

² -Estivill, Jordi 'Concepts and Strategies for Combating Social Exclusion', International Labour Organization, 2003 P12.

عن بقية أفراد المجتمع، و تتسحب من نظم الصحة العامة و التعليم العام و الخدمات الأخرى المتاحة في المجتمع الكبير.

3 1 الاستبعاد الاجتماعي الجبري:

هو ذلك النوع الأكثر انتشارا من الاستبعاد و الأكثر حظا من الدراسة و هو الذي يركز علي الاستبعاد في الطبقات الفقيرة و المحرومة و الطبقات المهشمة بمعناها الواسع فالمستبعدون جبريا أجبرتهم الظروف والعوامل الاقتصادية و الاجتماعية على ذلك و هم يعانون حرمانا اقتصاديا يظهر في المسكن و المأكل والملبس و غيره. فان تحسين مصير أشد الطبقات حرمانا مرهون بالنمو الاقتصادي، و ارتفاع معدل هذا النمو هو وحده الكفيل بتمكين هؤلاء من الانقاع. ⁽¹⁾ و عندئذ تغدو التبعية الاقتصادية تبعية اجتماعية⁽²⁾. و سيتم التطرق إليه لاحقا بشيء من التفصيل من خلال معرفة أهم العوامل المحددة لبنيته.

3 2 الاستبعاد الاجتماعي الطوعي:

فقد عرفه الدكتور حسين محادين الاستبعاد الاجتماعي الطوعي هو الذي ينتج عن وجود رغبة ذاتية داخلية لدى الأفراد أو الجماعات أو الاثنيات أو العشائر بعدم المشاركة في الفعاليات التعليمية أو الحرة العامة ؛ بمعنى آخر عدم التفاعل الدائم، أو بصورة قصديه، مع من هم خارج مكوناتهم الأولية، و ما يوازيها من الأنشطة الظاهرة في مجتمع محلي أو وطني أو حتى جامعة أو مدرسة ما، نتيجة لعدم اندماج

¹ - جان ماري بيلت، عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة، ترجمة: السيد محمد عثمان، ط2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص32.

² - المرجع نفسه، ص213.

* حسين محادين باحث في علم الاجتماع ومؤلف كتاب الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بالعنف لدى الشباب الجامعي، مؤشرات وآفاق

هؤلاء في الجو العام، وبغض النظر عن المدة التي انقضت على انضمامهم لهذا التنظيم الاجتماعي أو ذلك.⁽¹⁾

إن إشكالية الاستبعاد الطوعي تكمن في شعور عامة الشعب بالحرمان والنقص وبالتالي زعزعة استقرار المجتمع فهناك فئة تعيش في رغد من العيش والفئة الأخرى تعاني من العوز والحرمان فضلا عن أن استقلال الأغنياء في مجتمعات منغلقة عليهم يجعل من المستحيل إتاحة الفرص للتواصل بين جميع أفراد المجتمع الواحد.

فهو استبعاد الأغنياء ظهور مجتمعات خاصة فقط بالأغنياء أي أنهم يعيشون في مجتمعات خاصة بهم لا يسمح لعامة الشعب أن يتغلغل بداخلها فهم مجتمع داخل المجتمع لهم قوانينهم الخاصة و حياتهم الخاصة . و الاستبعاد الاجتماعي الطوعي يتفاقم بشكل دائم حتى في أوقات النمو الاقتصادي الكبير في الدول الغنية.⁽²⁾

4 أبعاد الاستبعاد الاجتماعي:

لقد اجمع الكثير من الباحثين على أن الاستبعاد الاجتماعي ظاهرة متعددة الأبعاد ،مما شكل أرضية مشتركة للبحث ،كما أكدوا على ديناميكية و علائقية المفهوم. وان هذه العناصر المكونة تقدم نظرة ثاقبة لطبيعة العواقب و الآثار المترتبة على علاقات القوى غير المتكافئة. وبالتالي هناك ثلاثة أبعاد للاستبعاد الاجتماعي،و سيتم التطرق إلى كل بعد بشيء من التفصيل .

¹ . حسين محادين ،صور الاستبعاد الاجتماعي ، في المرصاد،صحيفة الكترونية مستقلة. <http://www.filmirssad.com>

² - روجيه سو ، مرجع سبق ذكره،ص17.

4 1 البعد الاجتماعي: الاستبعاد الاجتماعي هو نوع من الفصل اللامباشر و شديد التأثير على المواطن، يتحول المواطن إلى لا فاعل اجتماعي و متأثر بظاهرة المجتمع ، لا يحس أنه معترف به اجتماعيا و لا ينكر ارتباطه بهذا المجتمع، فيعيش النقيضين؛ الاستبعاد من المجتمع و الخضوع له... و هذا أسوأ ما يمكن لمواطن أن يتعرض له، و هذا السبب هو دافع الكثيرين إلى الشذوذ الاجتماعي و الانحراف، فيساهمون - بنفس الطريقة التي ساهم بها المجتمع في إنشائهم -في إنشاء المجتمع ، كما أن حالات الاستبعاد الاجتماعي كلما كثرت فإن الفساد و الإفساد يعمان المجتمع، لأنها رابطة ليست مباشرة و بادية للعيان، و لكنها تنشأ عبر معاشة مصير مشترك، من خلال المشاركة في المؤسسات ذات الطابع العام.⁽¹⁾

4-2 البعد الاقتصادي: إذ يفصل الأفراد والجماعات عن البنية الاقتصادية العامة للمجتمع . فمن حيث الإنتاج، تلعب العمالة والمشاركة في سوق العمل دورا مركزيا في ظاهرة الاستبعاد. وفي الجماعات التي تعاني درجات عالية من الحرمان المادي، تتناقص فرص الأفراد للعمل سواء على أساس التفرغ أو العمل لبعض الوقت. كما أن شبكة الاتصالات غير الرسمية التي يستعين بها الأفراد لدخول سوق العمل تكون ضعيفة أو متقطعة في أغلب الأحيان. و من ناحية أخرى، فإن معدلات البطالة تكون عالية على الأغلب كما تشح فرص العمل في الوظائف المهنية. و قد تعذر على من تم إقصاؤهم من سوق العمل العودة إليه مرة أخرى⁽²⁾.

¹ جون هيلز وآخرون ،مرجع سبق ذكره،ص44.

² - محمد السويسي ،مرجع سبق ذكره.

و قد يحدث الاستبعاد الاقتصادي من ناحية أنماط الاستهلاك، أي ما يستطيع الأفراد أن يبتاعوه و يستخدموه و يستهلكوه في حياتهم اليومية. و قد يتمثل الاستبعاد في هذه الحالة في الافتقار إلى الهاتف الذي يعتبر الوسيلة الأبرز في التواصل الفردي و العائلي و الاجتماعي. و يصدق ذلك، و إن بدرجات متفاوتة، على خدمات أخرى مثل غياب الحساب البنكي، وما يتضمنه ذلك من خدمات أخرى مثل منح القروض و التسهيلات، والتشرد والافتقار إلى سكن ثابت للأفراد أو العائلات⁽¹⁾.

4 3 البعد السياسي: ويظهر البعد السياسي في حرمان المرء أو إبعاده عن المشاركة في الأنشطة السياسية في المجتمع. و تشيع هذه الظاهرة في المجتمعات غير الديمقراطية التي لا تتاح فيها للناس الفرص الكافية لفهم القضايا السياسية المطروحة في المجتمع و إبداء رأيهم و الإدلاء بصوتهم، معارضة أو موافقة، على المواقف و السياسات و الأنشطة التي تمس حياتهم. كما أن الأفراد في هذه الحالة لا يستطيعون الاتصال بممثلهم المنتخبين أو المشاركة في العملية السياسية على مختلف مستوياتها للتعبير عن همومهم و مطالباتهم. و في أوضاع كهذه تتقطع الصلة بين الفئة المقصاة من جهة، و السيورة السياسية الاجتماعية برمتها من جهة أخرى، وتتقطع السبل بينهم و بين الموارد الضرورية و المعلومات و الفرص. و يؤدي انقطاع هؤلاء عن المشاركة السياسة العامة و حضور المؤتمرات و التجمعات و المسيرات الجمعية إلى إنتاج وإعادة إنتاج دائرة مفرغة تعزل فيها هموم هذه الجماعات عن التيارات الرئيسية للهموم و المطالب والتوقعات السائدة بين مختلف القطاعات و الشرائح الاجتماعية. و تسقط فيها مشكلات هذه الفئات من الأجندة السياسية لمنظمات العمل الاجتماعي أو السياسي.

¹ - أنتوني غيدنز، مرجع سبق ذكره، ص395.

5 مظاهر الاستبعاد الاجتماعي:

يتخذ الاستبعاد الاجتماعي عددا من الأشكال في مواقع و قطاعات اجتماعية متعددة، فقد يظهر في أوساط الجماعات الريفية المعزولة عن عدد من الخدمات و الفرص، أو في الأحياء الواقعة في مراكز المدن الكبرى التي تعاني معدلات عالية من الجريمة أو مستويات متدنية من مرافق الإسكان ، و يمكن النظر إلى كل من الاستبعاد و الاندماج على أسس اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية. فالاستبعاد الاجتماعي الجبري يستخدم في هذا السياق مصطلحاً للتعبير عن ثلاث مظاهر هي: التمييز، و الحرمان، و عدم التمكين.

5-1 التمييز:

5-1-1 تعريف التمييز: حينما لا يستطيع الفرد تكوين علاقة طبيعية مع المجتمع لعدم تذوقه قوانين و عادات و تقاليد المجتمع و سخطه على نظامه و وضعه العام، و حينما لا يعطي المجتمع مجاًلاً للفرد بالتفاعل معه و الانسجام مع مؤسساته البنوية نظراً لتناقض ميوله و اتجاهاته و مصالحه و أهدافه و قيمه مع تلك التي يتمسك و يؤمن بها، حينذاك سيشعر الفرد بالتمييز.

إذ أن فرص إظهار التمييز متعددة و لا يمكن حصرها و حتى في الممارسات الأكثر بساطة للباس، التأثير الداخلي، السياحة، لترفيه، الرياضة، الطبخ و كما كتب أيضا "بورديو" في التمييز فإن الأذواق هي كذلك لا أذواق: الأذواق تشتغل في نفس الوقت كعوامل إدماج تشهد على الانتماء الطبقي و كذلك كعوامل إقصاء⁽¹⁾. لقد جعل بورديو من التمايز Distinction معياراً للنقد الاجتماعي لمملكة الذوق وقام بعملية قلب لمقولات الجمال والفن والثقافة التي لم تخضع البتة إلى المساءلة من قبل. وبيّن أن الجمال ليس

¹ عبد الكريم بزاز: علم اجتماع بيار بورديو، أطروحة دكتوراه العلوم، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص 114 - .

مفهوما قبليا ولا غائية دون غاية وإنما الناس يذوقون من خلال خبراتهم الثقافية وتكوينهم العلمي والشهادة الأكاديمية الحائزين عليها وبالاعتماد على موقعهم الطبقي في المجتمع الذي ينتمون إليه. غير أن المفارقة تظهر حينما لا يتناسب الرأسمال الثقافي للطبقة المهيمنة مع الرأسمال الاقتصادي الذي تمتلكه فهو أقل بكثير وفي حالات نادرة أكبر بكثير ويرجع ذلك إلى اضطراب نظام التعليم وخلل في المبادئ التوجيهية للفعل وتباين أنماط الحياة وتضارب المواقف والمصالح الإيديولوجية للطبقات.

و تعني كلمة "التمييز" أي ميز أو استبعاد أو قصر أو تفضيل على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، أو الرأي السياسي كان أو غير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الحالة الاقتصادية أو المولد، يقصد منه أو ينشأ عنه إلغاء المساواة في المعاملة في مجال التعليم أو الإخلال بها، و خاصة ما يلي:⁽¹⁾

- حرمان أي شخص أو جماعة من الأشخاص من الالتحاق بأي نوع من أنواع التعليم في أي مرحلة من سائر الأنواع.

- قصر فرص أي شخص أو جماعة من الأشخاص على نوع من التعليم أدنى مستوى.

- إنشاء أو إبقاء نظم أو مؤسسات تعليمية منفصلة لأشخاص معينين أو لجماعات معينة من الأشخاص.

- فرض أوضاع لا تتفق و كرامة الإنسان على أي شخص أو جماعة من الأشخاص.

كما يقصد بالتمييز العمليات الاجتماعية و المؤسسية و القانونية و الثقافية التي تميز بين الناس على أساس صفات غير إرادية مثل الجنس و الدين و العرق و الإعاقة و المرض و اللغة و المواطنة و

¹ - اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم :المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة 14 ديسمبر 1960 تاريخ بدء النفاذ: 22 ماي 1962 ص2 , المادة 1طبقا لأحكام المادة 14.

المكان .و هذا التمييز يمكن أن يعوق الحراك الاجتماعي، و يعرقل الحصول على الخدمات الاجتماعية مثل التعليم و الرعاية الصحية، و يحول دون المشاركة السياسية و دخول سوق العمل.⁽¹⁾

يشير هذا التعريف إلى أن التمييز تعبير يعني معاملة الإنسان بقيم دونية تخفض من قيمته استنادا إلى أنه ينتمي إلى مجموعة دينية أو أقلية جنسية معينة مثلاً .و قد يكون التمييز عبارة عن إطلاق كلمة واحدة أو خلق حالة معينة، كما قد يكون بنيوياً ناتجاً عن التركيبة الاجتماعية.

ففي عام 1975 اصدر "بيار بورديو" كتابه «تمييز» الذي يعتبره الكثيرون أفضل مؤلفاته، بل واحدا من أهم المؤلفات الخاصة بالعلوم الاجتماعية خلال القرن العشرين. ففي هذا الكتاب يحاول بناء نظرية لمجتمع يقوم على فكرة أن الأفراد و المجموعات لا يوجدون إلا عبر علاقة «تمييزية» مع الأفراد والمجموعات الآخرين. فمثل الكيانات اللغوية، ليس للملكات الاجتماعية و الفردية و الجماعية معنى في حد ذاتها، لكن فقط ضمن بنية ترابطية و تدرجية لا تتوقف عن التحول و التنقل.

5-1-2 أشكال التمييز: يمكن أن يظهر التمييز بعدة أشكال، و لذلك فمن الصعب نسبيا التعرف عليه أو إعطاؤه تعريفا واضحا. فللتمييز ضد مجموعة معينة على خلفية ما يبدو أحيانا بشكل واضح، و قد يظهر التمييز بأشكال أقل مباشرة، كالطرد من المدرسة أو الفصل بدون إبداء أسباب أو استثناء أشخاص معينين أو مجموعات معينة لدى اتخاذ قرارات أو عقد لقاءات، أو حجب المعلومات، حيث لا ينظر إلى الإنسان بعد ذلك كفرد أو كشخصية مستقلة، بل كحامل للخصائص المنسوبة إليه أو المجموعة التي ينتمي إليها. إن التمييز هو شكل من المعاملة يتناقض بجميع الأحوال مع الأسس الأولية لحقوق الإنسان.

¹ - اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) ،مرجع سبق ذكره ،ص5.

وقد تستعمل مصطلحات التمييز المباشر و غير المباشر، المضايقة، الإيعاز بالتمييز، المعاملة الإيجابية والمعاملة الخاصة.

تقوم أسس قانون المساواة على تحريم التمييز بناءً على العمر أو الأصل العرقي أو الوطني أو اللغة أو الدين أو العقيدة أو الرأي أو الوضع الصحي أو الإعاقة البدنية والعقلية أو الميول الجنسية أو أي أساس آخر يتعلق بالإنسان وبالإضافة إلى ذلك يحرم القانون التمييز السافر (المباشر) والمقنع (غير المباشر) والمضايقة وإعطاء توجيهات أو إيعاز أو أوامر التمييز.

- **التمييز المباشر:** تعبير يعني معاملة الإنسان بشكل أسوأ مما يعامل به إنسان آخر أو يمكن أن يعامل به إنسان آخر في وضع مطابق. و مثال عن التمييز المباشر، المعاملة في المطعم إذا لم يحصل الشخص على الخدمة بناءً على أصله العرقي.

- **التمييز غير المباشر:** تعبير يعني معاملة الإنسان بشكل أسوأ مما يعامل به إنسان آخر أو يمكن أن يعامل به إنسان آخر استناداً إلى ما قد يبدو بنياً محايداً أو مرسوم أو حكم أو حيثية أو عرف دون أن يكون لهذا الفعل هدفاً وجيهاً أو مقبولاً. و بالنسبة للتمييز غير المباشر، كالاشرط على طالب العمل الإلمام الكامل باللغة الفنلندية حتى في حال عدم لزوم ذلك للقيام بالعمل.

المضايقة تعبير يعني الإهانة و المساس بكرامة وحصانة إنسان أو مجموعة عن سابق قصد قولاً أو فعلاً باستعمال أحد بنود التمييز المبينة أعلاه وذلك عبر خلق جو من التهديد أو العداء أو الحط من القيمة أو العداء السافر ويحرم القانون، المضايقة المباشرة المقصودة وغير المباشرة التي تتم بواسطة التصرف الذي ينتج عنه عواقب تمييزية.

لذا يمكن أن يقع التمييز بطرق مختلفة ويتباين وعي الناس بها، حيث يسود الإحساس الشخصي على تعريف التمييز و يعتمد إدراك التمييز على الحدود الشخصية لكل فرد، و بالفعل يتعرض كل شخص بشكل ما للتمييز لأن الثقافة تتكون من عدة توجهات وأنظمة تحليل تتداخل فيما بينها بحيث يستطيع المرء أن يرجع نفسه إلى عدة ثقافات، لكن بعض الناس يواجهون التمييز في الحصول على القروض، و الاعتمادات أو الممتلكات مثل الفقراء، و عديمي الدخل المنتظم، و الأشخاص غير المستقرين في العمل، و النساء الماكثات البيوت، و الأشخاص بدون وثائق الجنسية أو الذين لا مأوى ثابت لهم، كما ان بعض الفئات يواجهون صعوبات أكثر من غيرهم للحصول على الرعاية الصحية مثل اليتامى و أطفال الشوارع، و اللاجئين، و الأفراد الذين يعيشون في عزلة أو الفقراء الذين يعيشون في المناطق الريفية.

5-2 الحرمان : إن الاستبعاد الاجتماعي يظهر ذاته بشكل مستمر عن طريق حرمان الأفراد وعجزهم عن الاقتراب من الوسائل التي تعود عليهم بالمنافع مقارنة بآخرين لديهم فائض من الوسائل و المنافع، وهذا ما يجعل الاستبعاد الاجتماعي نسبياً، حيث يكون المرء مستبعداً فقط بالمقارنة مع أعضاء آخرين في المجتمع ذاته، ومن حيث مدى مقدرته على التأقلم مع وضعهم، و لذلك ينظر بعض العلماء إلى الاستبعاد الاجتماعي باعتباره حرمان نسبي مزمّن، فالفرد يكون مستبعداً اجتماعياً ضمن هذا الطرح إذا كان ظرف الحرمان مستمر، و يتجه إلى مزيد من سوء عبر الوقت.⁽¹⁾

يبدو أن فكرة "الحرمان النسبي" قد تم قبولها على نطاق واسع بين علماء الاجتماع و علماء علم النفس الاجتماعي كأحد المفاهيم الهامة، و على الرغم من أن تاريخ الفكرة يعود إلى توكل (1856) و دور كايم (1893)، إلا أن مجلة (The American soldier) لعبت دوراً طليعياً في دراسات الحرمان

¹ محمد عبد الكريم الحوراني : الاستبعاد الاجتماعي و الثورات الشعبية : محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية ، الجامعة الاردنية، المجلد 5، العدد 2012، 2، ص ص 229-230.

النسبي، حيث قدمت صياغة للمفهوم ليعطي تفسيراً مستمراً لما يبدو أنه ظاهرة بين الإشباع المادي والارضاء عن مستوى الإشباع. و بعد ذلك توالى الدراسات إما لإيضاح المفهوم أو لتطبيقه.⁽¹⁾

إن المسألة الحاسمة في تصور الحرمان -كما يرى "دوس" و "هيوز" - Robert E. Dowse, John A. Hughes تتمثل في " الأفكار " التي تؤكد أن الناس يمتلكون فجوة بين ما ينبغي أن يحصلوا عليه وما يحصلون عليه فعلاً أو يعتقدون أنهم يستطيعون تحقيقه. فالملاحظ الخارجي قد يعتقد أن هناك شكاً لا متفارقة من الحرمان، بينما يعتقد المحرومين أن هذا هو النظام الطبيعي للأشياء. و من هنا فإن الحرمان النسبي يشير إلى الدرجة التي يشعر عندها الفرد أنه محروم و ما يترتب على ذلك من غضب وعداء.⁽²⁾ إذن يقصد بالحرمان، ليس فقط الحرمان المادي الناتج من عدم القدرة على سد الحاجات الأساسية أو إعالة الذات أو الأسرة، بل المساس بالحقوق في الحصول على خدمات اجتماعية أساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم، و عدم الاعتراف بهذا الحق، فالشخص المستبعد يمكن أن يكون محروماً من المعرفة العامة التي تؤمنها المدارس النظامية، و محروماً من المأوى و السكن اللائق، و من حق الانتماء إلى المجتمع؛ يقصد بعدم التمكين مجموعة من عوامل التمييز أو ظروف الحرمان التي يعيشها فرد أو مجموعة، فتحد من قدرته على تحقيق تغيير في ظروفه المعيشية، أو في المجال العام في المجتمع بأسره ويوضح "روبرت دوس" و "جون هيوزفي" كتابهما "علم الاجتماع السياسي" Political sociology " فكرة الحرمان النسبي على النحو التالي: إن الناس يضيفون قيمة على كثير من الأشياء في الحياة الاجتماعية مثل الثروة، و المكانة، و القوة، و الأمن، و المساواة، و الحرية،... و عندما لا يتمكنوا من تحقيق تلك القيم أو قيمة واحدة يتطلعون إليها؛ فإن حالة من الارضاء و الغضب و العداء تتشكل. و هذا الموقف

¹ - محمد عبد الكريم الحوراني ، المرجع نفسه، ص 231..

² - محمد عبد الكريم الحوراني ،مرجع سابق ،ص 231.

يعرف ب "الحرمان النسبي" و يشير إلى: "التوتر الذي ينشأ من التضارب بين ما ينبغي أن يكون و ما هو كائن فعليًا فيما يتعلق بإشباع القيم الجمعية.⁽¹⁾

3-5 عدم التمكن : لقد سادت خلال السنوات الأخيرة، موجة متزايدة من الكتابات عن "الفقر"، سواء على الصعيد العالمي أو المحلي .و تتسم تلك الدراسات بوجود مساهمات متنوعة في مجالات الاقتصاد والاجتماع و الأنثروبولوجيا و السياسة أحيان ، لأنها دراسات بطبيعتها متعددة المداخل و النظرات، فلا يمكن النظر إلى ظاهرة الفقر من زاوية واحدة .و من هنا يشترك في دراسة ظاهرة الفقر كل هذه الفروع من المعرفة .و لكن تقتصر هذه الدراسات في معظمها على رصد الظاهرة، من حيث الحجم و الأبعاد أو الخصائص، بينما لا تتعمق بما فيه الكفاية في معرفة كيفية إنتاج و إعادة إنتاج الفقر في البلدان النامية. كما تولى الأمم المتحدة و المنظمات الدولية أهمية كبرى لمكافحة و تخفيض مستويات الفقر في العالم الثالث .و لعل أكثر المقاييس شيوعا لقياس الفقر هو اعتبار أي فرد يحصل على دخل أقل من دولار واحد يوميا بأنه يقع تحت خط الفقر .وهذا المقياس، رغم شيوعه، يعتبر مقياسا معيبا لأنه لا يعكس الاختلاف في القدرة الشرائية للدول الواحد عبر البلدان المختلفة، الأمر الذي يفسد العديد من المقارنات الدولية⁽²⁾ .

أصبحت مناطق واسعة من السكن العشوائي " غير الرسمي "بوضع اليد (في أنحاء كثيرة من العالم مرتبطة بشكل وثيق بالفقر و الحرمان من الخدمات الأساسية و الدخل المنتظم .و يتم النظر الآن، في

¹ - محمد عبد الكريم الحوراني ، المرجع السابق ،ص 231.

² - محمود عبد الفضيل :العولمة والفقر وعدم المساواة في المنطقة العربية ورقة مقدمة إلى:اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا حول"تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية"(19-21 / ديسمبر 2005 - بيروت)،ص 9.

الكتابات الدولية، إلى أن " فقر الدخل " و " فقر القدرات "، على أساس آونه السمة الأساسية لمناطق السكن العشوائي و غير الرسمي. محددات مستوى المعيشة:

• يتحدد مستوى معيشة الفرد بمعناه الشامل بما يمتلكه الفرد الأصول الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية.

• الأصول الاقتصادية : الأصول المادية و الأصول البشرية التي توفر قاعدة لتوليد الدخل و الإنتاج سواء في الحاضر أو في المستقبل.

• الأصول الاجتماعية و السياسية: قدرة الناس على الاعتماد على العلاقات بغيرهم من الناس. العلاقات المتبادلة من الثقة تشكل الأساس لتنظيمات المجتمع المحلي التي يمكن أن تتفاوض مع الوكالات الحكومية بشأن خدمات أفضل.

• الأصول البيئية و أصول الهياكل الأساسية : الموارد الطبيعية والهياكل الأساسية لتأمين الصحة وسبل المعيشة . وتوفر الطرق ووسائل النقل سبل الوصول إلى الأسواق والوظائف والحد من العزلة .

و تشير إلى فقدان التماسك الاجتماعي في النسيج الاجتماعي لأي مجتمع و إذا كانت الفئات المستبعدة تعاني من مشاكل مشتركة، فليس بالضرورة أن تتشارك المحددات و الخصائص نفسها . فالأقليات المحرومة، و السكان المشردون، و ذوي الاحتياجات الخاصة و الأمراض هم جميعاً من الفئات المستبعدة اجتماعياً، فسواء أكان هؤلاء مستبعدين على أساس المظهر أو العرق، أو بسبب سياسات صحية لا تضمن لهم حياة كريمة . تتخذ ظروف إقصائهم المظاهر نفسها .

و من هذه المظاهر قلة الحصول على السلع و الخدمات الاجتماعية، و البطالة أو العمالة الناقصة، و صعوبة الوصول إلى المؤسسات العامة، و الفقر المدقع. و ظواهر التهميش تنشأ و تتضخم و تقضي إلى

قيام مجتمعات محلية صغيرة أو حركات ذات ميول أو اتجاهات شتى يجمع بينها رفضها الشامل للقيم السائدة.⁽¹⁾ و هذه الفئات و المجموعات لا تعاني من الوضع الاقتصادي و الفقر فحسب، بل تتحمل عبء انتمائها إلى هوية معينة أو إلى مكانة اجتماعية معينة .فهوية هذه المجموعات و مكانتها الاجتماعية تضعها في وضع إحجاف مقارنة بغيرها، مما يؤدي بها إلى مزيد من الحرمان الاقتصادي، بل إلى مزيد من عدم التمكين.و معاناة هؤلاء أيضاً هي نتيجة لتداخل عوامل الفقر و التمييز على أساس الهوية و الوضع الاجتماعي، مما يعرضهم للتمييز حتى بين الفقراء، و يمعن في إضعاف قدرتهم على أن يكونوا عناصر فاعلة في المجتمع حيث يعيشون.

وتشير منظمة حقوق الإنسان إلى مجموعة من الممارسات التي تتعارض مع حقوق الإنسان وتشكل أحد مظاهر الاستبعاد الاجتماعي ألا وهو عدم التمكين للطفل في المدرسة هي:⁽²⁾

- حرمان التلميذ من التعليم مهما كانت الأسباب .
- استخدام العقوبات البدنية مهما كان نوعها .
- استخدام الألفاظ التي تمس كرامة التلميذ و إنسانيته .
- التمييز بين التلاميذ مهما كانت مستوياتهم الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية .
- حرمان التلاميذ من إشباع حاجاتهم الإنسانية .
- عزل التلميذ و مقاطعته لأي سبب كان.
- مناداة التلاميذ بأوصاف تمس كرامتهم .

¹ - جان ماري بيلت: مرجع سبق ذكره، ص89.

² - عطية خليل عطية : أساسيات في حقوق الإنسان و التربية ، دار البداية ناشرون وموزعون ، ط 1 ، 2010، ص ص 302-303.

- حل النزاعات التي تحدث بين التلاميذ بأساليب غير عادية و بأساليب العنف .
- إهمال التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة .
- توجيه اهانات فردية أو جماعية للتلاميذ .
- حمل المعلمين لأدوات قد ترتبط بالعقوبة (عصي ،خرطوم مياه ،.....الخ)
- تنفيذ تعليمات على التلاميذ دون توعيتهم بها .

6 العوامل المؤدية إلى الاستبعاد الاجتماعي:

إن تحليل مفهوم الاستبعاد الاجتماعي يتيح لنا فهم مسبباته عندما يوجد فيروس الاستبعاد، تنتشر أمراض النظام الاجتماعي كالفقر، و الرعب، و الخوف ،و تشوه جسد الهوية و الحرية الإنسانية، ومن ثمة ظهور فجوة الحرمان التي تزداد اتساعا مع مرور الزمن .إن هذه العملية تولد شعورا عمليا بالحرمان ترافقه مشاعر الاستياء، والامتعاض، و الإحباط ،و العداء و الحقد و الكراهية.و هي جميعها تمثل ميولا أولية للفعل الثوري تتكاثر عبر الزمن .⁽¹⁾ و يمكن تلخيص أهم أسباب الاستبعاد الاجتماعي كما أوردته منظمة الأمم المتحدة كما يلي: ⁽²⁾

• غياب الصفة القانونية.

• انعدام الحقوق الاجتماعية والمدنية و السياسية و الاقتصادية .

• التمييز الإثني.

¹ محمد الحوراني : الاستبعاد و الحرمان و الثورة :تأصيل العلاقة السببية ،المستور فصلية متخصصة بقضايا الفقراء ،عمان،العدد25،خريف 2011،ص28.

² اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الاسكوا)،مرجع سبق ذكره ،ص10.

- عدم توفر الحماية للعمال المهاجرين و اللاجئين .
 - عدم توفر المأوى الآمن.
 - التشرد.
 - الوضع الاجتماعي الهش للنساء.
 - عدم توفر سياسة شاملة تعنى بالمعوقين.
 - عدم توفر سياسة صحية شاملة وعدم كفاية الخدمات الصحية.
 - التمييز بسبب الهوية.
- بالإضافة إلى الأسباب، يمكن أيضا التطرق إلى الظروف المؤدية للاستبعاد الاجتماعي و التي لخصتها الأمم المتحدة فيما يلي:
- غياب نظام التبليغ.
 - غياب نظام الإغاثة.
 - عدم الوعي بالحقوق.
 - عدم توفر الدعم الأسري الكافي.
 - محدودية مفهوم المواطنة وغياب غير المواطنين عن المؤسسات والقانون على مستوى المجتمع .

7 بعض الاتجاهات المفسرة للظاهرة الاستبعاد الاجتماعي:

يعتبر موضوع الاستبعاد الاجتماعي -من حيث التسمية - من المواضيع الجديدة نسبياً، بالنسبة للطرح، على مستوى الدراسات السوسيولوجية، لكن في واقع الأمر، أن هذا النمط من المواضيع تم معالجته بطرق شتى وبتسميات مختلفة ويمكن تقصّي أثره بالرجوع إلى الآراء التي طرحها كل من كارل ماركس وماكس فيبر، والتي تشكل الأساس الذي تقوم عليه التحليلات التي يعتمدها الباحثين وواضعي السياسات الاجتماعية اليوم حول تحديد مفهوم الاستبعاد الاجتماعي.

فقد كتب كارل ماركس «البروليتاريا الرثة» التي تضم الأفراد الذين يعيشون دائماً خارج الأشكال السائدة من الإنتاج و التبادل الاقتصادي ⁽¹⁾ و استخدم "ماركس" اصطلاح «الإفقار» و «الإعواز» لوصف العملية التي يتزايد فيها فقر العاملين والعمال بالمقارنة مع تعاظم الثروة لدى الطبقة الرأسمالية فان الفجوة التي تفصلهم عن الطبقة الرأسمالية ستزداد اتساعاً، ولا يقتصر التفاوت و اللامساواة بين الجانبين على الناحية الاقتصادية فحسب بل يتعداه إلى الناحية الاجتماعية ⁽²⁾، وانتشار ظاهرة الاغتراب التي أعطاها بعداً مادياً ذو جذور تاريخية، وهو ما يعرف لديه بالتفسير المادي للتاريخ، ويعتقد ماركس أن العامل المادي وعامل التقسيم الاجتماعي للعمل هما العاملان المسؤولان عن وجود الصراع الاجتماعي ويذهب ماركس في تحليله لهذه الفكرة إلى أن الفرد في ظل المجتمع البورجوازي، يجد نفسه يعيش في حالة اغتراب تفسرها تلك الهوية الفسيحة بين الطبقات. ⁽³⁾

¹ - أنتوني جيندز، مرجع سبق ذكره، ص 390.

² - المرجع نفسه ص 348.

³ - إحسان محمد الحسن: البناء الاجتماعي و الطبقة، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص 76.

و قد ركز كارل ماركس على أهمية دراسة الطبقات الاجتماعية، إذ قال بأن هناك طبقات اجتماعية متخاصمة و متصارعة في جميع المجتمعات الإنسانية مهما كانت المراحل الحضارية التي تمر بها ، والطبقة بمعناها المادي الذي يقصد بها درجة في سلم التدرج الاجتماعي في المجتمع يمكن تحديد العوامل الموضوعية أو الظاهرية المحددة لها لأنه يمكن ملاحظتها و فحصها و تسجيلها ثم تحليلها وتعلق بدخل الفرد و ممتلكاته، مهنته ومستواه المادي الاجتماعي الطبقي ويمكن تحديدها بمجموعة من المؤشرات منها التعليم و المركز و المهنة و الدخل ،هي معايير موضوعية تعد مؤشرات مرئية هامة و هي ترتبط بطريقة السلوك و تشير إلى انتماء الفرد لطبقة معينة. ⁽¹⁾ و في المجتمعات الحديثة يحدد المكان الذي يشغله الفرد في إطار التنوع الهائل للفعاليات المهنية، بتصنيفه الاجتماعي،و هكذا تنشأ غالبا فوارق في النفوذ بين المهن الحرة و المهن المأجورة، و بين المهام اليدوية و غير اليدوية، و بين نماذج الفعالية الممارسة و تختلف هذه الفوارق من بلد إلى آخر و حتى من مدينة إلى أخرى، و هي تنتج عن تأثير عوامل كثيرة متضافرة يصعب أحيانا عزلها . و هذه العوامل هي التقاليد، و الأهمية الاقتصادية المحلية لهذه أو تلك من الفعاليات، و النفوذ الشخصي لفرد ما كان في زمن من الزمان يمارس تلك الفعالية. ⁽²⁾.

و رغم أن "ماكس فيبر" يتفق مع "ماركس" في الرأي على أن الطبقة تقوم على الأوضاع الاقتصادية الموضوعية التي تسود المجتمع الا أنه بين أن هناك عدة عوامل لها نفس الأهمية ،مثل المسكن و الملابس و أسلوب الحديث والوضع المهني، إذ يصبح الناس الذين يحتلون مكانة واحدة في المجتمع

¹ - إحسان محمد الحسن: الطبقات الاجتماعية و المجتمع، مرجع سبق ذكره ، ص95.

² - بيار لاروك : ترجمة جوزيف عبود كبد ، الطبقات الاجتماعية، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1989، ص13.

يشكلون جماعة تلوح عليها معالم الهوية الواحدة ⁽¹⁾ و تكلم عن الاستبعاد الاجتماعي بوصفه أحد أشكال الانغلاق الاجتماعي، فقد كان يرى أن الانغلاق الاستبعادي بمنزلة المحاولة التي تقوم بها جماعة لتؤمن لنفسها مركزاً متميزاً على حساب جماعة أخرى من خلال عملية إخضاعها. ⁽²⁾ ذهب المفكرون الذين سعوا إلى إعمال مفهوم الاستبعاد الاجتماعي في التطبيق إلى الأخذ بواحد من اتجاهين: ⁽³⁾

7-1 الاتجاه الأول: يركز الأول على مشكلات معينة (وكثيرا ما تكون حادة)، وهي التي تعد أمثلة حالات للاستبعاد الاجتماعي، فقد تفادت وحدة الاستبعاد الاجتماعي، التي تم تشكيلها بمجلس الوزراء في بريطانيا بعد الانتخابات العامة في سنة 1997، تفادت الوقوع في شرك القضايا الخلافية الخاصة بتعريف المصطلح، مركزة - بدلا من ذلك- على عدد من تجليات الاستبعاد الاجتماعي كحمل المراهقات و التشرذ وحدة الاستبعاد الاجتماعي ، بينما ركزت دراسات أخرى على البطالة لمدة طويلة ، وعلى ظاهرة هجران البعض لمناطق معيشتهم و الشبكات الاجتماعية ، و كثيرا ما تكون الدراسات التفصيلية كاشفة للوقائع، بيد أنها لا تميل إلى بلورة مفهوم عام عن الاستبعاد الاجتماعي.

7-2 الاتجاه الثاني: أما الاتجاه الثاني فيصور الاستبعاد الاجتماعي باعتباره غياب المشاركة في الجوانب الرئيسية من حياة المجتمع، مثال ذلك، يطرح روبلسون و أوبنهايم أربعة مؤشرات رئيسية لمستوى الاستبعاد الاجتماعي في بريطانيا: نسبة السكان الذين يقل نصيبهم عن 50% من متوسط داخل الأسرة ومعدل البطالة وفقا لما حددته منظمة العمل الدولية، ونسبة السكان البالغين 16 سنة من العمر

¹ - المرجع السابق، ص 349.

² جون هيلز وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 21.

³ نفس المرجع، ص 22.

والذين أخفقوا في الوصول إلى 20 نقطة على الأقل في امتحانات شهادة الـ GCSE -المعادلة للثانوية العامة العربية- و نسبة الوفيات المعيارية وفقا للطبقة الاجتماعية بالقياس إلى باقي الطبقات الاجتماعية، وكذلك يستعمل "بوجام" و"دواردز" و"فلانلي" و"هوارث" و آخرون طائفة من المؤشرات المتعلقة بالدخل، و الالتحاق بسوق العمل، و التفاعل الاجتماعي و الصحة و تقوم هذه الاتجاهات على أساس الأسلوب الموروث في قياس الفقر و الحرمان و يكشف روم عن هذا الأمر بوضوح حيث يذهب إلى أن الانتقال من الفقر إلى الاستبعاد الاجتماعي يتضمن ثلاثة خطوات من وجود الدخل أو النفقة إلى وجود الحرمان المتعدد الأبعاد و من التحليل الاستاتيكي إلى التحليل الديناميكي و من وجود الموارد لدى الفرد أو على مستوى الأسرة إلى وجودها على مستوى المجتمع المحلي الكبير، و هذه صياغة متقنة، لكنها شديدة التبسيط فلا تزودنا برؤية جديدة و من شواهد ذلك، أن دراسة "تاونسند" الكلاسيكية عن الفقر استعملت تعريفا متعدد الأبعاد للحرمان و تعريفا متعدد المستويات للموارد ورد فيها:

الحرمان النسبي - الذي أعني به فقدان أو نقصان كل من الأغذية ووسائل الراحة، والسلع والخدمات و لأنشطة الشائعة والمعتادة في المجتمع و يحرم أولئك الأفراد من ظروف المعيشة التي يتمتع بها بقية أعضاء المجتمع عادة فإذا كانوا فاقدين أو محرومين من الموارد التي تمكنهم من الوصول إلى هذه الظروف المعيشية التي بها يحققون عضويتهم في المجتمع، فإنهم يكونون فقراء (تاونسند 1979).

و عند قياس و تفسير الفقر في مجتمع ما، فلا بد أولا من شرح معنى الملكية و كيفية استخدام الأفراد و الجماعات الاجتماعية لمختلف أنماط الموارد التي تحكم مستويات معيشتهم، و قد حددنا خمسة أنماط للموارد: الدخل النقدي، الأصول الرأسمالية قيمة إعانات العمل ، قيمة الخدمات الاجتماعية العامة بخلاف الدخل النقدي، و الدخل الشخصي العيني.

و منذ الوقت الذي كان فيه "تاونسند" يكتب هذا ، توافرت بيانات جديدة من الممكن تفصيلها بحسب المناطق الجغرافية الصغيرة بحيث يسهل تصنيف المناطق و الأفراد الذين يعانون قصورا في الموارد كما أصبح تعريف الحرمان المتعدد أكثر دقة: فقد وجه النقد الى تاونسند على ما اتسمت به قائمته الخاصة بالمتطلبات الأساسية من نزعة تحكمية ظاهرة إلا أن الدراسات اللاحقة قد اجتهدت للتعرف على رؤية جمهور الناس لما يعدونه ضروريا من السلع و الخدمات.⁽¹⁾

و هكذا، فإنه لا ينبغي النظر إلى الاتجاه الذي يميل إلى توسيع نطاق المؤشرات الدالة على أحد أشكال نقص الموارد، و لا إلى الاتجاه الذي يوسع من بؤرة الدراسة، فينقلها من مستوى الفرد أو مستوى الأسرة، لتشمل المجتمع المحلي الصغير و المجتمع المحلي الكبير، لا ينبغي النظر إلى أي منهما على أنه جديد تماما كما أن بإمكاننا أن ننظر إلى توسيع النطاق الزمني بغرض تسهيل القيام بالتحليل الدينامي، على أنه يمثل جزئيا على الأقل - ثمرة التحسينات التي أدخلت على تكنولوجيا المعلومات و سهولة الحصول على البيانات التتبعية و قد ظل التحليل الدينامي يمثل لفترة جزاء من أدوات دارس الاقتصاد خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تكون مجموعة البيانات التتبعية أكثر دقة و إحكاما و يتجلى هذا المفهوم الأشمل لفكرة الحرمان في المسح الخاص " بالفقر و الاستبعاد الاجتماعي " و في ذلك القسم من المسح الذي يعالج قضايا الاستبعاد الاجتماعي، لا يكفي بمجرد سؤال المبحوثين عما إذا كان انتفاعهم بالخدمات منقوصا بسبب عجزهم عن تحمل تكاليفها بل يسألون عما إذا كان ذلك راجعا أيضا إلى الضعف البدني أو رعاية الطفل، أو وسائل النقل، أو عامل الوقت أو الخوف، أو الملائمة

¹ - جون هيلز وآخرون، المرجع السابق ، ص 23.

الثقافية، كما قد يرتبط هذا النقص بالدخل المتدني إلا أن ثمة أفرادا يعجزون عن المشاركة على الرغم من حصولهم على دخل كاف.⁽¹⁾

و قد حاول أنتوني غدنز مؤسس هذه المدرسة الجديدة ترسيخ سؤال مفاده : ما هي أنماط التغيير الاجتماعي و المرغوبة؟ و كيف يمكن أن نجاهد من أجل تحقيقها؟ و هو بذلك يرجو الإفادة الاجتماعية على امتداد التاريخ و التعلم من التجارب السابقة. إنه بذلك يقوم بممارسة "الخيال السوسيولوجي" ليتحرر من القيود الصارمة التي تحصر التفكير، غير أنه يستدرك فيقول أن الخيال لا يقوم على التأمل و ليس بالتسطح الفكري أو توجه طوباوي، فهو رصد علمي و مجاهدة لتحقيق أنماط التغيير الاجتماعي.

و إذا حاولنا أن نعود بشيء من التأمل في هذا السياق إلى المجتمعات الجزائرية نجد أنها عرفت حتى قبل الآن نوعا من الاستبعاد الاجتماعي، ليس بهذا المصطلح بالذات، و لكن المصطلح المستعمل هو الغلو و الانكماش و الانغلاق في مفاهيم ضيقة اتخذتها لنفسها بعض المجموعات و جعلتها أساس معاملتها مع الغير و قد رصد بعض الباحثين هذا الموضوع و أنجزوا فيه دراسات و ان كان اقتصر في الحديث عن الجوانب الاجتماعية و مؤسساتها أكثر، و ذلك لأنه في نظرهم كان دائما هناك فئة و شريحة من المجتمع تعاني من الاستبعاد و التهميش، أو تعتبر نفسها جزء منها، ذلك أن هذه الفئة لها مفاهيم و اعتقادات مضادة للمفاهيم والاعتقادات السائد من الوجهة الاجتماعية أو الفكرية⁽²⁾ من هذا الطرح يتضح أن لموضوع الاستبعاد الاجتماعي جذور فكرية وامبريقية، جديرة بأن تكون منطلقات أساسية للدراسة .

¹ - المرجع نفسه، ص24.

² - محمد السويسي، مرجع سبق ذكره.

خلاصة

من هنا يمكن القول أن موضوع الاستبعاد الاجتماعي يشير إلى ما هو نقيض الاندماج أو الاستيعاب، فالاستبعاد ليس أمراً فردياً، وهو ليس شأن الفقراء وحدهم، ولا همّ الأغنياء وحدهم، وإنما هو مشكلة مجتمعية، فهو إذن مسألة السياسة الاجتماعية المتكاملة. فهو ليس تدني القدرات والكفاءات الفردية، أو هو مشكلة فقر أو ثراء وعدم مساواة اقتصادية، ولا هو انعزال أو انغلاق طبقي أو طائفي أو عرقي فقط، بل هو كل ذلك مجتمعاً. هو مشكلة عدم الاندماج والتفاعل الاجتماعيين، وهو موضوع أكثر من مجرد معايير فقر وتفاوت تقليدي في الدخل - ولو أنه له دور مهم - بل هو إقصاء واستبعاد يعيق تكافؤ الفرص والتضامن والتكامل الاجتماعيين للوصول إلى المواطنة الحق يقيّة. وتأتي أهمية دراسة ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي من كونها سبباً مباشراً في تقسيم المجتمعات وظهور بؤر التوتر والانقسام فيها، وظهور الأجواء المستقبلية لكثير من الأمراض الاجتماعية الفاتكة بالمجتمع، وكذلك نقص الاحتواء الاجتماعي لدى الكثير من الكفاءات، مما يجعلها تهجر إلى خارج البلد. فالاستبعاد الاجتماعي عكس عملية الاندماج التي تقوم عليها المجتمعات حتى إن مفهوم المواطنة ذاته يعد ناقصاً مع وجود بؤادر الاستبعاد الاجتماعي فيها.

الفصل الثالث: المناطق العشوائية والمقيمين بها

تمهيد.

- 1- المناطق العشوائية وبعض المفاهيم المرتبطة به.
 - 2- نشأة وتطور مفهوم المناطق العشوائية.
 - 3- خصائص المناطق العشوائية.
 - 4- أنواع المناطق العشوائية.
 - 5- وظائف المناطق العشوائية.
 - 6- عوامل انتشار المناطق العشوائية.
 - 7- أصناف المقيمين بالمناطق العشوائية.
- خاتمة.

تمهيد:

يعتبر مفهوم المناطق العشوائيات من المفاهيم الحديثة نسبيا وقد صاحب تفشي الظاهرة و استفحالها في معظم مدن العالم خاصة الدول النامية التوسع العمراني العشوائي و غير المخطط للمدن. و تعتبر المناطق العشوائية من بين أكبر المشاكل التي يعاني منها هذا العصر الناتجة عن سرعة التحضر، و كذا الهجرة المتعاقبة نحو المدن بسبب التوطن الصناعي الذي فرضته التجارب التنموية، و أدى بالتالي إلى عجز المدن عن التوسع المخطط من ناحية، و قلة الإمكانيات المادية المتاحة لحل أزمة السكن التي تعيشها هذه المناطق من ناحية أخرى. و كثيرا ما تتواجد هذه المناطق على ضواحي المدن كوصمة عار في حق ما طبق من سياسات حضارية، التي انتهجتها الهيئات الحكومية و الأهلية داخل العديد من بلدان العالم الثالث إذ نجد هذه المناطق وسط تدهور بيئي وتشوه لسكناتها، و غياب تجهيزه بالمرافق الضرورية ناهيك عن المشاكل التي تنعكس عنه كالفقر، البطالة، الانحراف، التشرد... الأمر الذي يحدث اضطراب في تسيير المؤسسات الحضرية⁽¹⁾، و من هذا المنطلق سنحاول البحث عن حقيقة هذه المناطق من خلال:

¹ محمد بوخلوف: التوطن الصناعي و آثاره العمرانية- دراسة سوسيولوجية لأطراف مدينة الجزائر، حالة منطقة سيدي موسى، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر، 1995، ص 143

1 المناطق العشوائية و بعض المفاهيم المرتبطة بها:

1 1 مفهوم المناطق العشوائية:

فالمناطق العشوائية هي المناطق الواقعة ضمن الحدود الإدارية للمحافظة و التي نشأت بدون مخططات تقسيم أراضي سابقة معتمدة على أملاك عامة أو أملاك خاصة أدت إلى توسع عمراني عشوائي غير مخطط. و لا يشترط أن يكون للمنطقة مساحة معينة حيث تتراوح مساحتهم ما بين مجموعة مساكن صغيرة إلى مجموعة أحياء كاملة، و تتباين حجماً ومساحةً بصورة عفوية و لا تخضع لقواعد⁽¹⁾ عادة ما يسكنها الفقراء وهي مناطق سكنية رديئة مثل الأزقة و غيرها من المناطق التي لا تتوفر بها أبسط احتياجات الإنسان للمعيشة كالمياه النقية ، و مرافق الصرف الصحي، و الكهرباء، و التهوية، و النظافة⁽²⁾. و هي في غالبية الأحيان ليست مساكن مبنية من مواد البناء المناسبة، و لكنها قد تكون مقراً للإقامة يتكون من أكواخ أو أعداد من العيش التي يستخدم في بنائها الصفيح و الكارتون و الأخشاب و الصناديق القديمة⁽³⁾. فشبكة الطرق بتلك المناطق غير مخططة أو منظمة و تتباين فيها عروض الطرق نتيجة عشوائية بناء المباني، و أغلب الطرق غير ممهدة ترابية بلا أرصفة و قد لا تسمح عروضها بمرور السيارات.⁽⁴⁾

هذه المساكن لا تخضع للأسس التخطيطية و المعمارية المعتمدة، و لم يحصل أصحابها على تراخيص البناء من البلدية. و تتوزع الخدمات في هذه المناطق بصورة عشوائية و لا تخضع للأسس و ضوابط ومعايير التخطيط العمراني وتغيب فيها شبكة المياه، الصرف الصحي، الكهرباء، الهاتف و هي ليست بمستوى الكفاءة التي تسمح بتطويرها، كما أن تصميمها الحضري لا يتفق مع معايير التصميم العمراني نتيجة النشأة العفوية ولم تخضع مبانيها للضوابط المعمارية لأحجام وارتفاعات المباني ومسافات

¹ مشروع لائحة تطوير المناطق العشوائية بمنطقة مكة المكرمة ، ماي 2007، ص 2. متاح على الرابط : <file:///C:/Users/Micro%20Avenir/Downloads/Documents/khozam.pdf>

² - بلقاسم سلاطينة وسامية حميدي : العنف و الفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2008، ص 101 .

³ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الفقر و المجتمع - دراسة في علم الاجتماع - مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 2007، ص 83،

⁴ - مشروع لائحة تطوير المناطق العشوائية ، مرجع سبق ذكره، ص 3.

الارتداد ونسبة البناء المتفقة مع معايير التخطيط المعتمدة مما قلل من وجود الفراغات العامة والمساحات المخططة والحدائق المفتوحة، وزاد من فوضى التلوث البصري⁽¹⁾.

و يعد الازدحام عاملا اجتماعيا يؤدي إلى انخفاض المستوى الصحي، فتكدس أعداد كبيرة من الأفراد في حجرة صغيرة طوال اليوم وتقاسمهم سرير واحد يؤدي إلى سوء التهوية و يؤثر على الأطفال تأثيرا نفسيا كما تتعارض المصالح و الأمزجة، مما يؤدي إلى وقوعهم في صراع و تتعلق الصحة و المرض بالفقر و الغنى، و ليس حتما أن يكون الفقير أكثر تعرضا للمرض من الغني، فالفقر قد يسبب المرض بما يفترضه على الفقير من سوء التغذية أو سوء المسكن .⁽²⁾ اذن هي مناطق غير مريحة، وليست خاضعة للرقابة لأنها نشأت وتطورت بعيدا عن مراقبة السلطات المسؤولة ، من ضبط و انشاء المساكن والتهئية و التخطيط للمناطق العمرانية.

و تعتبر المناطق العشوائية على اختلاف مسمياتها (المناطق القصديرية، الفوضوية، الخربة، عشش الصفيح الخ) ظاهرة سلبية تعاني منها أغلب مدن العالم السائرة في طريق النمو. عادة ما يكون هذا النوع من المناطق ملجأ للجماعات ذات الدخل المنخفض، حيث يقدم المأوى الرخيص الثمن للنازحين الجدد غير القادرين على تحمل شراء أو إيجار وحدة سكنية جديدة أو قديمة، هذه الجماعات تعيش في عزلة تامة عن المجتمع المحلي الكبير بعاداته و عرفه و تقاليده التي لها صلة بالريف .

و هي تلك أماكن الإقامة من المدينة التي تعبر عن واقع اجتماعي و اقتصادي و فيزيقي متدني بالنسبة للبناء الاجتماعي للمدينة، و يقيم فيه مجموعة من الناس على مساحة أرضية غالبا ما تكون بوضع اليد غير ملائمة للسكن الإنساني ، وترمز هذه المناطق عادة إلى غياب العدل الاجتماعي و عدم

¹ - مشروع لائحة تطوير المناطق العشوائية، مرجع سبق ذكره، ص7.

² - إحسان محمد الحسن، الطبقات الاجتماعية و المجتمع، دار الطليعة، للنشر، بيروت، د س، ص128.

المساواة و عدم المسؤولية الجمعية، كما تدل على عدم التكافؤ الاجتماعي للمواطنين، و تتصف بالازدحام و الإهمال و الأمراض الاجتماعية و الصحية و الانحراف و يمكن إرجاعها إلى الظروف الايكولوجية للمكان الذي يعيش فيه الإنسان⁽¹⁾ و هي عبارة عن تجمعات سكنية تمت وتوسعت بوضع اليد ، وهي تبدو في شكل متراص من الأكواخ والمساكن المؤقتة والمبنية غالبا من المهملات على أراضي خالية من الخدمات كالماء والكهرباء والمجاري العمومية كما تقتقر الى المرافق الاجتماعية والصحية .

فهي تلك المناطق التي لم تمسها يد المخطط إطلاقا، أو أسىء تخطيطها، و لا يشترط فيها أن تكون مناطق قديمة، إذا كان من الممكن تواجدها في مناطق حديثة العمران إلا أنها سيئة التخطيط، وأحيانا تطلق على منطقة تضم مجموعة من المساكن التالفة أو المستهلكة غير الصحية، و التي ينقصها الكثير من الوسائل المعيشية اللازمة⁽²⁾.

ويعرفها "عاطف غيث" على أنها المكان الذي توجد به مباني تتميز بالازدحام الشديد، و التخلف و الظروف الصحية غير المناسبة و ما يترتب على وجود هذا كله من آثار على الأمن و الأخلاق⁽³⁾.

و يرى فاروق بن عطية بان الحي العشوائي، هو ذلك الحي المعزول في ضواحي المدن الكبرى و الذي أقيم فوق أرضية اختيرت خصيصا على أساس التخفي و عدم الظهور، و ليس على أساس امتيازاتها العمرانية. حيث يتشكل هذا الحي من سكنات هشة أو برارك منجزة من لوائح خشبية و صفائح حديدية حيث تكون محروسة من مياه الشرب و الكهرباء و غاز المدينة و الصرف الصحي، و الطرق المعبدة، و لا تدخل في دائرة التسيير أو اهتمامات الجماعات المحلية⁽⁴⁾ و قد ركز هذا التعريف على عنصر هام

¹ - حنفي عوض :سكان المدينة بين الزمان والمكان ط1،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر ،1997

² سعيد علي خطاب علي: المناطق المتخلفة عمرانيا وتطویرها - الإسكان العشوائي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، (ب.ت)، ص 63 .

³ حمد عاطف غيث: تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ، 1970 ص 303.

⁴ -Farouk Benatia .Alger :agrégat ou cité (Alger :SNED,1980)pp77.78.

ألا و هو طريقة اختيار مواقع هاته المناطق من طرف ساكنيها مما يفسر كيفية نشوؤها و توسعها بعيدا عن الرقابة .

و يرى "بوعناقة علي" أنها عبارة عن مناطق سكنية مزدحمة بالسكان أتوا من مناطق مختلفة من الريف خصوصا، ويؤلف هذا العمران بعد تكوينه لحزام يحيط بالمدن، ويتصف مكان الحي القصديري بأنه من المستويات الاقتصادية المنخفضة والمرفوضة اجتماعيا .⁽¹⁾ كما تعرف على أنها مناطق عشوائية سريعة النمو، ذات كثافة مرتفعة تقع عادة إما داخل المدينة القديمة أو القرب منها أو على هامش المنطقة الحضرية. كما تعتبر المناطق العشوائية مناطق ذات مظاهر سيئة، تغلب عليها طابع القذارة و الفساد الاجتماعي ذات شوارع وأزقة قديمة تقع داخل نطاق المدن، كأجزاء منها (مكونة بذلك نواة المناطق العشوائية).⁽²⁾

اذن هي ظاهرة مركبة تضم البعد الإسكاني و الوضع الاقتصادي و التركيب الاجتماعي و النسق التخطيطي و العمراني و فاعلية القوانين و اللوائح الخاصة به، معنى ذلك انه ينظر إليها باعتبارها مشكلة بشر أكثر منها مشكلة مسكن أو وضع يد على أملاك الغير ، أو التعدي على أراضي الدولة، و تبدأ مشكلة العشوائيات من وجهة نظره ، من تضافر البنية الاجتماعية مع النمط العمراني العشوائي ، لتفرز نوعا من الخلل أو الاضطراب الذي ينتهي الى نشأة تلك المناطق و استقرارها و اتساعها حجما و حيزا و سكانا.

¹ - بوعناقة علي: المناطق غير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب ، ديوان . المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 11 .

² - جبر الديبريز: مجتمع المدينة في البلاد النامية، ت. محمد الجوهري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1972 ، ص 222.

2-1 بعض المفاهيم المرتبطة بالمناطق الشعبية:

1-2-1 الجيتو : و ظهرت أحياء الجيتو لأول مرة بإيطاليا،و كانت تشير إلى المناطق التي كان اليهود

يجبرون على العيش فيها ،لكن ما لبث أن اتسع نطاق هذا المصطلح الو العلوم الاجتماعية ،ليشار به

إلى المناطق المتخلفة و الفقيرة ،أو تلك المناطق و التي تضم سكانا يتميزون بطابع القبيلة أو السمات

الدينية أو اللغوية و يعانون من إشكالية التمييز و الغبن الاجتماعي. ⁽¹⁾

1-2-2 أحياء الصفيح :و تعد أكثر الاصطلاحات شيوعا و تداولاً،حيث تعرف أيضا بمسمى مدن

التنك أو القصدير،و التي هي وليدة الترجمة العربية للاصطلاح الفرنسي bidonvilles،و القائم على مزج

و تركيب لغوي ثنائي،و هو bidon و يقصد به الدلاء و صفائح النفط ،التي كانت تستخدم كمواد أولية

للبناء ،و ville وتعني المدينة أو المنطقة التي تتركز بها في هذه الظاهرة .و هو يعكس النماذج الأولى

لهذه الظاهرة ،و التي حيث تعود نشأته حسبما يذكره الأنثروبولوجي الفرنسي روني موني ، إلى بداية الأزمة

الاقتصادية العالمية لسنة 1963، في منطقة المغرب العربي (الجزائر والمغرب) في إشارة منه إلى تلك

المساكن المؤقتة و غير المستقرة ، المنجزة بشكل مرتجل في مجالات غير صالحة ،و مبنية ببراميل

البتروال المضغوطة ، والتي أقامها المهاجرون الريفيون الوافدين على مدينة الدار البيضاء بحثا عن

العمل. ⁽²⁾ و يركز هذا المصطلح على الشكل الخارجي لهاته المناطق دون التفصيل في بنيتها الداخلية

،أو مساحتها و بالتالي يعد هذا التعريف مبتورا.

1-2-3 السكن غير الصحي : و اقترن اعتماده بتلك الدعوات التي أطلقتها الأمم المتحدة ،و فروعها

المختلفة لاسيما منظمة الصحة العالمية ،و المنادية بتكريس مبادئ حقوق الإنسان في الحياة و الصحة و

¹ - قاسمي شوقي: معوقات المشاركة الشعبية في برامج امتصاص السكن الهش "أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم

الاجتماع الحضري ،بجامعة محمد خيضر بسكرة ،(2012-2013). ص 71 .

² Brahmi Belaadi ,'' Les bidonvilles :Histoire d'un concept 'Revue des Siences Humaines

5(Biskra :Université Mohamed Khider,Novembre 2001),p 211

العلاج و التعليم، و السكن اللائق بآدمية الإنسانية.....حيث بات هذا الأخير، يعد من أهم أوجه و شروط ترقية الصحة، مما أدى إلى بلورتها في شكل معايير و تنصيب دولي، تحرص على ترقية المحيط المعيشي و الوفاء بها، سواء تلك المتعلقة بالإطار المبني في حد ذاته، أو معايير صحية متعلقة بالمجال ككل، من حيث أهلية الموقع و تناسبه مع الاستخدام الإنساني، ليصنف الباقي خارج هذه الدائرة . و هو ما يجعل من هذا المعنى قابل للتوسع، ليشمل كافة المساكن التي تتدهور قيمتها الصحية، جراء التقادم أو التحويلات التي تدرج عليها بمرور السنين ، حتى و ان كانت في قلب المدينة، كما تشمل المباني حديثة الانجاز و التي غاب عنها هذه المعايير ⁽¹⁾ و يركز هذا المصطلح على الجانب الصحي من المسكن ومدى صلاحيته للمعيشة الإنسانية دون الخوض في المكونات التي يبنى بها أو الموقع أو المساحة.

1-2-4 السكن الهامشي : و إذا كان سكان العشوائيات، قد اعتبروا منذ ستينات القرن الماضي هامشين، و ذلك لكونهم اجتماعيا كانوا يشكلون نسبة قليلة من سكان المدن، و حضريا يقعون خارج حدودها التنظيمية في حين لا يبدو أي تأثير بتفاصيل المشهد السياسي، غير أن ذلك لم يبقى هو الثابت المطلق، فهم اليوم لم يعودوا كذلك، حيث تضاعفت هذه التجمعات عددا و حجما، حتى أطلق عليها اصطلاح المستوطنات، فحي وادي ماثار بنيروبي مثلا، و الذي كان موجودا منذ استقلال كينيا، ضم لاحقا أكثر من 100 ألف نسمة، كما أنها باتت تشكل جزء من ديكور المدن، أما سياسيا فقد قضت معطيات السياسة إلى إعطائهم المزيد من الاهتمام، كورقة سياسية و رهان انتخابي مؤثر ⁽²⁾ في حين أن هذا المصطلح ينحى منحى آخر، إذ يركز على الجانب الاجتماعي لهاته المساكن، دون أن يشير إلى أي عنصر من عناصر تكوين هاته المباني، داخليا كان أم خارجيا.

¹ - قاسمي شوقي، مرجع سبق ذكره ص 72.

² - المرجع نفسه، ص 72.

1-2-5 السكن غير اللائق : و يستمد دلالاته من دنو قيمته و انحطاطها فيزيقيا و اجتماعيا ،حيث تعد مناطق مهانة ،جرا ما يعترئها من أنماط حياتية تشذ عن المستوى المفترض للمعيشة الآدمية ،في الكثير من الأحيان ،وذلك وفقا لما أكدته الدراسات التي تناولت هذه المناطق .فهو إذن يتعلق بالكرامة الإنسانية من جهة ،و مستوى العائد المتأني من هذه الملاجئ الفورية، الأمر الذي يجعل منه غير مؤهل لتأدية وظائفه الأساسية (حماية ،تنشئة ،راحة.....)،مما يؤدي إلى وجود نوع من الإحباط، أي سكن لا يلبي متطلبات الإسكان و لا حاجيات قاطنيه لا في الزمان و لا في المكان .و هو المعنى الذي لا يقتصر دلالاته على هذه الفضاء فقط، حيث يتكرر صده في أكثر من نمط، كالمساكن القديمة، أو تلك التي "دون مستوى التجهيز"، أو حتى بالنسبة لشروط أشغال المساكن المشيدة حديثا. ⁽¹⁾ و يقترب هذا المصطلح إلى المصطلح الذي تم الإشارة إليه سابقا "السكن غير صحي" في كونهما يركزان على احتياجات و متطلبات ساكنيه، و يكمن الاختلاف في أن الأول يركز على الاحتياجات الصحية، أما هذا الأخير فانه يركز على متطلبات الراحة و الأمان .

1-2-6 السكن العارض : و يقصد بها المباني ذات طابع ظرفي، ما تلبث أن تختفي تحت مبررات عدة كالتدخل الحكومي في التصدي لها، و استحالة البقاء فيها لعدم مناسبتها للغرض السكنيغير أن واقع التجربة الدولية في تعاطيها مع هذه الأوضاع، يكشف بأن القضاء على مواقع السكن الهش يبقى أمر ممكن و متاح، لكن كظاهرة فهي مازالت مستمرة، بل تحولت من الظرفية إلى الاستدامة . و يركز هذا المصطلح على الفترة الزمنية القصيرة التي يتم فيها استعمال هاته المباني للسكن و اكتفي بتوضيح ان المبرر لذلك هو عدم صلاحيتها للغرض السكني.

1-2-7 السكن الهش : و هو عبارة عن تجمعات سكنية نمت و توسعت بوضع اليد، على أراضي الغير داخل المدن و غالبا على أطرافها، لتبدو بشكل كتل متراسة من الأكواخ أو المساكن المؤقتة المبنية

¹ - قاسمي شوقي، نفس المرجع ص72.

غالبا من الممهلات على أراضي خالية من الخدمات ،كالماء ،الكهرباء ،المجاري العمومية كما
تفتقر إلى المرافق الاجتماعية و الصحية، و تسكنها أفقر طبقات المجتمع المكونة غالبا من الريفيين،
الذين أموا المدن رغبة في الحصول على العمل و تأمين مستوى حياة أفضل. ⁽¹⁾ يبدو أن هذا المصطلح
أوضح و اشمل لأنه يوضح الشكل الخارجي و الداخلي لهاته المساكن ، كما يعطينا صورة لساكنيها ، و
أسباب نشؤها.

و من خلال ما سبق نستطيع أن نقول: أن المناطق العشوائية هي عبارة عن مناطق مزدحمة بالسكان
بنيت بطريقة غير مخططة عشوائيا من صفائح القصدير أو الخشب أو الطين .. و غالبا ما تتواجد في
أماكن منعزلة أو في ضواحي المدن أو بالقرب من مجاري صرف المياه، و تظهر نتيجة للهجرة الريفية
والاستيطان الصناعي، و تعد هذه لأحياء العشوائية وكرا للأمراض و الفقر و الآفات الاجتماعية، فهي
غير مجهزة بالمرافق الضرورية للحياة، و لا تسكنها إلا الطبقات الفقيرة المحتاجة في اغلب الأحيان.

2 نشأة و تطور مفهوم المناطق العشوائية:

3 خصائص المناطق العشوائية:

رغم انتشار المناطق العشوائية، و توسع مجالها الجغرافي، بما يعنيه ذلك من تباين الخصوصية
المكانية و الاجتماعية، إلا انه يمكن تحديد جملة من الخصائص المشتركة، تسهم بالفعل في الاستبعاد
الاجتماعي لساكنيها من عدة نواحي إذ تتسم هذه المناطق ببعض الخصائص الجوهرية الراسخة و يمكن
تصنيف هذه السمات كما يلي:

3-1 الخصائص الديموغرافية : تمثل فئة الشباب، الطابع الديموغرافي العام للمناطق العشوائية، حيث
تتكون نصف التركيبة السكانية ممن هم دون سن 25 سنة، بالإضافة إلى وجود ما نسبته 40% ممن هم

¹ - عبد القادر القصير ، أحياء الصفيح في المغرب ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1993، ص17.

دون 19 من العمر. ⁽¹⁾ ان هاته البيانات المفصلة التي تشير إليها الملاحظات السابقة، يمكن ردها إلى المستوى الثقافي المتواضع، و الذي يدل على الجهل بقواعد التنظيم الأسري.

2-3 الخصائص الاجتماعية : و قد وردت جملة من الخصائص الاجتماعية، في العديد من الدراسات الحديثة، ندرجها كما يلي :

- **التركيبة السكانية لقاطني العشوائيات:** و وفقاً لبعض التعريفات، ترتبط هذه المناطق بنمط من السكان، تتسم أوضاعهم الاقتصادية و الاجتماعية بالهشاشة ،للمهاجرين الجدد و النازحين و الأفراد المهمشين في قوى العمل ، وبعبارة أخرى يمكن اعتبار تلك المناطق فضاء للاستبعاد الاجتماعي في المناطق الحضرية في بعض المدن الكبرى.
- كما أن الانطباع السائد، حول هوية الملامح الاجتماعية لقاطني هذه المستوطنات، يتمحور غالبا حول خاصية التجانس، الحامل لدلالات: محدودي الدخل و انخفاض المستوى الثقافي و التعليمي، إضافة إلى البطالة، و التضخم العائلي، و غيرها من العوامل لكن هذه الاستنتاجات سرعان ما ثبت تهاوي جانب من دقتها، في ضوء التحولات المسجلة في أنماط التوطن، و ما يستتبعه ذلك من تباين التكوين الاجتماعي للتجمع العشوائي، ابتداء بأصول السكان إلى نوعية حياتهم و مصادر دخلهم، و كل ما يتعلق بمحددات التركيبة الاجتماعية، ليصبح التفاوت هو السمة الغالبة، حي تشير في هذا الصدد العديد من الدراسات الحديثة إلى تزايد نسبة تمثيل فئات تتسم بارتفاع المكون التعليمي، لكن تقتصر إلى حد كبير من مهارات العمل التقني و هو ما ينعكس عليها بالضرورة مع تزايد حدة الأزمة الاقتصادية ، في صورة تدهور أوضاعها الاجتماعية. ⁽²⁾

¹ - قاسمي شوقي، مرجع سبق ذكره، ص 144.

² - صلاح محمد عبد الحميد : ثقافة العشوائيات القاهرة: مؤسسة طيبة، 2009، ص. 187.

- التحول نحو مجتمع استهلاكي: يمثل الاهتمام بالمظهر و البحث عن الرفاهية الاجتماعية تحولا مثيرا في اتجاهات المنتسبين للأحياء العشوائية ،حيث دلت الشواهد الميدانية التي تم استيفائها من بعض مجتمعات العالم النامي، على أن هذه المساكن تتمتع بتجهيز منزلي مقبول ، قوامه ثلاثة كهربائية ، تلفاز وبعض الأغراض الأخرى ،و تعلوها الهوائيات المقعرة أو ما شابه من وسائل استقبال البث التلفزيوني، كما تتزين تقاسيمها الداخلية بالواجهات الدعائية لإعلانات الكوكاكولا و السيارات و غيرها .⁽¹⁾

3 3 الخصائص التعليمية: تتباين فرص الحصول على التعليم بين الدول، إلا أنها هاته الأخير تشترك في ميزة احتمالية عدم تمكن أطفال المناطق العشوائية المتواجدة بها، من الالتحاق بالمدارس، و إتمامهم لتعليمهم الإلزامي هذا الذي يظهر ما يلي:

- معدلات الالتحاق بالمدارس: تكشف البيانات المتعلقة بالفوارق داخل المدن، عن وجود فوارق هائلة في إمكانية الحصول على التعليم، بين المناطق العشوائية الفقيرة و المناطق الأغنى، وهي الأمور التي يمكن ردها لتدني معدلات القيد في المدارس، حيث يتم تحديد التحاق الأطفال بالمدارس في ضوء معطيات أخرى، بعيدا عن معيار القرب المكاني من المواقع الدراسية، كرفض المدارس تسجيلهم لأن مستوطناتهم ليس لها وضع رسمي، أو تغليب الأسر للاحتياجات الاقتصادية على الأهداف التعليمية، جراء عجزها على تحمل التكاليف غير المباشرة للتعليم، من قبيل الأزياء و الكتب المدرسية و غيرها من المستلزمات الأخرى.⁽²⁾

- التباين في مستوى تعلم الجنسين : العقبات السالفة الذكر ،تتألف مع الممارسات السوسيو ثقافية التي تنتشع بها هذه المناطق، و التي تقف جميعها في طريق تعليم البنات، اللاتي يواجهن حواجز اكبر في الحصول في على فرص التعليم ،و ذلك سواء بمنع التحاقهن بالمدارس أو

¹ قاسمي شوقي ،مرجع سابق ،ص 145.

² - المرجع نفسه، ص 145..

انسحابهن منها في سن مبكرة جدا ، و دون أن يكون في ذلك قصرا على بلد بعينه، حيث نجد انه في بعض الأقطار مثل: الهند ، باكستان ، البنغلاداش ، كولومبياتقل نسبة معرفة القراءة و الكتابة،بين اللواتي يعشن في مناطق عشوائية فقيرة بما يتراوح ما بين 30-50%، نظيرتهن في المجتمعات المحلية غير الفقيرة. ⁽¹⁾ و بدلا عن ذلك تقوم هؤلاء الفتيات بالمساعدة في الأعمال المنزلية، ثم الزواج في أول فرصة متاحة لهن .

3 4 الخصائص المعمارية: و تتلخص في العناصر التالية: ⁽²⁾

- **المواد المستعملة في البناء :** لا تخرج عن مجموعة الخامات التي تتيحها البيئات محل الاستقطاب، من ألواح خشبية قديمة، مهملات المصانع من براميل اسطوانية، صفائح قصديرية مموجة، الكرتون، القصب، جذوع الأشجارو كل ما هو في متناول اليد من وسائل قابلة للاستغلال، و التي يمكن مزجها و تركيبها بطريقة غير متناسقة، الأمر الذي يضيف عليها دائما نفس المظهر، و يحد من تمكن توسعها الذي لا يتعدى الطابق الأرضي، ما عدا في حالات قليلة يضاف إليه طابق آخر، على أن لا يكون كل ذلك سمة ثابتة زمنيا و مكانيا، جراء عمليات التحويل و التحديث التي تطالها على امتداد مشوار توا جدها، حيث دلت العديد من التحقيقات الميدانية، على وجود تحول ملموس في تراكيب البناء المعتمدة، حيث حلت محل الأكواخ الخشبية مباني من الاسمنت و الجارة و الطوب ...لكن من دون أن يغير ذلك من حال هذه المستوطنات و التي لازالت تقوم على عدم مراعاة الأسس و المعايير التخطيطية، الأمر الذي يجعل منها سيئة التصميم و التنفيذ، بفعل إخلالها بالشروط النفعية و الصحية .
- **مساحة المساكن:** تشير نتائج المسوح الميدانية المعتمدة في هذا الشأن، عبر العديد من الأرجاء الحضرية في العالم، إلى أن تفاوت معدل المساحة السكنية المتوفرة لقاطني العشوائيات هو

¹ - المرجع نفسه، ص 146.

² - المرجع نفسه، ص ص 146,147.

المعطى الثابت في جميع الأحوال، دون أن يكون إطارا كافيا أو مستجيبا لحجم إشغاله السكاني حيث يتدرج من وحدة سكنية مستقلة إلى مسكن مشترك، إلى نظام الغرفة الواحدة بمرافق مشتركة، و ذلك تحت ضغط مجموعة متباينة من الاعتبارات، ففي بومباي نجد أن الحيز المساحي المتاح ل 30% من سكان العشوائيات يتراوح من 1.5-3 متر مربع للعائلة الواحدة أما في المغرب فان مساحة البراقة تتراوح ما بين 20-80 متر مربع، و في السعودية فان مساحة الصندوق الواحدة تمتد ما بين 9-30 متر مربع، كما يمكن أن يتجمع كذلك عدد من الصنادق داخل حوش واحد ليزيد هذا التكديس في مناطق أخرى، إلى الحد الذي لا يصبح فيه من الغريب وجود أوضاع أسوأ مما ذكر.

- **غياب التخصيص الوظيفي :** و فيما يتعلق بالهيكلية الداخلية للمساكن، فهي تقوم على استحضار و إسقاط للنموذج الريفي غالبا، من خلال تسييج المساحة المستغلة بأسلاك وصفائح معدة وأحجار إسمنتية و غيرها من المعدات، تبعا لإمكانية الأفراد، حجم الأسر.... و هو ما يسمح باعتماد خيار فناء داخلي تفتح عليه الغرف، كما تتيح في حالة اتساعه لاحقا أو ظهور الحاجة من التمكن من بناء بركة أو غرف إضافية داخليا، تكون معدة لسكن أفراد الأسرة، أو تؤجر حتى للغير من الأقارب الذين قد يتوافدون على الموقع هذا النوع من الهيكلية، و ان كان يتيح توفير الإضاءة و التهوية، بواسطة الأبواب و الفتحات الموجودة كنوافذ للغرف باعتبارها مطللة عليه فانه يلغي سمة التخصيص الوظيفي لمرافق السكن، فنجدها تؤدي كل شيء و في نفس الوقت، مع إمكانية تعذر ذلك في حالة ضيق المساحة الكلية، و التي قد لا تتعدى، أحيانا غرفتين، فتتحول هذه الأخيرة إلى حمام للاغتسال، و مطبخ للطهي، و غرفة للنوم ليلا، و مراجعة دروس الأبناء واستقبال الضيوف ...

3-5 الخصائص العمرانية: و يعد الاستعمال السكني الميزة الأساسية، و بالنسبة الغالبة يتعلق

باستعمالات الأراضي، و ذلك على حساب الاستعمالات الأخرى التي تتسم بالضالة أو الغياب

النهائي، و هو ما يعكس في الأخير المبرر الفعلي لانتشارها.

- موقع الحي، و البنية التحتية للنقل، و الإسكان و المقومات الاقتصادية فمثل هذه السمات لا تتحدد

بالكامل على مستوى الحي وحده كما أنها تتفاوت بشكل حاد حتى بين المناطق المختلفة داخل المدينة

نفسها، و تؤثر سمات المناطق السكنية الجوهرية على الأفراد من سكانها مباشرة و من نماذج هذه

التأثيرات المباشرة أن تمارس تأثيرها من خلال آثار التركيز البشري : كالتغيرات في الاتجاهات، و السلوك

و التفاعلات مع الآخرين التي تبرز عندما يتجمع و يتآلف عدد كبير من المحرومين بالقدر نفسه.

- تجرى عملية تصنيف للسكان يتم من خلالها تركيز الأفراد الأكثر حرمانا في أسوأ المناطق السكنية حالا

و ينجم جانب من عملية التصنيف عن استجابات السوق للسمات الجوهرية للأحياء كنوع المساكن أو

نمط الأعمال المتوفرة، مما يؤثر في جاذبية المناطق للناس، كذلك تلعب السياسة العامة دورا في تحديد

من يعيش أين، و ذلك من خلال حيازة المسكن.

- ما أن يستقر هذا القدر من تركيز الحرمان، حتى تكتسب المناطق السكنية سمات أكثر ضررا من ذلك

و من بين تلك السمات المكتسبة: سمة المنطقة و بيئتها و الخدمات و المرافق، و مستويات الجريمة

والاضطراب و بعض جوانب الحياة الاجتماعية مثل مدى التفاعل الاجتماعي و درجات ثقة السكان في

الحي، و عندما تكون هذه السمات ذات طابع سلبي، فإنها تحد من الفرص المتاحة أمام السكان و

تخفض من نوعية حياتهم و قد تخلق في نفوسهم مشاعر العجز و الاغتراب، التي تكون هي ذاتها عوامل

استبعاد اجتماعي.

و من الطبيعي أن سمات الحي السكنى هذه تغذي هي الأخرى عملية تصنيف السكان لأنها تسفر عن جعل بعض المناطق أكثر جاذبية من الأخرى. كما يمكن إدراج جملة من الخصائص كما يلي :

- **من الناحية الاجتماعية:** إن الحياة في المناطق العشوائية، حياة لا مكان فيه للتنسيق في ظل اكتظاظها بالسكان الفقراء ذوي المستوى الاقتصادي المنحط، لأنهم يؤدون أعمالا و خدمات لا تصنيف قيمة إلى الناتج القومي، و لا لعائلاتهم التي تزداد فيها معدلات الأمية و الجهل، نتيجة للتسرب المدرسي و الالتحاق المبكر بسوق العم الغير الرسمي و لانخفاض مستوى الدخل ⁽¹⁾ عندهم، و هذا ما يؤدي إلى كثير من المشاكل، كالتشرد و الطلاق و التفكك الأسري، و مختلف الانحرافات.. إلى جانب ذلك سوء أحوالهم الصحية، لقلّة النظافة و كثرة الفضلات و الأوساخ، و اشتراك العديد من الأسر في كثير من الأحيان بمجرى مائي، و هو خندق قلما يجري تنظيفه، مما يؤدي لانتشار الجراثيم و القاذورات التي تؤدي إلى تدهور الصحة نظرا لقلّة المراقبة والمرافق الضرورية ⁽²⁾.

- **من الناحية المادية:** هذه الناحية التي تبين ما تعانيه هذه المناطق من تشوه مبانيها و قدمها و نقص التهوية و الإضاءة، و قلة الحدائق و المجاري إن لم نقل انعدامها، إلى جانب ضيق الطرق والشوارع و انعدام المواصلات.....و غالبا ما تبني هذه المناطق خاصة على ضواحي المدن من قصدير أو فضلات الخشب و المواد المعدنية و الكرتون إلى جانب خلوها من المرافق الحيوية الاجتماعية و الاقتصادية مما يزيد (من مشكل الأمية في أوساط السكان و انعدام الوعي

¹ - بن السعيد إسماعيل: معوقات التنمية العمرانية، دراسة في ثقافة سكان مناطق البناء الفوضوي في مدينة باتنة ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الريفي الحضري ، 1990-1991 ، ص 64-66.

² - جلال عبد الله: السياسة والتغيير الاجتماعي في الوطن العربي، مركز البحوث والدراسات السياسية، مطبعة الأطلس، جامعة القاهرة، 1994 ، ص ص 152-154.

عندهم ⁽¹⁾ و يمكن أن ندرج كيفية توزيع هذه المناطق في الجزائر في دراسة ميدانية أظهرت حوالي 60 % من هذه المناطق تقع على أطراف المدينة، و 08 % من و المخطط، PUD هذه المناطق داخل المحيط العمراني للمخطط الرئيسي للتعمير في الأماكن الفارغة غير الصالحة للتعمير، ODAU التوجيهي للتهيئة والتعمير. (و 02 % لا توجد أحياء قصديرية). ⁽²⁾

4 أنواع المناطق العشوائية:

قد اختلف العلماء في تحديد أنواع المناطق العشوائية حيث قسم "تشارلز ستوكس" المناطق العشوائية إلى نوعين هي المناطق العشوائية:

4 1 ذات الأمل: و هي أحياء سكانها الوافدون الجدد إلى المدينة من أجل حياة أفضل، من التي كانوا يعيشونها سابقا، يعلوهم الأمل والطموح على الرغم من المستقبل المجهول في هذه الحياة الجديدة- بأنهم سينتقلون يوما إلى مناطق أفضل، و من ثم فإن مساهمة مثل هؤلاء السكان في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للمدينة ذات نطاق ضيق.

4 2 المناطق العشوائية اليائسة: و هي مناطق ذات طابع يائس يشكل النهاية لمرحلة

السكان القاطنين بهذه المناطق، حيث فقدوا الأمل و الطموح في الانتقال إلى حياة أفضل و تملكهم اليأس و استسلموا للعيش في هذه المناطق للأبد.

كما قسم "غينس" Gans هذه المناطق العشوائية إلى نوعين هما:

4 3 المناطق العشوائية: و التي تعمل على جذب المهاجرين إلى المدينة من الريف و كان

هذا النوع من المدن الأمريكية مكان إقامة وجذب للأوروبيين ثم الزنوج و البورتوريكو،

¹ تشارلز أمبرمز: المدينة و مشاكل الإسكان، ترجمة: لجنة من الأساتذة الجامعيين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص ص 13-12.

² محمد عاطف غيث: علم اجتماع التنظيم، التغيير و المشاكل- دار المعارف، الإسكندرية. 1967، ص ص 433-434.

الذين عملوا على إيجاد التوافق بين ثقافتهم و انطباعاتهم الاجتماعية، و لقد أطلق على هذه التجمعات البشرية القرويون الحضريون.

4 4 المناطق العشوائية: و التي تعتبر وكرا للمجرمين و مختلف الشرائح الاجتماعية التي رفضها المجتمع، و فقدت الأمل في العيش وسط المجتمع و التفاعل معه، و يطلق على هذه المناطق اسم الأدغال الحضرية لأنها توحى بنوع من الكآبة و الوحشية و العدوان.

4 5 الحي المتخلف في الأصل: مساحته تعتبر في الأصل متخلفة تتكون من مباني غير ملائمة، و هذا النوع لا يمكن معالجته بل لابد من هدمه.

4 6 أما المناطق الثانية: أحياء المهاجرين الذين يستوطنون في المدن.

4 7 أما النوع الأخير: هي المناطق الأكثر كآبة يأوي إليها المتشردون و الشاحدون و من ليس لهم أماكن يأوون إليها، و غالبا ما يكون هذا المكان قديم و بالي.⁽¹⁾

5 وظائف المناطق العشوائية:

على الرغم من النقد الموجه لهذا النوع من التجمعات، لما تحتويه هذه المناطق العشوائية من آثار سيئة على البنية الحضرية، و ما ينتشر في أوساطها من ظواهر اجتماعية تشل حركة التنمية، إلا أن ذلك لا يعد عاملا نافيا و لا مانعا لبروز مجموعة من المزايا، إذ أنها تعتبر مسكنا للذين لا مسكن لهم من المهاجرين و المحرومين، بما تساهم به من وظائف هامة منها:

- تعتبر موطنا للمهاجرين وأماكن لتكيفهم وتهيئتهم قبل اندماجهم في الحياة الحضرية.

- رغم طابعها غير القانوني و تجاهلها لمعايير البناء، تسهل هذه المناطق مهمة من بدؤوا

حياتهم فيه بتمكينهم من توفير بعض المال، و تعبئة بعض مدخراتهم العائلية، حتى و ان

¹ - أحمد بودراع: التطوير الحضري و المناطق الحضرية المتخلفة بالمدن ، مركز منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1997،

كان عائدتها المادي محدود، لبداية أعمال بسيطة تساعدهم على تأجير مساكن في مناطق أفضل من مساكنهم الأصلية.

- كما تقوم هذه المناطق بالكثير من التسهيلات الاجتماعية و الاقتصادية المفيدة لسكانها منها تشجيعهم على ظاهرة التماسك الاجتماعي و تهيئتهم لمعرفة طرق المعيشية في المدن.
- كما تقوم هذه المناطق باستقطاب الأشخاص الذين رفضوا اجتماعيا و يعملون في (المجالات غير المشروعة)⁽¹⁾.

و غالبا فإن هذه الوظائف التي تساهم بها المناطق العشوائية تحكمها متغيرات أهمها:

- الموقع: و هو الذي يفسر على أساسه مدى قرب هذه المناطق الحضرية و العشوائية، من أماكن العمل و الخدمات الاجتماعية المختلفة.
- الأرض المتوفرة: تكون المناطق الحضرية العشوائية ذات طوبوغرافية وعرة و صعبة نوعا ما في مستوى حالة الدخل المنخفض، بشرط أن تكون قريبة من سوق العمل، و النشاطات الاقتصادية والصناعية المختلفة.
- الاستقرار: و يقوم أساسا على تحديد مدة الحيازة المطلوبة و التي تتراوح بين الإقامة القصيرة المؤقتة و الإقامة الطويلة التي تتطلبها الحيازة المستديمة.
- مستوى الدخل: ففي حالة مستوى الدخل المنخفض تكون مواقعه ذات أمد طويل و ليس لها قابلية التلاؤم مع التحديث، أما إذا كان مرتفع فإن مواقعه تكون ذات أمد قصير و التجديد في المستقبل.

¹ - طيب سحنون : المدينة الجزائرية وتحديات المستقبل، الملتقى الوطني لتنمية المناطق الصحراوية، معهد الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر بسكرة، (يوم 20 - 21 نوفمبر 1999)، ص 157.

- القابلية: ونعني بها استيعاب هؤلاء السكان لأساليب الحياة الحضرية الحديثة، ضمن فترة قصيرة معينة و الذي له علاقة بالموقع و الاستقرار.

- فاعلية تنفيذ القانون: و هو الذي يحد من عملية الاستيلاء على الأراضي الخالية.⁽¹⁾

6 عوامل انتشار المناطق العشوائية:

تتمثل ظاهرة انتشار المناطق العشوائية في قيام شريحة من المجتمع بأخذ المبادرة لحل مشكلاتها الإسكانية بمفردها، و خارج نطاق الجهة المسؤولة عن ذلك، وبعيدا عن نفوذ السلطة أو تدخلها، وذلك من خلال إمكانياتها المتاحة المحدودة، مما ينتج عن ذلك بيئة عمرانية غير ملائمة، من كافة النواحي حيث تنقصها الكثير من المتطلبات المعمارية و البيئية و التخطيطية السليمة. و يمكن حصر جملة من العوامل التي تؤدي إلى انتشار المناطق العشوائية نذكر منها:

- قد تعود عوامل ظهور مناطق "الإسكان العشوائي" إلى الهجرة الواسعة للعمال من الريف إلى المدينة، و إلى النمو الديموغرافي الهائل في المدن، أو صعوبة استيعاب هذه العمالة أو الزيادة السكانية حتى في القطاعات التقليدية. و نظراً لأن هؤلاء الأفراد أصبحوا خارج العملية الإنتاجية للمجتمع، فقد خلقوا مجتمعات خاصة بهم هو العشوائيات (أو ريف المدينة). و لم يعد هذا المجتمع مجرد، و لكنه ظاهرة اجتماعية لاهل حيز سكاني محدد. إذ أدى ذلك إلى ظهور مجتمع جديد و هو ريف المدينة، له قيمه المختلفة، و له ملامحه الاجتماعية المتميزة، و له عالمه السياسي الخاص به.⁽²⁾

- تظهر بسبب توسع المدينة بطريقة غير شرعية، أي أن التخطيط العام للمدينة لم يحدد ذلك النمو العشوائي، مما يضطر الدولة للاعتراف بها، و محاولة تقديمه من مرافق عامة، و تسهيلات مختلفة.

¹ - أحمد بوزراع: مرجع سابق، ص 21.

² - محمود عبد الفضيل ، مرجع سبق ذكره، ص 18

- نتيجة لنمو عمراني موصى به من قبل التخطيط العام، إلا أنه لم يراع التوصيات و الشروط التي ينصص عليها التخطيط العام مثلا في الجزائر، و في ظل (المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير ظهر حوالي 30 % من المناطق العشوائية)⁽¹⁾.

- تنشأ المنطقة العشوائية نتيجة انعزالها عمرانيا، و اقتصاديا و اجتماعيا عن المدينة، مما يجعل منها وحدة عمرانية شاذة تكرر التخلف.

- قد تنشأ حول نواة عمرانية (قرية، تجمع عمراني محدد...) و تتطور حوله المدينة و تبقى هي متخلفة أو المدن التي تتطور من خلال أحياء قديمة، تتوسع لتضم له ا لقرى و الأرياف نتيجة المهاجرين من منطقة إلى أخرى، الذي ينقلون فكرهم و سلوكهم على نوع المسكن الذي يعدوه بأنفسهم.

- و أحيانا فإن سياسة الإسكان تأخذ تقسيم المباني وفق نموذج واحد أو اثنين للموقع بأكمله، الذي لا يراعي التركيب الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي للسكان، إذ توجد أنواع متعددة من الأسر بسبب حجمها لا تتناسب مع النموذج الواحد المستورد من الخارج، و هذا ما يضطر السكان إلى إدخال بعض التعديلات التي توافق احتياجاتهم و تقاليدهم.⁽²⁾

- نتيجة للتوزيع غير العادل للمشاريع على مختلف أرجاء البلاد.

¹ - أحمدبوزراع: التطوير الحضري و المناطق الحضرية العشوائية بالمدن ،مركز منشورات جامعة باتنة الجزائر، 1997،ص13.

² - طيب سحنون: المدينة الجزائرية و تحديات المستقبل،الملتقى الوطني لتنمية المناطق 21 نوفمبر - الصحراوية، معهد الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر يسكرة ،(يو م 20 - 1999)، ص 157.

- غياب الاختيار الموضوعي لطرق الإنجاز، و لضعف هياكل التخطيط و التنسيق بين القطاعات والمراقبة.⁽¹⁾

7- أصناف المقيمين بالمناطق العشوائية:

من النماذج التي توصل إليها سيلي في دراسته لنماذج ساكني العشوائيات، أنها تقوم عل تمييز بين الأنماط السلوكية لقاطني هذه المستوطنات، والتي تخلص إلى التمييز بين 04 نماذج رئيسية، نستوضحها فيما يلي:⁽²⁾

7 ± **المضطرون الدائمون** : و يقيمون في هذه المناطق بصفة دائمة و مرغمين على ذلك، حيث لا يمكن مغادرتها و لا يستطيعون التصرف لإيجاد إقامة بديلة و هم 04 أصناف فرعية :

- **المرفوضين اجتماعيا** : و قد يتوسع هذا المعنى، إلى بعض الأصناف الفرعية للمنتهزين الدائمين لكنه ليس قاصرا عليهم فقط، لأنه يشمل جميع المهاجرين الذين لم يتمكنوا من التأقلم مع أنماط الحياة الحضرية ، فلا يجدون القبول إلا في الوسط الاجتماعي الذي انتسبوا إليه حديثا .
- **الخاملون** : و الصفة الأكثر وضوحا لديهم هي عدم المبالاة و التلبذ أو التجمد و الركود، وقد يرجع ذلك إلى صفات موروثية، أو خبرات فاشلة أو انسحاب على أساس معتقدات دينية أو طائفية....

- **الفقراء المتأقلمون** : و هؤلاء عادة أقل تجمدا و ركودا، حيث يمكنهم التأقلم بالعود ثم باكتساب طريقة الحياة فيه، و أكثرهم من المعوزين الذين تتقصهم كل الضروريات، و يعيشون في فقر مدقع.

¹ - سعيد علي خطاب علي: مرجع سابق، ص 70.

² - حسين عبد الحميد احمد رشوان **المدينة**، دراسة في علم الاجتماع الحضري، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص ص64-65.

7 2 المضطرين المؤقتين : و هم الذين أرغموا على توطنها تحت ذرائع قهرية، دون أن يكون ذلك

وضع قار، باعتبار إرادتهم الساعية لتغيير هذا الواقع، و هو الصنف الذي ينقسم إلى :

- **الفقراء المحترمون :** و هؤلاء غالبا لم يكونوا طرفا في وجوده، لكنهم أرغموا على الوفود إليه و الإقامة فيه، تحت غطاء مبررات جمّة، كعدم مقدرتهم على تحمل أعباء الإيجار، و ارتفاع تكاليف الحياة في المدينة، ففروا إلى عشوائياتها طلبا لضمان ادني مستويات الحياة أو جموع الطبقات الوسطى و الدنيا، التي أرغمت على إخلاء مساكنها عنوة تحت خطر انهيار المباني دون إيجاد البديل المناسب لهم و هؤلاء غالبا لا يتأقلمون مع الحي العشوائي، حيث تظل كل انتماءاتهم و ارتباطاتهم خارجه، كما أن لديهم آمالهم المتباينة مع غيرهم، لذا نجدهم يمارسون طريقة حياة أرقى في حدود ما توفر لهم، آملين في أن تتحسن أحوالهم فيعيشون حيث و كيف يشعرون بأنهم يجب أن يعيشوا .

- **الواقعون في الفخ:** وهم جماعات أو أفراد مشتتون اشتروا في الحي بيتا ، أو ترك لهم احد آبائهم أو أقاربهم بيتا هناك عندما لم تكن المنطقة بهذا الخراب، فوجدوا أنفسهم في الحي الخرب. و يشمل هذا النموذج الوافدون إلى المناطق التقليدية و القديمة من المدن، من خلال عمليات البيع و الشراء أو حتى المبادلة، و التي ما تلبث أمام هجرة أصحابها جراء خطورتها بفعل انهياراتها و قدوم نازحين آخرين أماكنهم، أو ازدياد الكثافة السكانية بها مما يؤدي إلى ترديها .

7-3 **المنتزهون الدائمون :** و هؤلاء موجودون في الحي العشوائي ليقوا فيه، لسبب أو لآخر تبعا

- لأهداف و مصالح كل طرف، و من هؤلاء طريدة العدالة، التجار المتجولونممن يوفر لهم السكن العشوائي مهربا و ملجأ و تعاطفا و تحملا ، كما أن هناك المستفيدين من الذين اعتادوه على إبقاء محلات سكنية داخل هذا الموقع ، بغرض إيجارها للمهاجرين أو المضطرين لذلك ، و في ذات

الوقت يتربصون ببرامج التطوير الحضري و إعادة الإسكان بغرض الظفر بسكن حكومي دون وجه حق .

3 7 المنهزمون المؤقتين : وفي هذا الصنف نجد كل من :

- **المبتدئون :** و هم غالبا المهاجرين الذين يعتبرون الحي العشوائي هو أول محل إقامة بالنسبة لهم على أمل عدم البقاء فيه طويلا، من خلال الحصول على البديل المريح.
- **المتسلقون:** و هم نازحوا وسط المدينة بعد أن عاشوا فيها فترة معينة، و اضطرتهم الظروف إلى النزول في درجات السلم الاجتماعي، فجاءوا إلى الحي العشوائي كفترة انتقالية يعدون فيها أنفسهم و يعيدون استجماع قواهم، و إمكانياتهم المالية لينتقلوا إلى منطقة أحسن، و مستوى معيشي أفضل في منطقة أرقى .
- **المغامرون:** و هو أندر الأصناف و أكثرها طموحا، حيث يرتضي منسوبه هذه الإقامة في سبيل ادخار بعض الأموال، من أجل شراء مساكن بعدها و الهروب من البؤس الذي هم فيه.

خـلاصـة:

يعبر مفهوم المناطق العشوائيات عن تفشي الظاهرة و استفحالها في معظم مدن العالم ،خاصة الدول النامية التي ينتشر بها كثيرا التوسع العمراني العشوائي و غير المخطط للمدن فهاته المناطق نشأت بدون مخططات تقسيم أراضي سابقة ،معتمدة على أملاك عامة أو أملاك خاصة ،أدت إلى توسع عمراني عشوائي غير مخطط إذ تقوم فئات من المجتمع ، من خلال إمكانياتها المتاحة المحدودة، مما ينتج عن ذلك بيئة عمرانية غير ملائمة، من كافة النواحي حيث تنقصها الكثير من المتطلبات المعمارية و البيئية و التخطيطية السليمة.و لا يشترط أن يكون للمنطقة مساحة معينة حيث تتراوح مساحتهم ما بين مجموعة مساكن صغيرة إلى مجموعة أحياء كاملة، و تتباين حجماً و مساحةً بصورة عفوية و لا تخضع لقواعد اذن هي ظاهرة مركبة تضم البعد الإسكاني و الوضع الاقتصادي و التركيب الاجتماعي و النسق التخطيطي و العمراني و فاعلية القوانين و اللوائح الخاصة به، معنى ذلك انه ينظر إليها باعتبارها مشكلة بشر أكثر منها مشكلة مسكن أو وضع يد على أملاك الغير ، أو التعدي على أراضي الدولة ، إلا انه يمكن تحديد جملة من الخصائص المشتركة، تسهم بالفعل في الاستبعاد الاجتماعي لساكنيها من عدة نواحي إذ تتسم هذه المناطق ببعض الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية والتعليمية و العمرانية و المادية ، إلا انه رغم ذلك فان ساكنيها يمكن تصنيفهم إلى فئات ،فمنها الفئة ذات أمل في الحصول على الأفضل ،ومنها الفئة اليائسة المتخلفة في الأصل، فهذا النوع من التجمعات، يحتوي جملة من الآثار السيئة على البنية الحضرية، و ما ينتشر في أوساطها من ظواهر اجتماعية تشل حركة التنمية، إلا أن ذلك لا يعد عاملاً نافياً و لا مانعاً لبروز مجموعة من المزايا، إذ أنها تعتبر مسكناً للذين لا مسكن لهم من المهاجرين و المحرومين، إذ تقوم شريحة من المجتمع بأخذ المبادرة لحل مشكلاتها الإسكانية بمفردها، و خارج نطاق الجهة المسؤولة عن ذلك ،وبعيدا عن نفوذ السلطة أو تدخلها .

الفصل الرابع: الوسط المدرسي والتفاعل الاجتماعي

تمهيد.

- 1 تعريف الوسط المدرسي.
- 2 نشأة المدرسة و تطورها.
- 3 مكونات الوسط المدرسي.
- 4 خصائص المدرسة.
- 5 أهداف المدرسة.
- 6 أهمية المدرسة.
- 7 التفاعل الاجتماعي داخل الوسط المدرسي.

خلاصة.

تمهيد:

يحظى الوسط المدرسي باهتمام الدارسين من مختلف التخصصات في العلوم الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى اختلاف تعريفاته و تحديداته، و في هذا الإطار يرى الكثير من الباحثين إن الوسط المدرسي يرتبط بالمدرسة في أبعادها المختلفة، بيد أن هناك العديد من المحاولات التي سعت إلى تعريف الوسط على أنه البيئة الفيزيائية و الاجتماعية التي يعيش فيها الأفراد، و من ناحية أخرى تعد المدرسة ظاهرة اجتماعية مكثفة بمكوناتها و وظائفها، و هي تحتاج إلى تحليل و فهم عناصرها و مكوناتها باعتبارها أهم مكان يتشكل فيه وعي الإنسان التربوي و المجتمعي، فهي جوهر العملية التربوية التي يستند إليها المجتمع في تكوين أفراد، و بناء منظوماته الحضارية ذات الطابع الإنساني، و لعل التغير الذي شهدته المدرسة من عملية تعليم الإنسان إلى تشكيل الإنسان و بناء المجتمع و إعادة إنتاجه حضاريا و أيديولوجيا، هو الذي جعل الكثير من السوسيولوجيين في مجال التربية على امتداد القرن العشرين، يركزوا بحوثهم و دراساتهم على التربية، كذلك أن ينصب عملهم و يكتفوا جهدهم للبحث في مجال المؤسسة التربوية، و توجهت الأنظار إلى دراسة جوانب الوسط المدرسي بتفاعلاته و أنظمتها الداخلية و قضاياها التربوية و الاجتماعية.

1 تعريف الوسط المدرسي:

1-1 تعريف الوسط:

يعرف الوسط على انه بيئة الإنسان الاجتماعية و يستخدم هذا المفهوم للإشارة إلى أن الأفراد عندما يستجيبون يتأثرون لبيئتهم، فإنهم لا يستجيبون للمنبهات المادية فقط، و إنما يتأثرون في الوقت نفسه بما يحيط بها من مظاهر اجتماعية تشمل على معايير الآخرين وتوقعاتهم وخاصة في المواقف التي يندمجون فيها.⁽¹⁾

في حين يعرف كانتر الوسط: " مجموعة العناصر التنظيمية و الثقافية التي تحدد سلوك الفرد و فهمه و علاقته مع عناصر البيئة بمفهومها الطبيعي و الايكولوجي . (²) و يركز هذا التعريف على الجانب البنائي والوظيفي لمصطلح الوسط . الا انه يتسم بالشمولية ،وغير محدد بمؤشرات واضحة.

في حين يعرفه ليتش " leach " بأنه "مجموعة مدركات ثقافية مترابطة و يؤدي ذلك أن مدركات البيئة هي في الأصل منتجا ثقافيا يتعين إعمال الحس في فهمها و الاتصال بها. (³) و يبدو أن هذا التعريف أكثر وضوحا من التعريف السابق ،لأنه يبين لنا طبيعة العناصر المكونة للوسط وكيفية تفاعلها فيما بينها.

¹ - حميد حملاوي و اشراف اسماعيل قيرة : التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط المدرسي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص خدمة اجتماعية ،جامعة 8ماي 1945، مطبعة الاقصى ،قالمة ،2010 ،ص32.

² - المرجع نفسه ،ص 33.

³ -نفس المرجع، نفس الصفحة.

أما الوسط المدرسي فهو الحيز الذي يتحرك فيه المعنيون بالفعل التربوي و يتفاعلون مع بعضهم البعض وفق المكونات و مقتضيات هذا الحيز الذي يتضمن بيئات اجتماعية و تنظيمية و مادية.⁽¹⁾

1-2 تعريف المدرسة:

تعتبر المدرسة اليوم ركنا أساسيا من أركان الحياة الاجتماعية في كل مجتمع فهي الأداة التي تنقل الفرد من حياة التمرکز حول الذات إلى التمرکز حول الجماعة و لهذه المهام المختلفة و للمدرسة، تباينت و تعددت التعريفات حول المدرسة من قبل الباحثين و المؤلفين، حسب اتجاهاتهم النظرية المختلفة و المناهج المدروسة في تناوله، فهناك تعاريف تركز على وظيفتها و أخرى على بنيتها، و على هذا الأساس نجد تعاريف كثرة لعل أهمها:

يرجع أصل المدرسة école إلى الأصل اليوناني schéol والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم من أجل تثقيف الرهن و تطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير إلى التكوين الذي يعطي في تشكل جماعي مؤسسي، أو إلى المكان الذي يتم فيه التعليم، ليصبح لفظ المدرسة يفيد حاليا تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال والمراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان والزمان كما يعرفها اميل دوركايم بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل للأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد و إدماجه في بيته و وسطه.⁽²⁾

¹ - احمد النكلاوي : علم الاجتماع و قضايا التخلف ،دراسات تحليلية برؤية ماكروسكوبية ، دار الثقافة العربية ،القاهرة ،1988،ص227.

² - عبد العزيز جادو: علم نفس الطفل و تربيته، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، الأزهرية، 2001، ص 139.

لقد إتجه دوركايم إلى تعقّل المدرسة كأداة المجتمع المشتركة لتكييف الأفراد إلى مقتضيات الحياة الاجتماعية أي جمعة السلوك الفردي عبر التنشئة الاجتماعية من خلال قناته المؤسسة التربوية و هو يعزو التنوّع في أشكال التربية إلى التقسيم التقني و الاجتماعي للعمل، ألاّ أنّه يعتبر التنوّع و التجانس آليتين لتحقيق التكامل الوظيفي و الوحدة في النسق الاجتماعي .

في حين يعتبر كلّ من "بورديو" و "باسرون" أنّ المدرسة أداة المهيمن اجتماعيا لتبرير و شرعة السيطرة و التفوّق و إعادة إنتاج المنظومة الاجتماعية. و لقد اتجهت مقاربتهم المادية الجدلية للعلاقة بين الثقافي و المادي إلى تعميم ميكانيزمات العلاقة الجدلية بين البنى التحتية المادية و البنى الفوقية دون الانتصار الكلّي للمنهج الماركسي التحديدي و التحييمي .

فبورديو لا يتمثّل التظاهرات الفوقية للبنى المادية ضمن تمثلي يجعلها مجرد انعكاس مرآتي للمنظومة الاجتماعية، بل ينظر لها كنتاج حاصل علاقات الإنتاج المادية المهيمنة أو بموجب التقسيم الاجتماعي التقني للعمل بعبارة "التوسير"، كأداة المهيمن لإدامة و شرعة الهيمنة فهي الجهاز الأيديولوجي للمهيمن لاستتساخ النظام الاجتماعي وللدفاع عن سيطرته ضمن الصراع الذي تنقله الطبقات غير المحظوظة الى داخل المدرسة.

فالنظام المدرسي لم يوجد، على حد تعبير جاك هالاك Jacques allak " من أجل تلبية احتياجات المجتمع إلى اليد العاملة فحسب و إنما من أجل تطبيع أطفال المدارس و إعدادهم لقبول النظام السياسي و الاقتصادي القائم على أسس اللامساواة الاجتماعية. إن المدرسة، وفقا لمنظور هالاك، تقوم بدور مزدوج فهي تقوم بتلبية احتياجات النظام الرأسمالي لليد العاملة من جهة، و إضفاء الشرعية على البنية الطبقية من جهة أخرى: إن الرأسماليين يرون في اتساع النظام التعليمي امتدادا لسلطتهم ونفوذهم وفي

عمله الشهير :معاودة الإنتاج "La reproduction" يرى بورديو "Bourdieu" أن بنية النظام المدرسي ووظيفته يعملان على ترجمة اللامساواة من مستواها الاجتماعي، بشكل مستمر و وفقا لرموز متعددة، إلى اللامساواة في المستوى المدرسي.⁽¹⁾ و ليس للمدرسة من مهمة " سوى تعزيز و تأكيد قيم الطبقة الاجتماعية السائدة و العمل على إعادة إنتاج العلاقات الطبقية القائمة ثم إعطائها طابع الشرعية في آن واحد.⁽²⁾ اذ تشكل المؤسسة المدرسية جانبا من جوانب الحياة الاجتماعية و هي وثيقة الصلة بالحياة الاجتماعية و تفاعلاتها .فكل مجتمع من المجتمعات يحدد وظيفة نظامه التربوية و يكرسه كوسيلة لمعاودة إنتاج العلاقات و البني الثقافية و الاجتماعية الخاصة به.

و يعرفها إبراهيم ناصر بأنها "إعداد الطفل و تنمية قواه و مواهبه إعدادا فرديا و تتيح له الفرص للنمو الكامل و إعداده اجتماعيا حتى يوجه هذا النمو لكي ينسجم مع بقية أعضاء المجتمع ليحقق رغباته و ليفهم نظمه و يتقبلها و يحترمها "⁽³⁾ (إن المدرسة ضمن هذا النمط من التفكير تركز على الفعل التربوي كحقل تفاعل ديناميكي بين الأشخاص لاكتساب الأدوار المتقيدة بالمواقع و الأمكنة المترتبة تفاضليا بالاعتماد على تصورات مختلفة لدى مختلف أطراف الوضعية التربوية .

و ورد في تعريف آخر أن المدرسة " شبكة من المراكز و الأدوار التي يقوم بها المعلمون و و التلاميذ حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية"⁽⁴⁾

¹ Bourdieu et Passeron (J. C.), La reproduction, Paris.Minuit, (1970),(P.192)

² Meme source, (P.246).

³ - إبراهيم ناصر :أسس التربية، دار عمان للنشر و التوزيع، الأردن، 2000 ، ص170-175.

⁴ - علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب :علم الاجتماع المدرسي . بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت .لبنان، 2004 ، ص16-17.

يبين هذا التعريف ان المدرسة موظفة كأداة لإضفاء الشرعية على التفاوت الاجتماعي و بعيدا من أن تكون تحررية فهي محافظة وتعمل على إبقاء سيطرة المسيطرين على الطبقات الشعبية .

كما أن للمدرسة تعريفات على أساس التنشئة الاجتماعية ،حيث يرى جون ديوي " John Dewey " أن المدرسة هي أداة تغيير نظام المجتمع إلى حد معين، و هو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية⁽¹⁾.

و لعل أهمهم جون هولت " John Holt " الذي يعتبر أن المدرسة يجب أن تكون المكان الذي يجد فيه الناس ما يرغبون فيه والمكان الذي يساعدهم في تطوير القدرات و الاستعدادات التي يرغبون في تطويرها.⁽²⁾

في حين يعرفها « فرديناد بويسيون » « Ferdinand Buisson » مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف الى ضمان عملية التواصل بين العائلة و الدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة و دمجها في إطار الحياة الاجتماعية.⁽³⁾

أما مفهوم المدرسة بالتحديد هي السبيل الذي يقدم إليه الأطفال منذ صغرهم، بعد الأسرة التي تمثل المدرسة الأولى إلى أن يلتحقوا بسوق الشغل و بالتالي فهي بمثابة معمل لتكوين الموارد البشرية. إلا أنها تعتمد إلى التربية و التكوين وفق الثقافة التي تمثلها كمؤسسة مدرسية.

¹ - ابراهيم ناصر، مرجع سابق، ص170.

² - علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، المرجع نفسه، ص18.

³ - اسعد علي وطفة، علي جاسم الشهاب : علم اجتماع المدرسي، بنبوية الظاهرة ووظيفتها، ط1، حقوق الطبع و النشر للمؤلفين، الكويت، 2003، ص 16،

و المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية و لذلك فإن أي تصور لهذه المؤسسة يجب أن يراجع داخل إطار هذا التصور الاجتماعي، و منه يمكن القول أن المدرسة هي المؤسسة التي يكتشف بفضلها الفرد ذاته و مجتمعه.

و رغم تعدد هذه التعاريف من حيث الدور و الوظيفة و المنهج، إلا أن أغلب الباحثين يميلون إلى أن التعريف المناسب للمدرسة هي بوصفها نظاما اجتماعيا تربويا، وظيفتها القيام بأدوار اجتماعية داخل البنية الاجتماعية الكلية للمجتمع.

1-3 الوسط المدرسي :

هو الحيز الذي يتحرك فيه المعنيون بالفعل التربوي و يتفاعلون مع بعضهم البعض وفق المكونات و مقتضيات هذا الحيز الذي يتضمن بيئات اجتماعية و تنظيمية و مادية.⁽¹⁾

و على هذا الأساس تعتبر المدرسة البيئة التربوية التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل بصقل سلوكياته و توجيهه لما يتماشى و قيم و عادات و ثقافة و خصوصية المجتمع الذي يعيش فيه .ذلك تبعا لما جاء في تعريف وزارة التربية الوطنية " بأنها وسط يجمع بين جيلين جيل راشد يسهر على تربية و تنقيف جيل آخر في طور النمو يحتاج من الخبرات ما يهيئه لبناء مستقبله و تطوير أمتة ،إن تبادل المعارف بين الجيلين يكون خاضعا لضوابط اجتماعية وأخلاقية يوفرها الجو المدرسي."⁽²⁾

¹ - احمد النكلاوي : علم الاجتماع و قضايا التخلف ،دراسات تحليلية برؤية ماكروسكوبية ،دار الثقافة العربية ،القاهرة ،1988،ص227.

² - وزارة التربية الوطنية : سلسلة من قضايا التربية ،الطفل بين الاسرة و المدرسة ،المركز الوطني للوثائق التربوية ،ملف 26،ص33.

حينما يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية فإنه يأتي إليها و هو يحمل انطباعات بيئته الأولى، والخبرات الانفعالية و الإدراكية التي مر بها و الاتجاهات والميول التي اكتسبها، و القيم الاجتماعية و المعايير الخلقية التي امن بها و أنماط السلوك التي تعلمها، أي أنه يأتي إلى المدرسة الابتدائية و قد شكل على نحو خاص.⁽¹⁾

2 - نشأة المدرسة و تطورها:⁽²⁾

ان لم تعد المدرسة مكانا يتلقى فيه المتعلم كميات من المعرفة، بل أصبح دورها يهدف إلى مساعدة الطالب على اكتساب أساليب و مهارات التكيف الاجتماعي مع ذاته و بيئته و مجتمعه، و مساهمتها أيضا في مواجهة المشكلات الاجتماعية و الصحية و الثقافية و المهنية، فهي بمثابة مركز إشعاع فكري وثقافي مجتمعه و لهذا أطلق عليها في وقتنا الحاضر بالمدرسة الحديثة، و هي تختلف عما كانت عليه سابقا، و لم تصل إلى ما هي عليه الآن إلا بعد أن مرت بمراحل و تطورات كثيرة، نذكر منها بثلاث مراحل و هي:

2-1 العائلة (الأسرة) كالمدرسة: من المعلوم أن العائلة في المجتمعات البدائية كانت هي المسؤولة

عن تربية الكفل و رعايته اذ لم تكن المدارس موجودة آنذاك و قد كان الطفل في هذه المجتمعات يتعلم عن طريق ملاحظة و تقليد و محاكاة ما يفعله أفراد العائلة و خاصة الوالدين بطريقة مقصودة.

¹ - صالح محمد علي ابوجادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ط2002، 3، ص 217.

² - مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية و السلوك الانساني لتلاميذ المدرسة الثانوية، ط1، دار الامة ، الجزائر، ص 96.

في هذه المرحلة كان الأبوان وحدهما هما المسؤولين بصفة مباشرة عن تربية الأبناء، و كانت الأسرة التقليدية تقوم بوظائف عديدة و من أبرزها التربية، فكان الأب يصطحب ولده إلى الحقل أو الصيد أو المرعى من أجل تدريبه عن العمل وساعدته في الوقت ذاته، أما البنت فكانت تمكث في البيت حتى تعين والدا على شؤون البيت من تحضير الطعام و تعلم المهارات البيئية التي تحتاجها الأسرة في المعيشة. غير أن التعليم كان غير منظم بل كان يتم وفق الملاحظة العشوائية و الممارسة العرضية الغير مقصودة، و كان الوالدين يقومان بوظيفة المعلم من دون أن يدركان، و لا حتى الأبناء الذين كانوا يمارسون دور التلاميذ فالأسرة في هذه المرحلة كانت تمارس نظام تعليم تلقائي و غير مؤسس بطرق علمية⁽¹⁾.

2-2 القبيلة كالمدرسة:

فقد كانت القبيلة المدرسة الثانية للأطفال المكمل لدور العائلة أو الأسرة في المجتمعات البدائية، فقد كان الطفل يتعلم أيضا من خلال محاكاته لمن هم اكبر منه سنا في القبيلة كشيخها أو كاهنها كما لم تكن المدرسة البيئية كافية لإعداد الطفل من الناحية الروحية فستعان الآباء بخبراء القبيلة أو عرافيها لهذا الغرض.

إن عدم قدرة المدرسة البيئية إشباع حاجيات المجتمعات البدائية، لعجزها عن ممارسة الشؤون الروحية و تكوين الأطفال لها، جعل الوالدين يلجأ إلى خبراء القبيلة وعرافيها الذين كانوا يؤمنون بالأرواح والقوى المستترة، و أن لكل جسم نفسا أو قرينا، و على هذا الأساس المعرفي بالعقائد بنى الإنسان البدائي سلوكه

¹ - حسان هشام :مدخل إلى علم الاجتماع التربوي، مطبعة النقطة، الجزائر، 2008 ، ص120.

اليومي، فكان يسترضي تلك القوى المستترة بطقوس خاصة، و هذا ما جعل الوالدين يدفعون أولادهم من أجل تعليمهم هذه الطقوس الدينية وتدريبهم على تلك الحياة الروحية عندما يناهزون البلوغ.

2-3 المدرسة الحقيقية:

لقد كان لغزارة التراث الثقافي المتمثل في زيادة المعلومات و المعارف و تراكمها و تعقد هذا التراث المتمثل في تنوع معارفه و تشبكها و تشعبها و صعوبة نقلها من جيل إلى جيل آخر و استتباط اللغة المكتوبة و ظهور التراث الثقافي المكتوب الذي ألزم الناشئة ضرورة تعلم اللغة للاطلاع على هذا التراث وفهمه و استيعابه، و هذه العوامل و غيرها ساهمت في ظهور المدرسة بمفهومها الحقيقي.

لقد كان عامل التراث الثقافي المتنوع و المتمثل في زيادة المعلومات و المعارف و تراكمها، غير أن تعقد هذا التراث في معلوماته و تشعبها و تشابكها و صعوبة نقلها من جيل إلى جيل، و ظهور هذا التراث الثقافي المكتوب، كان هو الدافع الذي ألزم الناشئة ضرورة تعلم اللغة المكتوبة من أجل الإطلاع على هذا التراث و فهمه و استيعابه، و لعل هذا ما أدى إلى ظهور المدرسة الحقيقية الحديثة، و التي تتكون الآن من وحدات متناسقة و مترابطة تتضمن عناصر من بينها: المباني و التسهيلات مكتبات، مختبرات، قاعات رياضية و أيضا من عناصر العملية التربوية الإدارة المدرسية، المعلمون، الطلاب، المناهج الدراسية المقررة، الأنشطة و تجدر الإشارة أنه هناك نوعان من المدارس هما:

2-3-1 المدارس العامة أو الحكومية: وتتولى الدولة مهمة تأسيسها وتمويلها وإدارتها، وهي تهدف

بضرورة إلى تدعيم مبادئ تكافؤ الفرص التعليمية لأبناء الشعب، ولهذا يكون التعليم في هذا النوع من المدارس مجانيا.

2-3-2 المدارس الخاصة: و يقوم بتأسيسها و الإشراف عليها من ناحية التمويل و الإدارة، أفراد أو

هيئات خاصة، و تلعب هذا النوع من المدارس دورًا تكامليًا مع المدرسة العامة أو الحكومية.

3 - مكونات الوسط المدرسي:

إن المدرسة عبارة عن مصنع تتم بداخله صناعة الفرد، فهي تقوم بوظيفة إعادة إنتاج قيم المجتمع لكن قد تتطلب هذه العملية أطراف تتفاعل فيما بينها تنتج لنا فردًا فاعل اجتماعيًا وأكثر إدراكًا لمتطلبات مجتمعه، و يطلق على هذه الأطراف عادة بعناصر العملية التربوية التعليمية.⁽¹⁾ و قد قسم الباحثون في علوم التربية هذه العناصر إلى قسمين رئيسيين هما:⁽²⁾ (الطرف) (العامل) المادي و المتمثل في مبنى المدرسة وملحقاتها وكذا الوسائل التعليمية، و الطرف البشري المتمثل في الإدارة و المعلم و التلميذ و سنحاول أن نتناول التراث النظري عن أهم العناصر التي ذكرناها .

3-1 الإدارة المدرسية:

علما أن التعليم أصبح اليوم واحد من أكبر الصناعات الإنتاجية في المجتمع و بالتالي زادت مسؤولياته و أهدافه و تكنولوجياته و عليه فإننا بحاجة ملحة إلى إدارة واعية تمتلك مؤهلات قيادية و علمية و تربوية عالية لتقوم بتوجيهه و الإشراف عليه⁽³⁾.

¹ - مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص 150.

² - عبد الباري محمد عبد الباري داود: القوة الصالحة و أثرها في تنشئة الطفل، دار النهضة العربية مصر، 1996، ص 43.

³ - سعيد اسماعيل علي، مرجع سابق، ص 45.

يقصد بالإدارة المدرسية مجموعة الأنشطة و الفعاليات التي يقوم بها القائمون على إدارة المدرسة، أو ناتجة عنهم من اجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة (1).

عرفها جوردين « jorden » بأنها "جملة الجهود المبذولة في مختلف الطرق التي يتم من خلالها توجيه الموارد البشرية و المادية لانجاز أهداف المجتمع التعليمية.

يعرفها صلاح عبد الحميد مصطفى بأنها "جملة عمليات وظيفية تمارس بغرض تنفيذ مهام بواسطة آخرين عن طريق تحقيق و تنظيم و تنسيق و رقابة مجوداتهم لتحقيق أهداف المنظمة جميع الجهود والأنشطة و العمليات من تخطيط و تنظيم و متابعة و توجيه و رقابة التي يقوم بها المدير و العاملين معه من إداريين بغرض بناء و إعداد التلاميذ من جميع النواحي العقلية و الاجتماعية و الوجدانية و الجسمية، بحيث يستطيع التكيف بنجاح مع المجتمع .و يحافظ على بيئته المحيطة به و يساهم في تقدم مجتمعه.(2) .

التأثير في جماعة من البشر هم التلاميذ حتى يواصلوا نموهم نحو أهداف محددة بواسطة جماعة أخرى.(3)

يعرفها "احمد إبراهيم احمد بأنها "هي ذلك الكل المنظم الذي يتفاعل بايجابية داخل المدرسة و خارجها وفقا لسياسة عامة أو فلسفة تربوية تصنعها الدولة، رغبة في إعداد الناشئين بما يتفق و أهداف المجتمع و

¹ د خليل الله محمود الصريصري، يوسف حسن العارف :الإدارة المدرسية ،دار ابن حزم ،بيروت،لبنان،2003،ص63.

² - عزيزي عبد السلام :مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث،دار الريحانة،الجزائر،2003،ص48.

³ - حسن محمد ابراهيم حسان ،محمد حسنين العجمي :الإدارة التربوية،دار المسيرة،الاردن ،2007،ص102.

الصالح العام للدولة.⁽¹⁾

3-1-1 وظائف الإدارة المدرسية :

تقوم الإدارة المدرسية التعليمية بدور فعال لنجاح العملية التعليمية التعلمية، من خلال ما تقدمه من إسهامات في تربية الفرد و إعدادة للحياة و تنشئته، باعتبارها احد القوى الرئيسية و تتغير وظائف و مهام الإدارة بتغير المجتمع ،و ما يسود فيه من نظم سياسية واقتصادية و واجتماعية، و يمكن أن نلخص المهام التي تقوم بها الإدارة في ما يلي :⁽²⁾

- دراسة المجتمع و مشكلاته و أمانيه و أهدافه، أي الاهتمام بدراسة مشكلاته و المساهمة في إيجاد الحلول لها، مما زاد التقارب بين المدرسة و المجتمع.

- اعتبار المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، لذلك تعمل المدرسة على تزويد المتعلمين بخبرات تساعد على مواجهة مشكلاته.

- تهيئة الظروف و الخبرات التي تساعد على تربية التلاميذ و تعليمهم لتحقيق النمو المتكامل لشخصيتهم.

- الارتفاع بمستوى أداء المعلمين للقيام بتنفيذ المناهج للوصول لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة و التي رسمها المجتمع .

¹-عزيزي عبد السلام ،مرجع سابق ، ص 47.

² - محمد حسن العميرة: مبادئ الإدارة المدرسية، دار المسيرة ،عمان ،الأردن ،1999،ص ص 55-58.

- ينبغي على الإدارة المدرسية الفاعلة إن تتطلب الفكر و العلم و المعرفة كما تتطلب الكفاية العملية و إنقان المهارات الأدائية بالإضافة إلى المهارات الإنسانية و الاجتماعية .

- الإدارة الفاعلة هي التي تقوم بترجمة النظريات الفلسفية إلى دافع ملموس و تطبيق فعلي .

- تقوم الإدارة المدرسية بإحداث التغير و التقدم و المحافظة على الاستقرار في الوقت نفسه، و توجيه التغير في الاتجاه المرغوب.

في حين يضيف آخرون مهام أخرى للإدارة المدرسية و هي :⁽¹⁾

- تنمية القيم الأخلاقية الحميدة و المثل العليا .

- إن تكون الإدارة المدرسية إدارة إنسانية تتصف بالمرونة بشرط تحقيق التوازن بين أهدافها و حاجات المجتمع، و تساير و تتماشى مع الاتجاهات التربوية و التعليمية .

- إن تكون قادرة على ممارسة علاقات إنسانية طيبة و تهيئة الظروف الاجتماعية المناسبة للتعلم لأجل هدف واحد مشترك .

3-1-2 أهداف الإدارة المدرسية :

تلعب الإدارة المدرسية التعليمية دورا أساسيا في إنجاح العملية التعليمية إذ أن مستوياتها الأساسية الرئيسية تكمن في تنظيم العملية التعليمية و تخطيطها و تعمل على تهيئة الأجواء النفسية و الاجتماعية

¹ - حسن محمد ابراهيم حسان ،محمد حسنين العجمي ،المرجع السابق ،ص ص 114،107.

و التجهيزية للتعليم و الإدارة المدرسية مطالبة باستحداث بني و هياكل تعنى بمسألة التنسيق و الترتيب لربط الدارسين بالمجتمع و مواقع العمل و مطالبة بأخذ مسألة التوجيه و الإرشاد الطلابي .⁽¹⁾

لذلك تسعى الإدارة المدرسية لتحقيق مجموعة من الأهداف نلخصها كما يلي :⁽²⁾

- تسيير شؤون المدرسة بما يكفل عطاء كل فرد فيها .
- الاهتمام بوضع الخطط التطورية اللازمة للمدرسة و الإشراف التام على تنفيذ الأعمال المدرسية.

- المحافظة على النظام العام في المدرسة .
 - توفير كل الظروف و الإمكانيات التي تساعد على توجيه نمو التلاميذ .
 - السعي إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية التي يرضاها المجتمع .
- هذا و قد حدد المؤتمر الفكري الثاني لوزراء التربية العرب أهداف الإدارة المدرسية كالتالي :⁽³⁾

- تعزيز تدريس العقيدة و الثقافة الإسلامية في جميع مراحل التعليم .
- تعزيز السياسات التربوية العربية المؤكدة على مبادئ و قيم الانتماء العربي و الإسلامي و حماية الهوية الثقافية و التراثية للأمة .
- التأكيد على اكساب الدارسين لمهارات الحياة و قيم المواطنة، و حماية الامن الوطني و المحافظة على الصحة العامة و الشخصية .

¹ - عبد العزيز بن عبد الله السنبلي : التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين ، المكتب الجامعي

الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، 2002، صص 275-276 .

² - دخيل الله محمد الصريصري ، ص ص 63-64 ،

³ - عبد العزيز بن عبد الله السنبلي ، المرجع السابق ، ص ص 284-288 .

- العناية بالقيم و المبادئ الاسلامية و العربية و ربط الدارسين بحضارتهم و امتهم و

تاريخهم و تبصيرهم بما يدور حولهم من احداث و تحديات .

- ترسيخ قيم و ثقافة المواطنة و حقوقها ،عبر الأنشطة الصفية و اللاصفية .

2-3 المعلم: إنّ المشتغل بالتربية و التعليم، لا بد له من مجموعة من الصفات و المهارات التي تؤهله

للقيام بهذا العمل، يصعب إيجاد تعريف شامل للمعلم، لأن صفاته عديدة و أدواره كثيرة، لذلك ستحاول

الدارسة التعريف به من خلال بعض هذه الصفات، و الأدوار، و ذلك كما يلي:

يعتبر حجر الزاوية في المنظومة التربوية داخل المدرسة، إذ يقع على عاتقه إنجاز العملية التربوية و تحقيق الأهداف التي تسطرها، لأنه هو المنفذ الحقيقي للمنهج، وهذا مما يدل دلالة واضحة على أهمية دور المعلم في العملية التربوية. و المعلم إنسان مرشد و موجه، يقوم بدور اجتماعي متعدد الجوانب كنقل الخبرة و المعرفة التي تؤدي إلى زيادة النمو و تعديل السلوك و تحسنه و ينشط الدوافع لدى الأفراد و يحفزهم على المساهمة الإيجابية.⁽¹⁾

1-2-3 صفات المعلم : و لقيام المعلم بهذه المهام على أكمل وجه، يشترط عليه أن تتوفر فيه بعض

الصفات، حيث يقسمها الباحثون التربويون إلى صفات معرفية" قدرات "وصفات" شخصية " و هي

كالتالي:⁽²⁾

¹ - محمد عبد الباقي أحمد :المعلم و الوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005 ، ص14- 15.

² - رشا بسام: مدخل إلى التربية، دار البداية للنشر و التوزيع،الأردن، 2005 ،ص264- 266.

صفات معرفية :

- التمكن من الاختصاص الأكاديمي والإدراك التام للمادة التي يدرسها.
- القدرة على التعبير حتى يتمكن من توصيل المادة المدروسة إلى التلميذ.
- كثرة المطالعة لتنمية أفكاره وتطويرها " دوريات، مجلات، كتب.
- ترتيب وتنظيم مواضيع الدراسة وإلقائها بطريقة تدريجية من السهل إلى الأصعب.
- القدرة على الموائمة بين نقل الأفكار الواجب إعطاؤها والمستوى العقلي للتلميذ و أن تتناسب مع متوسط عمر التلميذ العقلي.

صفات شخصية: (1)

- حبه لمهنة التعليم التي تجعله مخلصا في عمله متفانيا في أداء رسالته.
- صفات تتعلق بسلوكياته الخاصة وطريقة التعامل مع المواقف كالعدل، الحياد، الاتزان، صبر، الحماس، المرونة، التعاون.
- الاهتمام بالمظهر العام " طريقة اللبس، تصرفاته،..."
- الحيوية البدنية، و دقة المواعيد، و التحكم في انفعالاته.
- الافتخار بكونه معلما، مع تنمية قدراته باستمرار.

لعل هذه الصفات تساعد على القيام بأدوار من أجل التلميذ و تقويمه و إدارة الفصل الذي يشرف

عليه، بالإضافة إلى تطوير المنهج و تنفيذه.

¹ - مصطفى عبد السميع محمد وسهير محمد حوالة : إعداد المعلم. تنميته و تدريبه، دار الفكر للنشر و التوزيع، الأردن ، 2005، ص 98-101.

غير أن من أبرز الأدوار التي يقوم بها المعلم هو إدارته للقسم، و تركز هذه الوظيفة على مبدأ السلطة التي يمارسها المعلم حتى يتمكن من القيام بمهمة المحافظة على النظام في القسم و السيطرة على عقول الطلاب و نفوسهم بسهولة، فهو المسؤول عن الضبط الاجتماعي داخل القسم و ذلك بتطبيقه اللوائح و القوانين و إلزامها على الآخرين و العمل بها و تنفيذها.⁽¹⁾ لكن يرى كثيرون أن المعلمين قد يشتركون جميعاً في مسؤوليات أخرى محددة، من أبرز هذه المسؤوليات:

* **التعليم و التدريس :** و يشترط في المعلم أن يكون متمكناً من المادة المدرسية التي يقوم بتدريسها إضافة إلى قدرته على إيصال المعلومات للتلميذ.

* **تثقيف التلاميذ :** و هنا على المعلم أن يتطرق إلى قضايا المجتمع خاصة تلك التي لها علاقة مع موضوع مادته شريطة أن لا يتعارض مع قدرات التلاميذ.

* **تدريب الطلاب على البحث على المعرفة :** و يجب هنا على المعلم عدم الاقتصار على التلقين و التحفيظ، وإنما عليه أن يحفز التلاميذ على التفكير و البحث و الاستقصاء.

* **التخطيط للنشاط و الإشراف على تنفيذه :** على المعلم أن يركز على النشاطات التي تقدم للتلاميذ سواء داخل المدرسة أو خارجها، و يقوم بإشراك التلاميذ في تخطيط النشاط على أساس علمي تربوي

* **تقويم التلاميذ :** على المعلم تقويم التلاميذ و إشراكهم في تقويم أنفسهم و هو بذلك يدرب التلاميذ على الإيجابية و المشاركة و الديمقراطية و النقد الموضوعي أيضاً.

¹ - سعيد إسماعيل علي: فلسفات تربوية، عالم المعرفة، العدد 198 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995، ص243.

* تهيئة مناخ الحرية و الديمقراطية و حفظ النظام :على المعلم أن يخلق جو من الحرية مع ترك التلاميذ يشاركون بآرائهم وإجاباتهم من أجل إثراء الدرس .⁽¹⁾

3-3 التلميذ:

يعد التلميذ العنصر الأهم في موضوع التربية حيث يجب تناوله كجزء من مجتمع و لا نعتبره كوحدة مستقلة أو كيانا منفصلا عن البيئة، لأن هذه الأخيرة قد يكون لها أثر كبير في تشكيل خبراته المدرسية، بهذا اكتسب التلميذ أهمية بالغة في بنية المدرسة ككل، و تسخر على هذا الأساس كل عناصر العملية التربوية، و يتمثل دوره التقليدي في:

- حفظ المقررات الجاهزة مسبقاً وفق المعايير التي يتبناها المجتمع.

- إعادة المعارف التي يتلقاها في مسيرته المدرسية وفق ما يعتمد عليه المدرس.

أما دوره الحديث فيتمثل في المشاركة في أهداف الدرس و التقويم و التحليل و المناقشة و الإبداع المشاركة في القرارات داخل الصف وتوجيه المعلم و تقويمه⁽²⁾، غير أن هذا الطالب عليه أن يتحلى بصفات نذكر منها ما يلي:

- حسن الاستماع و هذا لأن الأذن بوابة المعرفة و عن طريقها يتلقى التلميذ المعلومات.

- التخطيط المسبق للدرس و تحضيره لأنه سيجعله أكثر فاعلية داخل القسم.

- تقيد المعلومات و التي تقيد الطالب في استرجاعها عند الحاجة. .

¹ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان :من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،. 2006 ص190 - 191.

² - عبد العزيز خواجة، مرجع سابق، ص 189 .

- احترام المعلم كأن لا يرفع صوته فوق صوت المعلم و أن لا يتحدث إلا بإذنه و إطاعة

أوامر

إلى جانب عدم مقاطعة المعلم أثناء حديثه .

- الانضباط و التي من شأنها تسهيل العملية التربوية و تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة .

و لخلق أجيال من التلاميذ و إعدادهم حتى يكونوا مواطنين على هويتهم و قادرين على رفع التحديات

المختلفة التي تفرضها العولمة، و المدرسة الجزائرية مطالبة أيضا بإيجاد مناهج تخدم هذا الهدف، و

ترتبط بثقافة المجتمع حتى يتمكن التلميذ من التكيف مع الحياة المحيطة به و الغاية التي يريد المجتمع

بلوغها، فما هي أهم تعريفات المناهج ؟

3-4 المنهاج الدراسي:

تعددت تعريفات المناهج بتعدد التوجهات الفكرية و حسب دولاند شير " المنهاج هو الخبرات التربوية

و المعرفية التي تنتجها المدرسة داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في

جوانبها المتعددة نمو ينسجم مع الأهداف المسطرة"

و المنهاج هو الوسيلة التي يتصل بها المتعلم بالعالم و يتصل بها المجتمع بالأهداف التي رسمها فإذا

فسد المنهاج تعجز أفضل طرق التدريس عن إصلاح التربية للغايات التربوية و ملمح التخرج من التعليم

القاعدي، فالمنظومة التربوية إلى إدماج القيم المتعلقة بالاختبارات الوطنية :

- قيم الجمهورية الديمقراطية .

- قيم الهوية .

- القيم الاقتصادية .

- القيم العالمية .

و بما أن المدرسة هي فضاء لتعزيز الروح الاجتماعية والاجتماعية فإنها تركز على التحكم في بعض

الكفاءات.

- كفاءات ذات طابع اتصالي .

- كفاءات ذات طابع منهجي .

- كفاءات ذات طابع فكري .

- كفاءات ذات طابع اجتماعي و شخصي.⁽¹⁾

3-5 الأهداف التربوية: ان السائر في الطريق يحتاج على الوجهة التي يقصدها و إلا فإنه

حتما سيئته .⁽²⁾

إذا فلا تربية بدون أهداف و تحديد الأهداف قضية تربوية لا يمكن للقاء على الشأن التربوي

الاستغناء عنه ، و يمكن إبراز الدور الهام للأهداف التربوية فيما يلي:

- تساعد الأهداف التربوية على تجسيد قيم و عقائد المجتمع و احتياجاته.

- تساعد على توجيه العمل التربوي و تطويره.

- تساعد على تنفيذ المنهج و تحقيق المتطلبات التربوية.

- تساعد على توجيه السلوك الواعي الأجيال.

¹ - وزارة التربية الوطنية: مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، من هاج 4متوسط، جويلية 2005 .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

² - نفس المرجع، ص21.

و انطلاقا من أهمية هذه الأهداف يمكن القول أن هناك نتائج إيجابية يمكن للتعليم أن يحققها من خلال تطبيقه للأهداف التي رسمها، كما يتيح للمعلم إمكانية تقييم عمله و توجيهه بالإضافة إلى فرصة الاختيار التي تمنحها له عملية اختيار وسائل و طرق تقييم ما تم تحقيقه في العملية التعليمية.

كما تمكن كل من المعلم و المتعلم من معرفة مستوى التحصيل خلال النشاط الدراسي اليومي، و الفصلي و السنوي لأن الأهداف هي المحك أو القياس الذي يعرف في ضوءه مدى ما تحقق في سلوك المتعلمين من معارف و مهارات و اتجاهات نتيجة مرورهم بالخبرات التعليمية و التربوية. (1) أما عدم تحديد الأهداف، فكما قال "ماجر فسيثيه" كل من المعلم و المتعلم في متاهات و دروب التربية.

صناعات الأهداف التربوية:

لغة الصنافة هي كل ترتيب لظواهر معينة، أما اصطلاحا فإنها تدل على "علم قوانين التصنيف"(2). و على وجود إطار نظري عام يتضمن تصنيفا أو ترتيبا محكما للظواهر أو الأشياء أو الكائنات و إن تصنف الأهداف التربوية، العملية يهم كل القائمين على العملية التعليمية و يحدد دانيال هاملين هذه التقنية كما يلي: "تنظيم تراتبي للأهداف التعليمية من البسيط إلى الصعب إلى المعقد إلى الأكثر تعقيدا و وضعها في هيكل تدريجي تسلسلي".

و انطلاقا من هذا فإن الهدف من الصناعات في المجال التربوي هو وضع القدرات التعليمية والتعلمية للمتعلمين في ترتيب سلمي يرمي إلى تحقيق النوايا البيداغوجية و تحقيقه الأهداف التربوية التي يتبناها المدرس. و من أكثر الصناعات استعمالا في مجال التدريس هي صنافة بلوم

1- محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهدف، أسسه و تطبيقاته، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 19 .

2- محمد بو علاق : الهدف الإجرائي تمييزه و صياغته، قصر الكتاب، 1999، ص 64 .

في المجال المعرفي نظرا للنجاح الذي حققته في دول كثيرة و طبعت تطبيق منظومات تربوية

لدول عديدة و قد أخذت هذه الصنافة في بلادنا حيزا هاما في الملتقيات التربوية و الندوات:

- **المجال المعرفي:** إن السلوك المعرفي هو سلوك يمكن دراسته مثله مثل الظواهر الأخرى الطبيعية و الفيزيائية و يعتبر المجال المعرفي للأهداف التربوية تنظيم للخبرات تعمل على تسهيل تحقيق الأهداف التربوية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالقدرات العقلية .ينطلق منها المدرس لجعل التعليم يخضع لعملية التقييم، و لقياس مدى بعده عن الأهداف التي رسمها. فئات صنافة ب-س- بلوم⁽¹⁾.

- **اكتساب المعارف:** تفترض المعرفة استدعاء أحداث خاصة و عامة و طرائق و عمليات أو استدعاء نموذج أو بنية أو نظام، إن السلوك الإسترجاعي يتطلب فقط استرجاع الأدوات المخزونة في الذاكرة.

- **الفهم:** يتعلق الأمر بأبسط مستويات الفهم ، فهذا الفهم أو الإدراك العقلي يسمح للطلاب بمعرفة ما يبلغ إليه دون اللجوء إلى إقامة علاقة بين هذه المعرفة أو تلك أو البحث عن استيعابها.

- **التطبيق:** استعمال التصورات المجردة في مجالات خاصة و ملموسة يمكن لهذه التصورات أن تأخذ إما شكل أفكار عامة و قواعد أو طرائق واسعة الاستعمال و إما أشكال مبادئ و أفكار و نظريات يجب استرجاعها و تطبيقها.

- **التحليل:** عزل العناصر أو الأجزاء المكونة لأساليب ما بأسلوب يراعي ترتيب الأفكار و العلاقات بين الأفكار المعبرة عنها.

¹ - المرجع السابق، ص46.

- **التركيب:** جمع عناصر و إجراء بغرض تكوين الكل و تنسيق المقاطع و الأجزاء والعناصر للحصول على بنية لم تكن ندركها من قبل .

- **التقويم:** و هي صياغة أحكام حول قيمة المادة و الطرائق المستعملة تحقيق هدف معلوم و دقيق و هي نوعية أو كمية .

4 - خصائص المدرسة:

تعد المدرسة مجالا مكانيا للتفاعل بين عناصرها المختلفة، بين معلمين و متعلمين، و قواعد ومعايير ومناهج دراسية في إطار مبناها و أجهزتها، تكتسي أهمية قصوى من خلال ما تؤديه من وظائف للفرد والمجتمع على حد سواء، وهي صورة مصغرة للمجتمع، ذات علاقة بما يحدث فيه من تغيرات وهي الأداة الأساسية لدفع عمليات التغير الاجتماعي وما يزيد من أهمية المدرسة ما تتسم به من خصائص و هي: ⁽¹⁾

- أنها بيئة تربوية مبسطة لما هو موجود في المجتمع ليستطيع المتعلم فهمه و تحصيله.
- أنها بيئة مطهرة فهي تنقل الصورة الايجابية للمجتمع تستبعد الفساد
- أنها بيئة تربوية متزنة والمقصود هنا إحداث الاتزان بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية وتحرير الطفل من الأسرة وربطه بمجتمع أكثر اتساعا والتمثل في المدرسة، كذلك تعمل على إيجاد نوع من التقارب بين جميع أفرادها بمستوى رقم الاجتماعية والثقافية المختلفة، و تعمل على بناء سلوكياتهم مراعية في ذلك متطلبات المجتمع وإعطائهم قدر من المعرفة وإكسابهم عادات واتجاهات صحيحة وعقلية وخلقية وتنمية انفعالية تحفظ لهم اتزاناً وتكاملاً في نموهم لتفتح لهم آفاق الحياة الكريمة في مجتمعهم فالمدرسة دور في المحافظة على استمرارية النظام الاجتماعي

¹ - اسعيد اسماعيل علي: المدخل الى العلوم التربوية، عالم الكتب القاهرة مصر ،1982، ص69.

أو تغييره ، ما يمكن معه القول إن أهميتها، تتمثل فيما تحققه من فرص التكامل، على مستوى الفرد والمجتمع، في إطار العلاقات التبادلية، التي تربط بينها وبين أجزاء البناء الاجتماعي .

- بناء فيزيقي وتنظيمي تختلف من الناحية البنائية عن المستشفيات والمصانع والأدوات الحكومية.

- تتكون من عدد من المدرسين والمتخصصين في جميع نواحي الأنشطة و التخصصات.

- يسود المدرسة الشعور بالانتماء أي الشعور بالحنين فالذين يتعلمون في مدرسة ما يرتبطون بها ويشعرون بأنهم جزء منه من الدارسين وهي الوسيلة الفاعلة في ارتباط الشخصيات المكونة للمدرسة ببعضها البعض.

- لكل مدرسة ثقافة خاصة بها هذه الثقافة تكون في جزء منها من أخلاق التلاميذ مختلفي الأعمار وفي الجزء الآخر من المدرسين وهي الوسيلة الفاعلة في ارتباط الشخصيات المكونة للمدرسة ببعضها البعض.⁽¹⁾

- و ليس بمعزل عن بقية الأنظمة الأخرى في Social System تشكل المدرسة نظاما اجتماعيا قيم ومعايير المجتمع حسب **Reproduction** المجتمع وهذا النظام المدرسي وظيفته إعادة إنتاج التطور المعطى للحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وأيضا بحسب الروابط الاجتماعية التي تحرك هذا المجتمع وعلى أساس أن المدرسة وحدة اجتماعية من النظام الاجتماعي للمجتمع فهي تتميز بما يلي:

¹ - حسين عبد الحميد رشوان: التربية و المجتمع دراسة في علم اجتماع التربية ، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2006، ص 67.

- تضم أفراد معينين فهم المدرسون والتلاميذ فئة المدرسون يقومون بعملية التعليم، أما التلاميذ فهم الفئة التي تتلقى عملية التعليم حيث يخضعون لعملية انتقاء وفق معايير خاصة و مضبوطة في بعض المدارس الخاصة، أما المدارس العمومية فتشترط فقط السن القانوني لدخول التلميذ.
- يسود المدرسة الشعور بالانتماء فجميع من بداخلها يرتبط بشعور واحد.
- المدرسة بنيتها واضحة التحديد و لها ثقافة خاصة و هي الثقافة المدرسية.
- المدرسة لها تكوينها السياسي الخاص بها والواضح المعالم تتمثل في طريقة التفاعلات الاجتماعية التي نجدها داخل المدرسة.
- المدرسة عبارة عن مركز للعلاقات الاجتماعية المتداخلة المعقدة و هي علاقات تتم من خلال التفاعل الاجتماعي و عملياته في المدرسة.⁽¹⁾
- لكي تتجح المدرسة كمؤسسة تعليمية في تحقيق وظيفتها الاجتماعية و التربوي لا بد أن ترتكز العملية التعليمية على مجموعة من الأسس و المقومات و يمكن الإشارة إليها عبر النقاط التالية:
- **الأهداف التعليمية:** و يقصد بها الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها علما بأن لكل مرحلة تعليمية أو نوع من التعليم أهدافه التي تتفق مع احتياجات من جهة و الى قدرات المتعلم من جهة أخرى.
- **احتياجات المتعلم:** و يقصد بها مجموعة من المعارف و المعلومات و المهارات التي يحتاج إليها المتعلم إلى اكتسابها كي يصل إلى المستوى التعليمي الذي تتطلبه حاجات المرحلة التعليمية التي يجتازها وتنقسم إلى:

¹ - عبد الله الرشدان: علم الاجتماع التربوي، دار الشرق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص 126-127.

مجموعة المعارف و المعلومات و المهارات التي يحتاجها المتعلم لاكتسابها كي يصل الى المستوى التعليمي الذي تتطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التي يجتازها. من مجموعة البرامج من أنشطة و خدمات صحية وغذائية و ترفيهية و نفسية و اجتماعية.

المعلم: و هو المتخصص في ايصال المعلومات و المعارف و الخبرات التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق الاتصال.⁽¹⁾

5- أهداف المدرسة :

الأهداف لفظ شائع شيوع التربية نفسها ، و مصطلح لا يخلو منه أي كتاب تربوي ، و هي ضرورة تربية ملحة، و الأهداف نقطة البداية لكل عمل و هي بمثابة الموجه له، و التربية في مفهومها و جوهرها تفيد تحقيق هدف، و تسعى دائما نحو هدف فكما يقول "ج. دولوند شير" أن نربي معناه أن نقود أي أن نوجه نحو مرمى معين، لكن أن نقود بدون اتجاه شيئا لا يلتقيان، و أن نقود إلى اتجاه ما غير كاف وحده لأن مصير التربية في جوهره إيجابي، فنحن نربي نحو الحق و الخير والجمال وليس نحو الخطأ و الشر و القبح .

تسعى المدرسة لتحقيق جملة من الأهداف يمكن تقسيمها الى ثلاث أهداف :

الاهداف الوقائية: وهي تلك الاهداف التي تقي النشء من كل ما يعيق نموه السليم جسميا وعقليا وروحيا ونفسيا.

¹ - عبد الله الرشدان ، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن، 1999، ص 160.

الأهداف الإنشائية: وهي تلك التي تزود بالخبرات اللفظية والحركية والاجتماعية و المهنية التي تهيئه للقيام بأدواره المستقبلية بكفاءة.

الأهداف العلاجية: و هي الأهداف التي تعمل على تصحيح وتقويم الخلل الذي يكون قد اكتسبه الطفل في مراحل ما قبل المدرسة أو قد يكتسبه أثناء التمدرس من خلال الأوساط الاجتماعية التي يحتك بها.

5- أهمية المدرسة.

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه و غاياته و متطلباته، فهي مسؤولة عن توفير بيئة الهدف منها تنمية و تكوين شخصية التلميذ من جميع جوانبها الجسمية و العقلية و النفسية والانفعالية و الاجتماعية و الروحية و الأخلاقية، و مساعدته على التوافق الاجتماعي في مجتمعه، و الاندماج مع معايير و تقاليده و عاداته، و لهذا فهي تشكل حلقة الوصل بين التعليم النظامي المقصود و المجتمع، إضافة إلى إعداد الأجيال للمستقبل و تدريبهم على استيعاب المتغيرات و المستجدات في الحياة العامة، و بالنسبة للعلاقات البنائية التربوية بين عناصر العملية هي غاية في الأهمية، فالتفاعل الموجود بين المعلم و المتعلم هو من أهم العلاقات الاجتماعية و التربوية في المدرسة، إلى جانب التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ أنفسهم داخل المدرسة، وهذا لما له أثر على شخصياتهم و تحصيلهم الدراسي، و لعل من بين العوامل التي تفعل هذه العلاقات هي الأنشطة التربوية خاصة التفاعلية منها، سواء كانت داخل القسم أو خارجه.

و نلاحظ أيضا أن أهمية المدرسة لا تقتصر على الجانب التعليمي أو المعرفي فقط، و إنما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية و الذاتية للفرد لذلك نجدها تقوم بعدة وظائف تجديدية الهدف إلى تطوير المجتمع وترقيته ويمكن أن نلخص أهم الوظائف التي تشغلها المدرسة فيمايلي:

- 4 - نقل تراث الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة .
- 5 - الاحتفاظ بالتراث الثقافي للمجتمع مع تنقيته وتنميته باستمرار .
- 6 - عرض المشكلات العامة للطفل و تحسيسه بها و إمكانية تغييرها
- إتاحة الفرصة للتعرف على العالم الخارجي والاتصال بالمحيط الواسع ثقافيا و تربويا .⁽¹⁾
- 7 - إعداد شخصية متكاملة داخل الإطار الاجتماعي تعكس خصائص المجتمع وشخصيته الوطنية.
- 8 - إعداد الفرد حتى يكون منتجا في مختلف مجالات الحياة و التخصصات المختلفة .
- 9 - زرع محبة الوطن في نفوس أبنائه وإكساب الفرد وتوعيته على تمسكه بهذا الوطن و الانتماء إليه
- 10 - توفير بيئة اجتماعية من شأنها تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته تكوينا يمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع ، و العمل على تطويره .⁽²⁾
- 11 - الاهتمام بفهم شخصية الطفل وتحسين قدراته كأساس للعملية التعليمية .
- 12 - استكمال لما تقوم به المؤسسات التربوية كالبيت و المساجد .
- 13 - لذا أصبح ينظر لمدرسة اليوم على أنها مؤسسة تربوية ريادية قائمة للتغيير،
- 14 - تساعد في إعداد تلاميذها لمجتمع عالمي دائم التغير و إعدادهم كمواطنين واعين لحقوقهم الإنسانية، و ما يترتب على هذه الحقوق من واجبات و التزامات نحو أنفسهم و غيرهم

¹ - عبد العزيز خوجة ، مرجع سبق ذكره، ص 176 .

² - حسان هشام، مرجع سبق ذكره، ص. 125 .

و قادرين على تحقيق أكبر قدر من التفاهم والتواصل على المستوى العالمي بالإضافة إلى تطوير قيم واتجاهات التسامح لديهم وتزويدهم بمهارات إبداعية لحل المشكلات و الخلافات و النزاعات والصراعات مع الآخرين.

15- كما أصبحت المدرسة في العصر الحديث مؤسسة رسمية ذات كيان مستقل و أهداف و مسؤوليات محددة تهدف إلى إعداد تلاميذ المجتمع للحياة الاجتماعية و الإسهام الفعال في التقدم وقد أسهم في تطور المدرسة بوضعها الحالي من تراكم التراث الثقافي و التقدم المعرفي والتكنولوجي و الحاجة الى التخصص الدقيق و إدراك الدور الهام للتربية و التعلم في تحقيق تنمية المجتمع، و كذا انتشار العدالة الاجتماعية و مبدأ تكافؤ الفرص، و هكذا يمكن القول أن المجتمع له دور لكونه تقدم مواقف تربوية غنية للتلاميذ يمكن للمدرسة الاستفادة منها والمدرسة بهذا المعنى لا تقتصر على ما يقدمه المجتمع فقط بل تساهم أيضا مساهمة فعالة في كثير من الخدمات منها المكتبات التي يستعير منها أهالي التلاميذ حاجاتهم في مساعدة أبنائهم و المساعدة الاجتماعية و غيرها من الخدمات.⁽¹⁾

7- التفاعل الاجتماعي داخل الوسط المدرسي :

تحتل التفاعلات الاجتماعية القائمة بين الجماعات الأولية دورا بارزا في بنية المدرسة و دينامية الحياة فيها ويعتمد المفكرون في مجال التربية في وصف نظام العلاقات و دينامية التفاعل القائم في الوسط المدرسي مجموعة من المفاهيم الأساسية أهمها:

¹ - مراد زعيبي، مرجع سابق، ص ص 142، 143.

السلطة و شبكة الاتصال و التبادل الرمزي و التفاعلات التي بين التلاميذ و المعلمين و الإدارة و لذلك نجده من الضروري أن نشير إلى مفهوم التفاعل الاجتماعي و مراحله.

7-1 تعريف التفاعل الاجتماعي : يعد التفاعل الاجتماعي الشرط الأساسي لوجود أي نشاط

اجتماعي مهما كان نوعه و جميع العمليات الاجتماعية تعد صورة من صور التفاعل الاجتماعي و هناك تعريفات عدة للتفاعل الاجتماعي منها:⁽¹⁾

- التفاعل الاجتماعي هو عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها بجميع أنواعها سواء أكانت هذه العلاقات بين فرد و فرد أو جماعة و جماعة أو بين جماعة و فرد.

- التفاعل الاجتماعي هو العملية التي ترتبط بها أعضاء الجماعة " بعضهم مع بعضهم عقليا و دافعا، و في الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف و ما شابه ذلك " .

- سلسلة متبادلة و مستمرة و الاتصالات بين كائنين إنسانيين أو أكثر " منشئين تنشئة اجتماعية".

و يعرف أيضا بأنه "إلتقاء سلوك شخص مع آخر أو مجموعة أشخاص في عملية متبادلة تجعل كلا منهم معتمدا في سلوكه على الآخر و منبها لذلك السلوك في الوقت نفسه".

¹ - عبد الله الرشدان: مرجع سابق، ص 16

2-7 مراحل التفاعل الاجتماعي:

قسم بعض الأخصائيين مراحل التفاعل الاجتماعي على النحو التالي:⁽¹⁾

- **التعرف:** محاولة إيجاد تعريف جامع للموقف و ذلك بالاستعانة بطلب المعلومات و

التعليمات

و الإعادة و التوضيح و التأكيد، و كذلك إعطاء التعليمات و المعلومات و الإعادة و الإيضاح و التأكيد.

- **التقييم:** تحديد نظام مشترك يقيم من خلاله الحلول المختلفة و يشمل ذلك طلب الرأي و

التحليل والتعبير عن المشاعر و الرغبات.

- **الضبط:** محاولة الأفراد التأثير بعضهم في البعض الآخر و يشمل ذلك طلب الاقتراحات

و التوجيه و الطرق الممكنة للعمل و الحل.

- **اتخاذ القرارات:** أي الوصول إلى قرار نهائي و يشمل ذلك عدم الموافقة والرفض والتمسك

بالشكليات وعدم المساعدة وكذلك إظهار القبول والفهم والطاعة.

- **ضبط التوتر:** علاج جميع المشاكل و التوترات التي قد تنشأ في الجماعة و من مؤشرات

مثلا إظهار التوتر، الانسحاب من ميدان المناقشة و إدخال السرور و المرح .

- **التكامل:** و يقصد هنا صيانة لكامل الجماعة و يشمل ذلك إظهار التفكك و العدوان و

الانتقاص من قدر الآخرين و تأكيد الذات أو الدفاع عنها أو إظهار التماسك و رفع مكانة

الآخرين و تقديم العون و المساعدة و المكافئة.

¹ - حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة .مصر، 1977، ص ص 98-99.

و لعل أهمية التفاعل جعل المهتمين بالتربية يركزون في دراساتهم على بنية التفاعلات الداخلية للمؤسسات التربوية، لأنها تشكل المحرك الأساسي لحراك و فاعلية هذه المؤسسات وقدرتها على الإنتاج، الذي هو مرهون بمدى التفاعل الايجابي بين عناصر العملية التربوية لذا وضعنا لمحة وجيزة عن التفاعل التربوي داخل المؤسسة .

7-3 التفاعل التربوي داخل الوسط المدرسي:

يرتبط التفاعل التربوي بأنساق العلاقات الاجتماعية و اتجاهاتها، و يركز مفهوم التفاعل التربوي بدرجة التواصل بين أطراف العملية التربوية، و هو يشير أيضا إلى ديناميكية العلاقة القائمة بين مكونات الحياة التربوية لأنه يعد بمثابة الدورة الدموية في جسد المؤسسة المدرسية. فهو الإطار الذي تتكاثف وتشتبك فيه كافة أطراف العملية التربوية من مدرسين و مناهج و إدارة و تصورات و مقررات من إنتاج نسق منسجم من الحياة التربوية، غير أنه كلما كانت العلاقة التربوية بين الطلاب والمدرسين ايجابية فان هذا ينعكس على التفاعل التربوي بدرجة عليا، و كلما كانت العلاقة بين أطراف الهيئة التدريسية تتجه اتجاها سلبيا فان التفاعل التربوي يكون سلبي أو يتميز بكونه منخفض الوتيرة⁽¹⁾، و هناك عوامل و شروط تتحكم في تحديد نوع التفاعل التربوي المدرسي أهمها:⁽²⁾

- الفلسفة التربوية: تركز الفلسفة التربوية على وظيفتها وغاية التعليم ومبادئ التربية

الحديثة، فالمعلم الذي يعتقد في أن الهدف من وجود المنظومة التربوية في المدرسة هو التعلم فقط، قد لا يستطيع تحقيق شروط التفاعل التربوي الايجابي، كما أن المعلم الذي يؤمن بالسلطة و

¹ - علي أسعد وطفة و جاسم شهاب: مرجع سبق ذكره، ص 98.

² - عبد العزيز خوجة: مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران. الجزائر، 2005، ص ص، 183-184.

- الإكراه هو أيضا لا يمكنه أن يصل إلى الفعل التربوي المتكامل ،غير أن الأصل في الفلسفة التربوية والتي من أهم أسسها المبادئ الإنسانية ، باعتبارها فترة انتقالية في نمو الطفل، و لا يقتصر الهدف منها في التحصيل فقط، إنما غايتها أيضا التفاعل و العطاء المستمر و الإبداع .
- **النظام الإداري:** نمط النظام الإداري سواء مرونته أو صلابته ينعكس على إنتاجية المؤسسة التعليمية مما يؤثر سلبا أو إيجابا في نوعية التفاعلات بين الأطراف المكونين في بنية المدرسة .
- **الأهداف التربوية:** مرونة الأهداف ووضوحها من عدمه وتشددها أو صلابتها، هي من يحدد مسارها و علاقتها السائدة.
- **المناهج:** ضرورة وجود مناهج تتكيف مع تجارب حياة التلميذ من أجل تفعيل العلاقات التربوية نحو الأفضل أما إذا كانت المناهج المطبقة لا تتوافق مع تجارب فإن ذلك قد يعرقل العملية التربوية.
- **العلاقة بالوسط التربوي:** كلما كانت علاقة الوسط المدرسي بمحيط المدرسة و أطرافه فإنه يزيد من فاعلية المدرسة خاصة من خلال مجالس الأساتذة و المعلمين و مدى مشاركة أولياء التلاميذ في العملية التربوية أيضا.

7- التفاعل الاجتماعي داخل الوسط المدرسي:

تتميز الصفوف المدرسية بخصائص نوعية كشخصية المدرسين أو التلاميذ أو محتوى المادة الدراسية ، فأى صف مدرسي يشكل بنية اجتماعية تتأثر بعوامل أهمها، القسم "كبيئة" عدد التلاميذ، التكوين النفسي و الاجتماعي للصف الذي ينتجه و يحددها خصائص التلاميذ، وأنماط التواصل اللفظية و غير اللفظية

المستخدمة أثناء النشاط، و تتأثر أيضا عملية التفاعل بين المدرس و التلاميذ بعوامل منها شخصية المعلم التي تحكم في سلوك تلاميذه و كذلك التفاعل الذي يحدث بين التلاميذ مع بعضهم البعض باعتبار جماعة الأقران، و أثارها في النمو النفسي و المعرفي مثل الاهتمامات، الاتزان، المودة، الحماس، المعاملة الإنسانية .

و بما أن الصف عبارة من نظام اجتماعي مصغر، من الممكن تحليله بأشكال متعددة من الداخل ووصلته المشتركة مع المؤسسة المدرسية، و بالعلاقات التي تربطه مع محيط الخارجي للمدرسة و كيفية انعكاس هذه العلاقات إلى الداخل، و على هذا الأساس يبحث التفاعل من خلال غرفة الصف و التي هي البيئة المثالية لعمليات مختلفة Class Interaction الصفية متفاعلة ما بين المعلم و طلبته لإنجاح العملية التعليمية، و لذلك تعمل المدرسة بمختلف عناصرها على مساعدة المتعلمين على النمو الشامل في مختلف جوانب شخصياتهم و لهذا يجب أن تتوفر في التفاعل الصفية خصائص نوجزها في كما يلي⁽¹⁾:

- إتاحة الفرصة للتلاميذ لممارسة عمليات التعلم المختلفة بطريقة فاعلة .
- يهتم التعلم الفعال بقدرات المتعلمين و هو الحلقة الوصل بين ميولهم و قدراتهم داخل غرفة الصف وخارجها .
- عدم إشباع حاجات التلاميذ و تحديدها من طرف المدرسة قد يؤدي إلى ظهور مشكلات داخل القسم والعناصر الفاعلين فيه .

¹ - فرحاتي العربي: التفاعل الصفية بين المعلم والتلاميذ وعلاقته بالتحصيل والاتجاه نحو الدراسة ، أطروحة دكتوراه، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1998 - 1999، ص ص 3032.

- إتاحة الفرصة للتلاميذ للمشاركة في الأنشطة المختلفة التي قد تؤدي إلى تنمية العادات والقيم والاتجاهات الصحيحة .
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بحيث تقدم المعلومات حسب مستويات التلاميذ و قدراتهم و تتجلى لنا من خلال هذه الخصائص أن التفاعل الصفّي يؤثر على فعالية العملية التدريسية كما أن له أهمية في بناء شخصية متكاملة للطلبة من جميع جوانبها، و مساعدتهم أيضا على التحصيل الجدي وتحقيق النجاح الذي يرغبون فيه، كذلك فهم المعلم للأهداف مادته لها أهمية كبيرة لتحقيق نجاح عملية التفاعل داخل القسم .

7-1 مظاهر التفاعل الاجتماعي داخل الصف:

إن التفاعل الذي يحصل بين أطراف الفاعلين داخل القسم يولد عمليات اجتماعية، فالأفراد داخل المجتمع منعزلون و متباعدون لكنهم يرتبطون بعلاقات تنشأ من طبيعة تفاعلهم و احتكاكهم مع بعضهم البعض.⁽¹⁾ و تتضمن كل عملية اجتماعية مستويات عديدة من العلاقات و الروابط المتنوعة التي يخضع لها الأفراد إذن يظهر من هذا أن العملية الاجتماعية أوسع و أشمل من العلاقات الاجتماعية. فالتلاميذ داخل القسم حينما يريدون الوصول إلى هدف مشترك يسمى هذا السلوك بالتعاون، و حينما يواجه الواحد منهم ضد الآخر و يعارضه نسميه الصراع، و لما يخضع الفرد لمعايير الجماعة و حاجاتها يصبح هذا السلوك يعرف بالتكيف الاجتماعي، و لهذا سنقتصر التعريف بأهم مظاهر التفاعل الاجتماعي و هي كالتالي:

¹ - غريب محمد سيد محمد: المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية، درا الكتب الجامعية، القاهرة، 1973 ، ص 262.

- **التعاون :** هو عملية اجتماعية و يرجع الفضل في ترسيخ هذا السلوك للأفراد إلى الأسرة أولاً ثم البيئة الخارجية، و ذلك راجع لكون وحدة الأهداف و وحدة المصالح تؤدي بالأفراد إلى التوحد والتعاون لتحقيق المصلحة المشتركة، و الهدف التي تصبو إليه معايير و أهداف الجماعة⁽¹⁾ ولقد حاول كولي Cooly، وصف وظيفة التعاون كما يلي "يظهر التعاون حينما يلحظ البشر أن لهم اهتماماً عاماً و أن لهم في الوقت نفسه وظيفة عامة و ضبط ذاتي بغية الوصول إلى الاهتمام عن طريق فعل متوحد و يقبلون وحدة الاهتمام و نوع التنظيم على أما حقيقتين جوهرتين في التوفيق للوصول إلى هذه الغايات.⁽²⁾

يعد التنافس أساس البناء الاجتماعي، حيث بين "سير هنري مين" Sir Henry Mine "أن التنافس يظهر في الحياة الحديثة كخاصية لها، و لهذا فهو يعتبره اكتشافاً حديثاً نسبياً نظراً لتعقد الحياة، و كثرة المطالب و عدم كفاية تلك المطالب"⁽³⁾، و بالتالي فالتنافس شكل من أشكال التفاعل بين شخصين أو أكثر أو بين جماعتين أو أكثر فهو عملية اجتماعية في مختلف الميادين في الأسرة بين الأشقاء وفي المدرسة بين الطلبة و في الفرق الرياضية بين أفرادها .

- **الصراع:** هو من أخطر العمليات الاجتماعية لأنه يعبر عن احتجاج أو نضال القوى الاجتماعية، ولذا هو يعتبر كتنافس سلبي حيث تبلغ القوى الاجتماعية تصادمها و الكثير من المختصين يعتبروه مظهر متطرف للمنافسة الحرة.⁽⁴⁾ و ينشأ هذا الصراع نتيجة تعارض دافعتين لا يمكن في وقت واحد إرضائهما لتساويهما في القوة أو في الحالة النفسية المؤلفة التي

¹ - محمد مصطفى زيدان: علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص ص 80-81.

² - غريب محمد سيد محمد: علم الاجتماع و دراسة المجتمع، دار المعارف الجامعية، مصر، 1998، ص 58.

³ - المرجع نفسه، ص 60.

⁴ - علي السلمي: العلوم السلوكية. في التطبيق الإداري، دار المعارف، القاهرة. مصر، 1971، ص ص 270-271.

تنشأ عن هذا التعارض و في هذه الحالة يسعى كل طرف لتحقيق مصالحه و أهدافه مستخدماً كافة الوسائل والأساليب سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة.⁽¹⁾

- **التكيف:** هو سلوك معتاد للفرد من أجل انسجامه مع بيئته و مجتمعه فهو التغيير الذي يطرأ تبعاً لضرورات التفاعل الاجتماعي و استجابة لحاجة المرء إلى الانسجام مع مجتمعه إضافة إلى مسابقة العادات و التقاليد التي تسود هذا المجتمع⁽²⁾، فالتكيف إذن وسيلة للتقريب بين الأفراد، حيث يخلق لهم جواً من التلاؤم و الانسجام ويتم هذا التكيف إما بالعنف أو بالإقناع أو بالتوفيق، و لعل من مظاهر ذلك، الاستسلام وجهات النظر الواسطة التحكيم و التسامح و التنازل و التبرير.⁽³⁾

- **التمثيل:** هو ناتج عن عملية الصراع و التكيف، و بمقتضى هذه العملية تتلاشى الاختلافات و تتسجم سلوكيات الأفراد و غاياتهم و يصلون إلى شبه وحدة فيما بينهم، و في هذه المرحلة تصبح الجماعات متماثلة و تصبح الأهداف و الأغراض و المصالح الذاتية واحدة بالنسبة لكل الجماعات المختلفة⁽⁴⁾.

¹ - محمد مصطفى زيدان: المرجع السابق، ص 84 .

² - أسعد رزق: الإنسان و المجتمع. مقدمة في السلوك الإنساني و مهارات القيادة و التعامل، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1997 ص ص 28-29.

³ - رضوان بن جدو بعبط، مرجع سابق، ص 103.

⁴ - محمد مصطفى زيدان، مرجع سابق، ص 85.

خلاصة:

نلاحظ مما سبق أن المدرسة تعمل على تبسيط و نقل التراث المعرفي و الثقافي و نحو ذلك من جيل الكبار إلى جيل الصغار، أو من المعلمين إلى الطلاب تبعاً لما يتناسب و استعداداتهم و قدراتهم المختلفة؛ فينتج عن ذلك جيلٌ متعلمٌ و مثقفٌ فانها تعمل على استكمال ما كان قد تم البدء فيه من تربية منزلية للفرد، ثم تتولى تصحيح المفاهيم المغلوطة، و تعديل السلوك الخاطئ، إضافةً إلى قيامها بمهمة التنسيق و التنظيم بين مختلف المؤسسات الاجتماعية ذات الأثر التربوي في حياة الفرد فلا يحدث نوع من التضارب أو التصادم أو العشوائية، كما أنها تقوم بدورٍ كبيرٍ في عصرنا الحاضر حينما تكون في معظم الأحيان بديلاً للأسرة إذ يتشرب الصغار فيها عادات و قيم و أخلاق و سلوكيات مجتمعهم الذي يعيشون فهي بمثابة مركز الإشعاع المعرفي في البيئة التي توجد فيها ؛ إذ إنها تُقدم للمجتمع كله خدماتٍ كثيرة و منافع عديدة من خلال نشر الوعي الصحيح بمختلف القضايا، و كيفية التعامل السليم مع من حول الإنسان و ما حوله.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد .

1 الدراسة الاستطلاعية.

2 فروض الدراسة.

3 مجالات الدراسة.

4 العينة و خصائصها.

5 منهج الدراسة.

6 أدوات جمع البيانات.

7 صدق و ثبات الأداة.

8 الأساليب الإحصائية.

خلاصة.

تمهيد:

الإجراء أي بحث علمي، و التحقق من فرضياته على أرض الواقع، لا بد من الارتكاز على التأطير النظري لهذه الدراسة، و النزول إلى الميدان لمعرفة إجابة التساؤل المطروح، بذلك كان على أي باحث في مجال العلوم الاجتماعية أن يستعرض الإجراءات المنهجية التي استعان بها في دراسته الإمبريقية إجراءات منهجية متمثلة في المنهج ومجالات الدراسة و الأدوات المستخدمة و الأساليب الإحصائية وكل هذا يسهل القيام بعملية التحليل والتفسير و ربط النتائج بالجانب النظري المقدم.

1 الدراسة الاستطلاعية:

و تستهدف إيضاح كل من الخيارات و العوامل التي يجب الاستناد عليها، في صياغة المقاربة الميدانية و التشخيصية للموضوع. في حين أن إدراكنا بما فيه الكفاية لميدان البحث المعتمد من قبلنا لتنفيذ الدراسة الميدانية، دفعنا إلى القيام بدراسة استطلاعية للاطلاع على مستجدات موضوع الدراسة حيثياته و أبعاده المكانية و الزمنية.

1-1الاتصالات الأولية: و هي الخطوة التمهيديّة الأولى في هذا المضمّر، حيث بعد الحصول على

وثيقة تقديم تسهيلات من قبل إدارة القسم، تم النزول إلى الميدان و مباشرة التوجه إلى مصلحة السكن ببلدية بسكرة يوم الاثنين 2014/11/10 صباحاً، و ذلك بهدف الاطلاع على البيانات الخاصة بالمناطق المتخلفة المتواجدة بمدينة بسكرة، تمثل المدينة المجال الذي تتفاعل في الخصائص الديمغرافية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية للسكان، و كذا مختلف أشكال تدخل الفاعلين، العموميين و الخواص. فتعطينا منتجا عمرانيا، متميزا. يعكس هذا المنتج ممارسات الأفراد، وفقا لتصوراتهم و ثقافتهم المحلية، و حسب الظروف التي مر بها كل مجتمع. كما يعكس السياسات العمرانية و السكنية المنتهجة، على مدى مراحل نمو هذه المدينة، و تفاعل مستعملي المجال الحضري معها سواءً بالإيجاب أو بالسلب. لكن لم تلتقي الباحثة بالمسؤول المكلف بهذه المصلحة، إذ كان يومها في إطار عمل ميداني تنقل خلاله إلى مواقع بعض السكنات الهشة لمعاينتها، و تم تحديد موعد للقاء أمسية نفس اليوم.

في المساء تمكنت الباحثة من الالتقاء بالمسؤول عن الإحصاء والسكن بالبلدية ، والذي استحسن طرح الموضوع ورحب بمد يد المساعدة الممكنة ، وطلب من الباحثة العودة يوم الخميس 2014/11/13 ريثما تم سحب قائمة خاصة بتوزيع المناطق والسكنات المتخلفة في مدينة بسكرة.

يوم الخميس 2014/11/13، تم سحب قائمة خاصة بتوزيع المناطق و السكنات المتخلفة في مدينة

بسكرة، و الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم : 01 يوضح عملية إحصاء السكنات الهشة عبر المدينة - حسب إحصائيات جويلية

2011

عدد الأسر	عدد الاكواخ	الموقع
26	25	ميدان سباق الخيل - سابقا - المنطقة الغربية
21	18	المنطقة الغربية -حي زميط
13	11	المنطقة الغربية -حي زميط ب
05	05	المنطقة الغربية -حي زميط س
08	06	طريق طولقة
09	07	عين الحامية
18	14	حي لبشاش
05	04	حي لبشاش أ
03	03	محجرة حلومي
15	14	برج الترك - جنان بكار
02	01	حي الحنية
10	08	شعبة روبة
45	39	حي فلياش
01	01	طريق شتمة - منطقة الحضائر

114	98	حي العالية -مقاطعة 184
410	382	حي العالية - مقاطعة 185
289	266	حي العالية - مقاطعة 186
08	08	حي العالية - مقاطعة 187
06	06	حي العالية - مقاطعة 193
09	07	حي العالية - مقاطعة 194
13	08	الزاوية القادرية - حي الوادي-
1030	931	المجموع

المصدر : مصلحة السكن -بلدية بسكرة.

يوضح هذا الجدول توزيع السكنات الهشة عبر المدينة - بسكرة - حسب عملية الإحصاء التي تمت بتاريخ جويلية 2011، على اعتبار أنها آخر عملية تستند إليها السلطات المسؤولة عن الإحصاء والسكن، على الأقل إلى غاية يوم 2014/11/13، وهو اليوم الذي تم فيه سحب هذه القائمة.

وقسم إحصاء رسمي المساكن الهشة في الجزائر في ثلاثة أنواع: 92 ألف وحدة سكنية هشة مبنية بالخشب ومواد بناء قابلة للتلف، و 280 ألف وحدة سكن بُنيت بالإسمنت من دون مراعاة لشروط تقوية هذه المساكن وتدعيمها حتى تتمكن من مواجهة آثار الكوارث الطبيعية، و 180 ألف وحدة سكن مبنية

بالطوب و الجبس و مواد محلية و هي مساكن لا تقاوم الكوارث الطبيعية لا سيما الفيضانات.⁽¹⁾

و تعبر الأرقام الموجودة بالجدول أعلاه عن التدفقات السكنية لحى العالية، خاصة كل من المقاطعات

التالية: 184-185-186. إلا أن الفضول العلمي قاد الباحثة لإجراء زيارة ميدانية لجميع المناطق

المذكورة، و معرفة ما إذا كانت أهلة بالسكان فعلا وكانت النتائج أنه تم إزالة معظم المساكن الهشة

الموزعة في المناطق المختلفة، و بالنسبة لبعضها الآخر فهي غير أهلة بالسكان فمنها من يتم استغلالها

من طرف فرد واحد من العائلة للمبيت و ذلك لحراسة العتاد أو المواشي وذلك حسب الموقع، أما بالنسبة

لحى فلياش، فواقع الأمر قد تبين انه حى سكني استفاد منه عدد من المواطنين، ليكتشفوا فيما بعد انه

صمم بطريقة لا تراعي المعايير القانونية، لذا فقد صنف ضمن المساكن الهشة.

ان مفهوم السكن كحق أساسي مفهوم راسخ في المجتمع الجزائري و أن الدولة تعتبر مسألة السكن من

مسؤولياتها الرئيسية تجاه السكان . و بالرغم مما تحقق من تقدم، إلا أنه لا يزال يتعين بذل جهود كبيرة،

لا سيما من أجل مواصلة سياسات السكن وفقاً لاحتياجات البلد ومن أجل تمتع الجميع بهذا الحق دون

تمييز، و يشكل خطوة هامة جدا للانتقال من بناء الوحدات السكنية إلى إعمال الحق في السكن في

الجزائر على أرض الواقع، لذا فقد صادقت الجزائر على المعاهدات الدولية الرئيسية المتعلقة بحقوق

الإنسان، بما فيها العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية. و تشكل المادة 11

¹ جازيه سليمانى :4ملايين جزائري يخافون انهيار منازلهم على رؤوسهم متاح على الرابط :

<https://www.alaraby.co.uk/society/2015/5/11>،

من العهد المصدر الأساسي للحق في السكن اللائق في القانون الدولي. وعلاوة على ذلك، صدقت

الجزائر على معاهدات أخرى ذات صلة بموضوع الحق في السكن اللائق.⁽¹⁾

و بالتالي من خلال الاتصالات الأولية للدراسة الاستطلاعية تبين أن المجال المكاني الدراسة سيكون بكل من المقاطعات رقم : 184-185-186 بحى العالية، مدينة بسكرة، مما يجعل الرؤى تتضح للشروع في الاتصالات الفعلية.

1-2 الاتصالات الفعلية: و تضمنت هذه الخطوة، تحديد كل من المجال المكاني والمجال البشري

للدراسة. و ذلك من خلال الاتصال الفعلي بمديرية التربية و التعليم، يوم الاثنين 09-03-2015 بغرض الحصول على قائمة المتوسطات ،التي يتمدرس بها، التلاميذ المقيمين بالمقاطعات رقم : 184-185-186 بحى العالية ،مدينة بسكرة.

و يمكن القول إن تركيز الدراسة عل تلاميذ المناطق العشوائية لم يأت مصادفة وان طبيعة المناطق

تسهم بالفعل في الاستبعاد الاجتماعي لسكانها من ثلاثة نواحي هي:⁽²⁾

- تتسم المناطق السكنية ببعض الخصائص الجوهرية الراسخة التي تستعص على التعبير ،من هذه

السمات موقع الحي ،والبنية التحتية للنقل، و الإسكان و المقومات الاقتصادية . فمثل هذه السمات لا

تتحدد بالكامل على مستوى الحي وحده كما أنها تتفاوت بشكل حاد حتى بين المناطق المختلفة داخل

المدينة نفسها، و تؤثر سمات المناطق السكنية الجوهرية على الأفراد من سكانها مباشرة و من نماذج هذه

¹ راكل رولنك :المقررة الخاصة المعنية بالسكن اللائق كعنصر من عناصر الحق في مستوى معيشى مناسب وبالحق في عدم التمييز في هذا السياق ، مجلس حقوق الإنسان الدورة التاسعة عشرة البند ٣ من جدول الأعمال تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، 26 ديسمبر 2011 ،ص2.

² -جون هيلز وآخرون مرجع سبق ذكره ،ص205.

التأثيرات المباشرة أن تمارس تأثيرها من خلال آثار التركيز البشري : كالتغيرات في الاتجاهات ، والسلوك والتفاعلات مع الآخرين التي تبرز عندما يتجمع و يتآلف عدد كبير من المحرومين بالقدر نفسه .

- تجرى عملية تصنيف للسكان يتم من خلالها تركيز الأفراد الأكثر حرمانا في أسوأ المناطق السكنية حالا .وينجم جانب من عملية التصنيف عن استجابات السوق للسمات الجوهرية للأحياء كنوع المساكن أو نمط الأعمال المتوافرة، مما يؤثر في جاذبية المناطق للناس، كذلك تلعب السياسة العامة دورا في تحديد من يعيش أين، و ذلك من خلال حيازة المسكن .

- ما أن يستقر هذا القدر من تركيز الحرمان ، حتى تكتسب المناطق السكنية سمات أكثر ضررا من ذلك ومن بين تلك السمات المكتسبة :سمة المنطقة و بيئتها والخدمات و المرافق، و مستويات الجريمة والاضطراب و بعض جوانب الحياة الاجتماعية مثل مدى التفاعل الاجتماعي و درجات ثقة السكان في الحي، و عندما تكون هذه السمات ذات طابع سلبي، فإنها تحد من الفرص المتاحة أمام السكان وتخفض من نوعية حياتهم و قد تخلق في نفوسهم مشاعر العجز و الاغتراب، التي تكون هي ذاتها عوامل استبعاد وطبيعي أن سمات الحي السكنى تلك تغذي هي الأخرى عملية تصنيف السكان لأنها تسفر عن جعل بعض المناطق أكثر جاذبية من الأخرى.

2- فروض الدراسة :

الفرضية هي عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة و العوامل المسببة لها، و هي إجابة مقترحة لسؤال البحث يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاث:⁽¹⁾

-التصريح إذ يتضح من خلال عبارة أو أكثر علاقة قائمة بين حدثين أو أكثر.

-التنبؤ لما يتم اكتشافه من خلال الدراسة.

-وسيلة للتحقق إذ من خلال الفرضية يتم التحقق من مدى مطابقة الافتراضات للواقع.

وقد جاءت فرضيات هذه الدراسة كما يلي:

فرضية العمل : يعد كل من : الحرمان، المعاملة التمييزية ، و عدم التمكين؛ الممارسة اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية، مظاهرا للاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

الفرضيات الإجرائية:

1 الفرضية الإجرائية الأولى: يعد الحرمان الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا

من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي. إذ أن الاستبعاد الاجتماعي يظهر ذاته بشكل مستمر عن طريق حرمان هؤلاء التلاميذ وعجزهم عن الاقتراب من الوسائل التي تعود عليهم بالمنافع مقارنة بآخرين لديهم فائض من الوسائل و المنافع، وهذا ما يجعل الاستبعاد الاجتماعي نسبياً، حيث يكون المرء مستبعدا فقط بالمقارنة مع أعضاء آخرين في المجتمع ذاته.

¹ _موريس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم ، ترجمة، بوزيد صحراوي، الجزائر، دار القصة للنشر، 2004، ص151.

2 الفرضية الإجرائية الثانية : تعد المعاملة التمييزية الممارسة اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية

مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

3 الفرضية الإجرائية الثالثة : يعد عدم التمكين الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية

مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

3- مجالات الدراسة:

3-1 المجال المكاني:

من خلال البيانات المتحصل عليها من طرف مديرية التربية لولاية بسكرة، تم انتقاء متوسطة محمد

زين بن المداني -العالية الشرقية-بسكرة والتي استوفت فيها الشروط الملائمة للعينة المنتقاة، والتمثلة في

التلاميذ الذين يقيمون بالمناطق العشوائية المتواجد بالمقاطعات رقم 184-185-186-بحي العالية مدينة

بسكرة. ،والذين سبق لهم وأن درسوا بمدرسة عمر مزيان - أقرب مدرسة للمناطق العشوائية المقيمين بها

- هاته الأخيرة التي توجه التلاميذ الناجحين فيها إلى متوسطة محمد زين بن المداني، بصفتها أقرب

متوسطة للمناطق العشوائية ، و الذي يبعد عنها بما يزيد على مسافة ثلاث كيلومترات، مقدرة بحوالي مدة

ما بين ساعة إلى خمسة و أربعين دقيقة مشيا على الأقدام بالنسبة للتلاميذ.

فشبكة الطرق بتلك المناطق غير مخططة أو منظمة وتتباين فيها عروض الطرق نتيجة عشوائية بناء

المباني، وأغلب الطرق غير ممهدة ترابية بلا أرصفة و قد لا تسمح عروضها بمرور السيارات.⁽¹⁾

¹ -مشروع لائحة تطوير المناطق العشوائي، مرجع سبق ذكره، ص 3.

ومتوسطة محمد زين بن المداني هي متوسطة تعتمد على النظام الخارجي ،وتقع حي العالية الشرقية – مدينة بسكرة-تم افتتاحها في سبتمبر 1998.

عند الدخول المدرسي 2014-2015 كان عدد الأساتذة 30 أستاذ من بينهم 16 أستاذ يمثلون رؤساء للأقسام. أما التلاميذ فعددهم 558 تلميذ موزعين كما يوضحهم الجدول التالي:

جدول رقم : 02 يوضح توزيع التلاميذ حسب السنوات الدراسية.

أقسام السنة	عدد الأقسام	عدد التلاميذ	المقيمين بالمناطق العشوائية
الأولى متوسط	6	200	95
الثانية متوسط	4	131	40
الثالثة متوسط	3	117	26
الرابعة متوسط	3	110	19
المجموع	14	558	181

المصدر: متوسطة محمد الزين بن المداني.

من خلال الجدول نلاحظ أن، عدد التلاميذ يتناقص كلما انتقلوا إلى قسم أعلى، و هو مؤشر دال على تسرب و رسوب عدد كبير، خاصة بالنسبة للتلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية.

3-2 المجال الزمني:

تم تحديد المجال الزمني للدراسة على فترتين و هما:

الزيارات الاستطلاعية : وحددت فترتها ما بين الاثنين 10-11-2014 إلى غاية الخميس 09-04-2015، وهي الفترة التي استغرقتها الباحثة كي تتمكن من تحديد مجتمع الدراسة، و الإطلاع على البيانات العامة للمؤسسة، و التقرب من العاملين فيها، و كذا الأساتذة، و محاولة إعطائهم تصور عام عن موضوع الدراسة، و استشارتهم في بعض الأمور المتعلقة بالموضوع.

الدراسة الميدانية ابتداء من الاثنين 11-05-2015 إلى غاية الخميس 28-05-2015 و ذلك ما يتوافق مع فترة استخدام أدوات البحث المتمثلة في المقابلة المقننة و الملاحظة البسيطة بالمشاركة و ذلك بعد التأكد من ملائمتها للموضوع المدروس، و بتزامن التعامل مع مفردات العينة، خلال المرحلة الأخيرة من السنة الدراسية. و هي الفترة الكافية لبناء تصور واضح لدى التلاميذ لمؤشرات الموضوع.

3-3+ المجال البشري:

3-3-1 مجتمع البحث: بالنسبة لمجتمع البحث يتكون من التلاميذ الذين يقيمون في المناطق العشوائية بالعالية مدينة بسكرة، و المتدرسين بمتوسطة محمد زين بن المداني مجال الدراسة للتمكن من الاطلاع على أوضاعهم الدراسية، و الاجتماعية في الوسط المدرسي. وتم اختيار مجتمع الدراسة هذا لتوفره على الخصائص المراد البحث عنها. فالمناطق العشوائية هي المناطق الواقعة ضمن الحدود الإدارية للمدينة و التي نشأت بدون مخططات تقسيم أراضي سابقة، معتمدة على أملاك عامة أو أملاك خاصة، أدت إلى توسع عمراني عشوائي غير مخطط. و لا يشترط أن يكون للمنطقة مساحة معينة حيث تتراوح مساحتهم ما بين مجموعة مساكن صغيرة إلى مجموعة أحياء كاملة، و تتباين حجماً و مساحةً بصورة عفوية ولا

تخضع لقواعد⁽¹⁾ عادة ما يسكنها الفقراء و هي مناطق سكنية رديئة مثل الأزقة و غيرها من المناطق التي لا تتوفر بها أبسط احتياجات الإنسان للمعيشة كالمياه النقية، و مرافق الصرف الصحي، و الكهرباء و التهوية، و النظافة⁽²⁾ و هي في غالبية الأحيان ليست مساكن مبنية من مواد البناء المناسبة، ولكنها قد تكون مقرا للإقامة يتكون من أكواخ أو أعداد من العشش التي يستخدم في بنائها الصفيح و الكارتون والأخشاب و الصناديق القديمة⁽³⁾.

4- العينة و خصائصها:

إن استعمال العينة في البحوث الاجتماعية يسمح بالاقتران في الجهد و الوقت معا خاصة إذا كانت طريقة اختيار العينة صحيحة وتامة . فالعينة نموذج يشمل جانبا أو جزءا من محددات المجتمع الأصلي المعني بالبحث تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة وهذا النموذج يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصل خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات، وبما أن التلاميذ المقيمين بالحي العشوائي لهم خصائص تميزهم عن باقي التلاميذ المتمدرسين معهم، بناء على البيئة الاجتماعية التي نشأوا فيها فقد اعتمدت هذه الدراسة على عينة قصديه تمثلت في، تلاميذ السنة الثالثة و الرابعة متوسط، بمتوسطة محمد الزين بن المداني، و الذين يقيمون بالمناطق العشوائية، بالعالية مدينة بسكرة، وتم إحصائهم ب 45 مفردة.. وسترکز هذه الدراسة على تلاميذ السنة الثالثة و الرابعة من

¹ - مشروع لائحة تطوير المناطق العشوائية بمنطقة مكة المكرمة ، ماي 2007 ، ص2. متاح على الرابط:

² - بلقاسم سلاطنية وسامية حميدي : العنف و الفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008، ص 101.

³ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الفقر و المجتمع -دراسة في علم الاجتماع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2007، ص 83،

التعليم المتوسط ، لان التلاميذ في هذه المرحلة ،يكونون قد أمضوا سنوات من التعليم المتوسط ،ما يجعلهم لديهم تصورات كافية ،عن واقع التعليم المتوسط ،مما يساعد على سير مجريات البحث، وكما إن هذه المرحلة تقع ضمن المدة العمرية المتمثلة بالمراهقة وهي مرحلة نمو التلميذ وما يصاحبها من مظاهر لها علاقة بالموضوع المراد دراسته .

و يشكل التعليم المتوسط المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي ،وهو يهدف إلى جعل التلميذ يتحكم في قاعدة أساسية من الكفاءات التربوية والثقافية و التأهيلية ،تمكنه من مواصلة الدراسة والتكوين بعد الإلزامي أو الاندماج في الحياة العملية .⁽¹⁾

وسيتم الآن عرض أهم البيانات المتحصل عليها من البيانات الشخصية للمبحوثين. و بما أن طرق العرض تختلف و تتعدد ،فإنه تم اختيار الطريقة الأكثر استخداما ،و هي طريقة عرض الجداول .

جدول رقم 03: يوضح خصائص العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	26	%57.777
الإناث	19	%42.222
المجموع	45	%100

المصدر: بيانات من استمارة المقابلة الموزعة على المبحوثين.

¹وزارة التربية والتكوين الوطنية : النشرة الرسمية للتربية الوطنية ،المديرية الفرعية للتوثيق ، العدد 522، الجزائر،2009،ص10.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب الجنس إذ تبين أن عدد المبحوثين الإجمالي هو 45 من بينهم 26 ذكور أي بنسبة 57.777%، أما الإناث فقد بلغ عددهن 19 تلميذات مقدر بنسبة 42.222%، وهي نسبة أقل من نسبة الذكور نسبيًا، وهو ما يمكن تفسيره بأن هذه الفئة الاجتماعية مازالت لا تهتم بتعليم البنات، خاصة أن الأمر يتعلق باجتياز بناتهن يوميًا لمسافات طويلة للوصول إلى موقع المؤسسة. فشبكة الطرق بتلك المناطق غير مخططة أو منظمة وتتباين فيها عروض الطرق نتيجة عشوائية بناء المباني، وأغلب الطرق غير ممهدة ترابية بلا أرصفة وقد لا تسمح عروضها بمرور السيارات¹. مما يصعب التنقل اليومي للتلاميذ ويقلل فرصهم لمواصلة الدراسة، خاصة منهم الإناث، إلى جانب فقر هذه الأسر نظرًا لدخلهم الضعيف الموضح في الجدولين رقم 06-07 الذي يجعل الآباء لا يستطيعون تدريس جميع أبنائهم، و اكتفائهم بتدريس الذكور.

جدول رقم 04: يوضح خصائص العينة حسب عدد الغرف في المسكن.

عدد الغرف	التكرار	النسبة
غرفة واحدة	28	62.222%
غرفتين	17	37.777%
المجموع	45	100%

المصدر: بيانات من استمارة المقابلة الموزعة على المبحوثين

¹ مشروع لائحة تطوير المناطق العشوائية، مرجع سبق ذكره، ص 3.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب عدد الغرف في المسكن إذ بلغ عدد التلاميذ الذين يقيمون بمساكن تتكون من غرفة واحدة 28 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 62.222% بمقابل 17 تلميذ وتلميذة يقيمون بمساكن تتكون من غرفتين أي بنسبة 37.777% . و هذه المساكن لا تخضع للأسس التخطيطية والمعمارية المعتمدة، و لم يحصل أصحابها على تراخيص البناء من البلدية. وتتوزع الخدمات في هذه المناطق بصورة عشوائية ولا تخضع لأسس وضوابط ومعايير التخطيط العمراني وتغيب فيها شبكة المياه، الصرف الصحي، الكهرباء، الهاتف وهي ليست بمستوى الكفاءة التي تسمح بتطويرها، كما أن تصميمها الحضري لا يتفق مع معايير التصميم العمراني نتيجة النشأة العفوية ولم تخضع مبانيها للضوابط المعمارية لأحجام وارتفاعات المباني ومسافات الارتداد ونسبة البناء المتفقة مع معايير التخطيط المعتمدة مما قلل من وجود الفراغات العامة والمساحات المخططة والحدائق المفتوحة، وزاد من فوضى التلوث البصري.⁽¹⁾ ولمعرفة ما عدد الأفراد المقيمين بهذه المساكن الصغيرة تم عرض الجدول التالي.

جدول رقم 05: يوضح خصائص العينة حسب عدد الأفراد الإجمالي المقيمين في المسكن .

عدد الأفراد	التكرار	النسبة
أقل من 05 أفراد	06	13.333
من 05 إلى 07 أفراد	17	37.777%
من 07 أفراد فما أكثر	22	48.888%
المجموع	45	100%

المصدر: بيانات من استمارة المقابلة الموزعة على المبحوثين.

¹ مشروع لائحة تطوير المناطق العشوائية، مرجع سبق ذكره، ص 7.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب الأفراد الإجمالي المقيمين بالمنزل ، لم تستجيب أي مفردة بالنسبة لاحتمال أقل من 05 أفراد ، في حين أن هنالك 07 تلاميذ ، ينتمون إلى أسر يبلغ عددهم : مابين 05 و 07 أفراد بنسبة 19.827%، أما التلاميذ الذين يفوق عدد أفراد أسرهم أكثر من 07 أفراد فكان ، 12 مفردة أي بنسبة 63.15% .و يعد الازدحام عاملا اجتماعيا يؤدي إلى انخفاض المستوى الصحي ،فتكدس أعداد كبيرة من الأفراد في حجرة صغيرة طوال اليوم وتقاسمهم سرير واحد يؤدي إلى سوء التهوية و يؤثر على الأطفال تأثيرا نفسيا ،كما تتعارض المصالح و الأمزجة، مما يؤدي إلى وقوعهم في صراع و تتعلق الصحة والمرض بالفقر و الغنى، و ليس حتما أن يكون الفقير أكثر تعرضا للمرض من الغني، فالفقر قد يسبب المرض بما يفترضه على الفقير من سوء التغذية أو سوء المسكن .⁽¹⁾

جدول رقم 06: يوضح خصائص العينة حسب مهنة الأب

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة
عاطل عن العمل	17	37.777%
عامل يومي	18	40.000%
عامل دائم	10	22.222%
المجموع	45	100%

المصدر: بيانات من استمارة المقابلة الموزعة على الباحثين

¹إحسان محمد الحسن: الطبقات الاجتماعية و المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص128.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب الوضعية المهنية للأب ، إذ بلغ عدد التلاميذ الذين آبائهم عاطلين عن العمل 17 تلميذ وتلميذة بنسبة 37.777% ، أما التلاميذ الذين آبائهم يمارسون مهن غي مستقرة فعددهم 18 تلميذ وتلميذة ما يقدر بنسبة 40.000% في حين بلغ عدد التلاميذ الذين يشغل آبائهم مناصب عمل دائمة 10 تلاميذ أي بنسبة 22.222% ، وهي نسبة ضعيفة جدا بالمقارنة مع نظيرتها في الجدول ، ما يشير الى على أن عدد كبير من هؤلاء التلاميذ يعاني آبائهم من البطالة وضعف الدخل. والدخل يشير إلى كمية المال التي يحصل عليها الفرد من عمله سنويا ، ويعتبر الدخل عند البعض الاختيار الطبيعي لقياس الفقر ، فهو الذي يحدد قيود الميزانية التي تفرض على الفرد أو العائلة ما يستهلكه وما لا يستهلكه ، والمشكلة بعد ذلك تكمن في وضع مستوى الدخل الذي يحدد الفقراء من غيرهم .⁽¹⁾ وفي سياق اختلاف درجة التحصيل والنجاح بين أبناء الطبقات المختلفة دائما يرى بورديو أن نسبة الفرص المتاحة أمام أبناء الطبقات المختلفة العليا إلى نسبة الفرص المتاحة أمام أبناء العمال الزراعيين هي 80 مقابل 1 في حين تبلغ هذه النسبة بين أبناء الطبقات العليا وأبناء طبقة الصناعيين 40 مقابل 1 لتصل هذه النسبة في الأخير بين أبناء الطبقات العليا والإداريين 2 مقابل 1.⁽²⁾ وبما انه من الممكن أن يكون هناك معيلا آخر للأسرة، ألا وهي الأم طبعا ، جاء الجدول التالي.

¹ بلقاسم سلاطينية و سامية حميدى، مرجع سبق ذكره، ص 87.

² شبل بدران ، حسين البيلوي: علم اجتماع التربية المعاصر ، ط 1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1997 ، ص 128.

جدول رقم 07: يوضح خصائص العينة حسب مهنة الأم

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة المئوية
عاملة	05	%11.111
غير عاملة	40	% 88.888
المجموع	45	%100

المصدر: بيانات من استمارة المقابلة الموزعة على المبحوثين

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب الوضعية المهنية للأم ، إذ بلغ عدد التلاميذ الذين امهاتهم عاملات 05 تلاميذ بنسبة %11.111 ، في حين بلغ عدد التلاميذ الذين امهاتهم عاطلات عن العمل 40 تلميذ وتلميذة وبنسبة كبيرة جدا مقدرة ب %88.888 أي عديمة الدخل. والدخل هو مقدار الأموال التي يتقاضاها الفرد بعد قيامه ببعض النشاطات البدنية أو العقلية أو بعد استثماره لعقار أو ملكية منقولة أو غير منقولة كما تعتبر الملكية مؤشرا من المؤشرات المادية المساعدة على تحديد الطبقات الاجتماعية التي تعطيه درجة من القوة النفسية والاجتماعية حيث يعتبر الدخل والملكية من العوامل الاقتصادية المهمة في تحديد مكانة الفرد وطبقته الاجتماعية (¹) وهي نسبة مرتفعة جدا بالمقارنة مع نظيرتها التي تعبر على أن عدد كبير من النسبة الأكبر من هؤلاء التلاميذ لديهم معيل واحد للأسرة ، مما يقلل من فرص التكفل الكافي بالمصاريف الدراسية للأبناء . إن العاطلين والعمال المؤقتين ، نظرا لأنهم مسوا في قدرتهم على رسم مشاريع للمستقبل ، والتي هي شرط كل السلوكات المعتمدة عقلانية ابتداء

¹ إحسان محمد الحسن: مبادئ علم الاجتماع الحديث، ط ١ ، دار وائل للنشر والتوزيع،الأردن،2005،ص212.

بالحساب الاقتصادي ، أو في نظام مغاير تماما ، أي التنظيم السياسي ، فإنهم لم يعودوا قابلين للتعبئة أبدا. وبشكل مفارق⁽¹⁾

جدول رقم 08: يوضح خصائص العينة حسب المستوى التعليمي للأب

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
31.111%	14	ابتدائي
44.444%	20	متوسط
24.444%	11	ثانوي
00%	00	جامعي
100%	45	المجموع

المصدر: بيانات من استمارة المقابلة الموزعة على المبحوثين

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي للأب ، إذ بلغ عدد التلاميذ الذين

آبائهم سبق وأن التحقوا بالمدارس و نالوا قسطا من التعليم الابتدائي 14 تلميذ وتلميذة بنسبة

31.111%، في حين أن التلاميذ الذين تحصل آبائهم على التعليم المتوسط فكان عددهم 20 تلميذ أي

بنسبة مقدرة ب 44.444% أما باقي التلاميذ فأبائهم و المقدر عددهم ب 11 تلميذ و بنسبة 24.44%

،فقد واصل آبائهم تعليمهم الثانوي في حين أنه لم تتم استجابة ولا مفردة مع الاقتراح الخاص بالتعليم

الجامعي ، وهو ما يفسر أن هؤلاء التلاميذ لا ينتمون إلى بيئة اجتماعية فقيرة ماديا فحسب بل حتى علميا

،وللتوضيح أكثر جاء الجدول التالي.

¹بورديو : العمل والعمال في الجزائر ، باريس . لاهاي . موتون ، 1963 (بمعية أ. داريل ، ج.ب. ريفر ، س. سيبيل) ؛ الجزائر 60 . البنات الاقتصادية والبنات الزمنية ، باريس ، منشورات مينيوي ، 1977.

جدول رقم 09: يوضح خصائص العينة حسب المستوى التعليمي للأم

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
8.888%	04	ابتدائي
24.444%	11	متوسط
44.444%	20	ثانوي
22.222%	10	جامعي
100%	45	المجموع

المصدر: بيانات من استمارة المقابلة الموزعة على المبحوثين

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي للأم، إذ بلغ عدد التلاميذ الذين أمهاتهم لديهم مستوى تعليم ابتدائي 04 تلاميذ أي بنسبة 8.888%، في حين أن التلاميذ الذين تحصل أمهاتهم على التعليم المتوسط فكان عددهم 11 تلميذ أي بنسبة مقدرة ب 24.444 %، واستجاب 20 تلميذ بأن أمهاتهم لديهم مستوى ثانوي، وهو ما يقدر بنسبة 44.444% أما باقي التلاميذ فأمهاتهم لديهم مستوى جامعي، والمقدر عددهم ب 10 تلاميذ و بنسبة 22.22 % ، من خلال المقارنة بين الجدولين يتبين أن هؤلاء التلاميذ ينتمون إلى بيئة أسر فيغلب الأحيان يكون فيها المستوى التعليمي للأم أكثر من المستوى التعليمي للأب، وهذا ما يعكس طبيعة المجتمع الذي تنتمي إليه هاته الأسر والتي لا ترى مانع في زواج بناتهن بأزواج أقل منهم في المستوى التعليمي.

في حين أن الوالدين الذين يكون لديهم مستوى تعليمي و معرفي منخفض يعتمدون بشكل كبير إلى استخدام أساليب خاطئة في تنشئة أبنائهم، إضافة إلى عجزهم عن استخدامهما لبعض المعطيات المعرفية العلمية في العمل التربوي ، ومساعدة التلميذ على استيعاب المقرر الدراسي عن طريق استيعاب المادة

العلمية من طرف الوالدين الذين يكونا على قدر غير كاف من المعلومات. بالإضافة إلى أن الأسرة غير المتعلمة لا تبالي بتوفير الجو المنزلي الملائم للدراسة. (1)

تكمّن أهمية هاته البيانات والمتعلقة بخصائص العينة من أهمية الموضوع نفسه، فهاته البيانات هي التي تحدد لنا الطبقة التي ينتمي إليها التلميذ، كي تتضح المؤشرات الفعلية للاستبعاد الاجتماعي الذي يعاني منه هؤلاء التلاميذ وأسرهم. وقد ركز كارل ماركس على أهمية دراسة الطبقات الاجتماعية، إذ قال بأن هناك طبقات اجتماعية متخاصمة ومتصارعة في جميع المجتمعات الإنسانية مهما كانت المراحل الحضارية التي تمر بها، والطبقة بمعناها المادي الذي يقصد بها درجة في سلم التدرج الاجتماعي في المجتمع يمكن تحديد العوامل الموضوعية أو الظاهرية المحددة لها لأنه يمكن ملاحظتها وفحصها وتسجيلها ثم تحليلها وتتعلق بدخل الفرد وممتلكاته، مهنته ومستواه المادي الاجتماعي الطبقي ويمكن تحديدها بمجموعة من المؤشرات منها التعليم والمركز والمهنة والدخل، هي معايير موضوعية تعد مؤشرات مرئية هامة وهي ترتبط بطريقة السلوك وتشير إلى انتماء الفرد لطبقة معينة. (2) وفي المجتمعات الحديثة يحدد المكان الذي يشغله الفرد في إطار التنوع الهائل للفعاليات المهنية، بتصنيفه الاجتماعي وهكذا تنشأ غالباً فوارق في النفوذ بين المهن الحرة والمهن المأجورة، و بين المهام اليدوية وغير اليدوية، وبين نماذج الفعالية الممارسة. و تختلف هذه الفوارق من بلد إلى آخر وحتى من مدينة إلى أخرى، وهي تنتج عن تأثير عوامل كثيرة متضافرة يصعب أحياناً عزلها. و هذه العوامل هي التقاليد، و الأهمية

¹ علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان 2004، ص 141-142

2 إحسان محمد الحسن: الطبقات الاجتماعية والمجتمع، مرجع سبق ذكره، ص 95.

الاقتصادية المحلية لهذه أو تلك من الفعاليات، و النفوذ الشخصي لفرد ما كان في زمن من الزمان يمارس تلك الفعالية⁽¹⁾.

5- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج من العناصر الأساسية التي تعتمد عليها دراسة علمية لتوجيه أي البحث نحو الوصول إلى أهدافه العامة وللتحقق من الفرضيات التي تنطلق منها الدراسة. و يعد المنهج طريقة تصور و تنظيم البحث، فهو ينص على كيفية تصوير وتخطيط العمل موضوع دراسة ما⁽²⁾.

"فالمنهج في عمومته هو مجموعة القواعد التي يتم وضعها و إتباعها بهدف الوصول إلى الحقيقة، و يعني اصطلاحاً مجموعة الإجراءات المعرفة التي يبحث علم ما بواسطتها على الحقائق"⁽³⁾.

لذا من المفيد اختيار المنهج الملائم للموضوع المدروس ولنوع الدراسة وللأهداف المتوخاة من الدراسة والتي تسعى الباحثة إلى تحقيقها، لذا فاختياراً لباحثة لمنهج البحث لم يكن وليد صدفة، بل نتيجة لما يتطلبه موضوع الدراسة والذي يتعلق بمظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي، فتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك انطلاقاً من البيانات المتحصل عليها.

و هذا الأخير يعتبر طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول لأغراض محددة⁽⁴⁾.

¹ بيار لاروك ، ترجمة جوزيف عبود كبد : الطبقات الاجتماعية، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1989، ص13.

² - المرجع السابق ، ص99.

³ - Madeleine Gravit. Méthode de Sciences sociales 3^{ème} éd, Paris , Dalloz , 1976, P332.

⁴ - مدحت أبو النصر: قواعد ومراحل البحث، ط1 ، مجموعة النيل العربية، القاهرة ، 2004، ص23.

و يقوم على دراسة بمظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي كما هي في الواقع ، ووصف الظاهرة وضعها الراهن، كما يتيح لنا التعرف على هذه الظاهرة عن طريق وصف كيف يمكن ان يكون الحرمان، الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية، مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي. و كيف يمكن أن تكون المعاملة التمييزية، الممارسة اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي. وكيف يمكن ان يكون عدم التمكين، الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي. بالإضافة الى صعوبة اندماج هؤلاء التلاميذ اجتماعيا، في وسطهم المدرسي وما هي العوامل المساعدة على ذلك، و ما هي سبل التحكم فيها بالاعتماد على تجميع البيانات و تحليلها.

و بالتالي استخلاص النتائج بغرض معالجة هذه الظاهرة ثم تعميم هذه النتائج طبقا لمجموعة من القواعد الخاصة بجمع المعلومات و الحقائق و تصنيفها و مقارنتها و تفسيرها⁽¹⁾.

و يتيح المنهج الوصفي للباحثة الحرية في انتقاء أدوات البحث و التي تمثلت في الملاحظة و المقابلة المقننة و السجلات المدرسية، و تساهم هاته الأدوات في تطبيق هذا المنهج على أرض الواقع و معالجة الإشكال المطروح حول موضوع الدراسة. و يعتبر المنهج الوصفي الأكثر ملائمة لهذا النوع من المواضيع، إذ أن الدراسات السابقة التي تم اعتمادها في هذه الدراسة استخدمت هي الأخرى المنهج الوصفي.

¹ - محمد عوض العابدي : إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث ، ط 1 ، مركز الكتاب للنشر، مصر ، 2005، ص ص69، 70.

6- أدوات جمع البيانات:

إن مجال البحث في علم الاجتماع، يعتمد أساساً على مصدران أساسيان هما: المصادر النظرية و المصادر الميدانية، فالأولى تتمثل في التراث المدون الذي يعود إليه الباحث من خلال الاطلاع على المصادر، و المراجع و كل ما من شأنه أن يمد الباحث بمعلومات معرفية، تساعد على الإلمام بجوانب الموضوع المراد دراسته و التأسيس له، أما الثانية فتتعلق بالمصادر الميدانية، و التي يتم من خلالها جمع البيانات الكمية للدراسة. و تعد أدوات جمع البيانات الطريقة الأساسية للحصول على المعلومات و الحقائق ، لذا فإن طبيعة الموضوع، هي التي تفرض علينا انتقاء الأداة، أو التقنية الملائمة لجمع البيانات والحقائق من الميدان. كما أن كل دراسة تقتضي استعمال أدوات تجعل البيانات و النتائج المتوصل إليها منطقية و ذات دلالة علمية، و إتباعاً لمناهج البحث الصحيحة، اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:

6-1 الملاحظة:

اعتمدت الدراسة على الملاحظة كأداة بحث لاعتبارها وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات في كافة مجالات العلوم المختلفة وهي المشاهدة الحسية والعقلية لوقائع محددة طبيعة أو اجتماعية بهدف الحصول على معلومات تفيد في أغراض البحث العلمي¹. وتعتبر الملاحظة من الوسائل الأساسية في جمع البيانات، حيث تهدف إلى التعرف الواقعي على متغيرات الظاهرة موضوع الدراسة، و تحقيق فهم أعمق لما يدور داخل المؤسسة مجال الدراسة من مواقف تفاعلات بين التلاميذ، و ردود أفعال المدرسين و الإداريين .

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مبادئ علم الاجتماع و مناهج البحث العلمي، ط8، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001، ص 142.

ومن بين أسباب اختيار هذه الأداة المزايا التي تتميز بها كونها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة المواقف الفعلية للجماعة بصورتها الطبيعية، و كما يحدث بالفعل في الحياة الحقيقية، كما أنها تجنب الباحث من الأخطاء التي قد تقع فيها، لو أنها تستعين بأداة أخرى كالاستبيان ، إذ أن المبحوث قد لا يعبر عن رأيه تعبيرا صريحا ⁽¹⁾

و تستلزم الملاحظة مواهب خاصة كحسن التصرف و رفاة الحس و التعمق، و انعدام هذه المواهب يؤدي بالباحثة إلى الغض عن بعض المظاهر و عدم الشعور بها، و حسب ما يقتضيه الموضوع كانت الملاحظة البسيطة أنسب لاعتمادها على المواقف الحية و التي تكون بمشاركة الباحثة الفعلية في حياة الأفراد تحت الدراسة ومساهمتها في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة و هي فترة الملاحظة، تكون بغير المشاركة و هي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع في موقف اجتماعي معين، وتحدث تلقائيا في الظروف الطبيعية، ودون إخضاع الموضوع للملاحظ للضبط العلمي. وللوصول إلى البيانات المراد التحصل عليها في الدراسة ،يتم ذلك بالتسجيل السريع لكل ما تم مشاهدة من حركات وإيماءات وسلوكيات من الطرفين التلميذ والأستاذ و الإداري باعتبارهم المحاور الأساسية في الموضوع.

كما تتم ملاحظة ما هو جدير بالملاحظة بدقة مع الانتباه و التركيز و هذا لقصر الوقت والمدة حيث لا يسمح بالعودة إلى الميدان للتأكيد من المعلومة في حالة الشك⁽²⁾.

¹ غريب عبد السميع غريب : البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والامبريقية ،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2004،ص 184.

² بلقاسم سلاطينية: محاضرات في المنهجية ، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة ، 2003/2004، ص 67.

- طريقة استخدام أداة الملاحظة:

اعتمدت الباحثة على أداة الملاحظة العلمية البسيطة أثناء بعض الحصص الدراسية ، بحضور أستاذ المادة وسير الحصة الدراسية بشكل نظامي وعادي ، و ذلك للتأكد من بعض الإجابات عن الأسئلة الموضوعية في المقابلة والمتعلقة بالأمور القابلة للملاحظة و هي كما يلي :

- توفير الأسرة للتلميذ كل من الأدوات المدرسية ، اللباس اللائق .

- مستوى النظافة الصحية لهؤلاء التلاميذ.

- طريقة تفاعل هؤلاء التلاميذ في الفصل .

- مدى انجاز هؤلاء التلاميذ لواجباتهم المدرسية .

- مدى تكيف هؤلاء التلاميذ مع زملائهم .

- طريقة تعامل أستاذ المادة مع هؤلاء التلاميذ .

كما اعتمدت الباحثة على أداة الملاحظة أثناء فترة الاستراحة التي يقضيها هؤلاء التلاميذ في ساحة المدرسة ، لتسجيل بعض الملاحظات المتعلقة بمدى تكيف هؤلاء التلاميذ مدرسيا ، ومعرفة طبيعة جماعة الرفاق التي ينتمون إليها ، ان كانت من نفس سكان الحي الذي يقيمون فيه أو لا.

6-2 استمارة المقابلة: هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يضعها الباحث قصد الحصول على

بيانات وفق مؤشرات تم صياغتها مسبقا وفق فرضيات ومن ثم يحاول التأكد من صحتها أو تقييمها عن

طريق معرفة واقع الظاهرة.⁽¹⁾

و تعد المقابلة المقننة أساسية في هته الدراسة والتي تكون محددة تحديدا دقيقا، مع الإعداد المسبق

للأسئلة والتي تصاغ بالأسلوب الذي يتفق مع المستوى الثقافي للمبحوثين وكذا ترتيبها بالشكل الذي يخدم

أغراض البحث، أما في حالة وجود أسئلة مفتوحة فهي للتعلم والاستيضاح فقط⁽²⁾.

و تم اختيار هته الأداة انطلاقا من موضع الدراسة و هو ما يتلاءم و حجم العينة، هذا الذي قد يجعل

الباحثة تستغرق وقت طويل مع المبحوثين، ذلك أن طبيعة الموضوع تتطلب الحضور الشخصي للباحثة

للحصول على أكبر عدد ممكن من الملاحظات التي تغطي الموضوع، على خلاف لو أنه تم استخدام

أداة الاستبيان، التي تتلاءم أيضا مع طبيعة الموضوع، و لا تستغرق وقت طويل في توزيعها، لكنها لا

تتناسب مع المواضيع التي يتم فيها الاعتماد على الملاحظة كوسيلة أساسية لجمع البيانات.

- خطوات بناء أداة استمارة المقابلة : و بعد التحديد النهائي لأهداف الدراسة و صياغة تساؤلاتها

الفرعية و ضبط فرضياتها، وبعد القراءة المعمقة للدراسات السابقة، فقد تم إعداد الباحثة لاستمارة

أولية خاصة بالتلاميذ، خلال الأسبوع الأول من شهر مارس 2015، مقسمة كل استمارة إلى

¹ محجوب عطية القائي : طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات في المجتمع الريفي، منشورات جامعة عمر المختار، 1994، ص175.

² عبد الله عبد الرحمن، محمد علي بدوي: مناهج وطرق البحث لاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2002، ص ص 408. 413.

قسمين، القسم الأول خاص بالبيانات الأولية و القسم الثاني مقسم إلى ثلاثة محاور أساسية، كل محور يرتبط بفرضية من فرضيات الدراسة.

- صياغة الصورة الأولية للأداة و عرضها على المحكمين: بعد صياغة بنود الأداة في ثلاثة

محاور تم عرض أداة المقابلة على الأستاذ المشرف، بعد الاطلاع عليها اقترح مجموعة من

التعديلات، و بعد إحداث التغييرات المطلوبة، تم عرضها على مجموعة من الأساتذة

المحكمين* و ذلك للتأكد من صدقها الظاهري، بغية إجراء بعض الإضافات و التعديلات و

الإفادة بخبرتهم من خلال التوجيهات، فلقد اتفق الأساتذة المحكمين بنسبة عالية أن الأداة تتناسب

مع إشكالية الدراسة و فرضياتها، أما الملاحظة التي أجمع عليها المحكمين هي وجوب تقليص

عدد الأسئلة و وضع على الأقل سؤال مفتوح في كل محور بغرض اعطاء فرصة للمبحوثين

للاستجابة عن ما لم يتم طرحه في الأسئلة السابقة، وكذا طريقة ترتيب الأسئلة. وبعد الأخذ

بالاقتراحات المقدمة من طرف الأساتذة، تم تطبيقها على عينة تجريبية قدر عددها بخمسة تلاميذ

من العينة المقصودة، وذلك لمعرفة مدى فهم الأسئلة، وضح عباراتها، و ذلك أيام 10-11-

أفريل 2015، تمكنت الباحثة من خلال هذه العملية إضفاء بعض التعديلات عليها قبل ضبطها

النهائي.

*ابراهيم الطاهر، سليمان صباح ،سامية حميدي. بولقواس زرفة.

– الشكل النهائي لأداة استمارة المقابلة :

استمارة مقابلة خاصة بالتلاميذ مقسمة إلى قسمين كما يلي:

القسم الأول: و يتضمن البيانات الشخصية للتلميذ للتعرف أكثر على خصائص العينة حيث يحتوي على: الجنس، عدد الغرف في المسكن دون الحمام و المطبخ ، عدد الافراد المقيمين بالسكن، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم. الوضعية المهنية للأب، الوضعية المهنية للأم.

فيما يتعلق القسم الثاني من المقابلة المقننة، فإنه يضم ثلاثة محاور، كل محور يرتبط بفرضية وقد جاءت كما يلي:.

المحور الأول: وجاءت أسئلته تتمحور حول الحرمان الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية كمظهر من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

المحور الثاني : و جاءت أسئلته تتمحور حول المعاملة التمييزية الممارسة اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية كمظهر من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

المحور الثالث: و جاءت أسئلته تتمحور حول عدم التمكين الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية كمظهر من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

و هذه الاستمارة تحتوي على 26 سؤال مغلق ، كل محور يضم 9 أسئلة ذات الخيار من إجابتين :نعم أو لا.

- طريقة استخدام أداة المقابلة:

إن الاعتماد على هاته الأداة يجعل الباحثة تستغرق وقت طويل في الدراسة الميدانية، نظرا لأن طبيعة الموضوع تتطلب الحضور الشخصي للباحثة للحصول، على أكبر عدد ممكن من الملاحظات التي تغطي الموضوع، فقد لجأت الباحثة إلى إجراء مقابلات فردية للتلاميذ كل واحد على حدى، إذ تم إجراء المقابلات أثناء حصص مادة التربية البدنية و الرياضية، و ذلك بناء على الاقتراحات المقدمة من طرف مستشار التوجيه، كي لا يؤثر سير البحث على متابعة هؤلاء التلاميذ لدروسهم بصفة نظامية وحسب رأي المستشار فإن مادة التربية البدنية و الرياضية لا ترتبط بمقرر دراسي، و استقطاع بعض الحصص لسير البحث لا يؤثر على سير العملية الدراسية.

أما عن عملية المقابلة فكانت عن طريق منح الاستمارة للتلميذ المبحوث، ثم قراءة كل سؤال على حدى بصوت مسموع من طرف الباحثة و شرح بعض الأسئلة إذا ما تطلب الأمر ذلك، و يطلب من التلميذ الإجابة الفورية على السؤال ثم الانتقال إلى السؤال الموالي، و قد استعانت الباحثة بأحد المساعدين التربويين للتحكم في سير العملية .

- **السجلات و الوثائق:** و هي السجلات الإدارية و تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات، و فيها يرجع الباحث إلى جمع البيانات حول الموضوع أو فقط حول بعض المحاور من الوثائق و السجلات الإدارية.⁽¹⁾ و قد تمت الاستعانة بالسجلات الإدارية و الوثائق في المؤسسة من أجل أخذ بيانات حقيقية عن المبحوثين من خلال:

¹ رشيد زرواتي ، مرجع سبق ذكره، ص 156

- الدفتر المدرسي للتلميذ وتمت الاستعانة به في الحصول على الوظيفة الحقيقية للأب والأم بالنسبة للمبحوثين .
- سجل متابعة النتائج المدرسية ، حيث تم الحصول من خلاله على المعدلات الخاصة بالامتحانات الأولى والثانية للسنة الدراسية 2014-2015 لأفراد العينة.

7- صدق و ثبات الاداة:

1-7 الثبات:

يشير الثبات إلى ما إذا كان استخدام المقاييس في عمليات قياس متتالية لنفس الظاهرة، سوف يسفر عن نفس النتائج الأولية، أم لا...فالسبب في وجود عدد كبير من المحكمين لاختبار العبارات في أحد المقاييس، هو زيادة عمومية الأداة القياسية و بتالي زيادة ثباتها، و لكن كيف يعرف الباحث أن المحكمين الذين اختارهم لتقنين المقياس لديهم بالفعل آراء صائبة.

و منه يمكن القول بأنه لا يوجد صدق مقياس ما دون تأكيد ثباته، أي أن كلا من الصدق و

الثبات يرتبطان في الواقع العملي إلى درجة أن زيادة أحدهما تتطلب زيادة الآخر، و بحث

أحدهما يتطلب بحث الآخر، فإن لم يكن المقياس ثابتا في التطبيق على جماعات كثيرة فإن

صدقه كأداة قياسية تنقلص إلى حد كبير.

و من أسباب اللجوء إلى البحث في ثبات الأداة، هو أنه من المعروف على أن مشكلة التوصل

إلى مقياس عام يمكن تطبيقه على أي مبحث، ليست مشكلة فنية فقط، بل إنها تتصل بفلسفة

العلوم الاجتماعية ذاتها، فمن مظاهر الجدل الدائر حول المقاييس و المؤشرات، إما إذ كان

للباحث أن يعتمد كليا على الحكم الذاتي للمبحوثين أم أنه يجب أن يتوصل سواء بنفسه أم

بمساعدة محكمين، إلى مقياس موضوعي إذ وجد.

و بالتالي فإن ثبات الأداة يساهم في التأكيد المنطقي لصحتها، و يوضح مدى اتساقها، و من بين الطرق المستخدمة لبيان ثبات الاختبار هي استمارة المقابلة، و تم إيجاد الثبات باستعمال التجزئة النصفية، و التي يعنى بها معامل الاتساق الداخلي، عند تطبيق هذه الأداة، يقوم الباحث بتقسيم عبارات الاختبار إلى جزئين متساويين، يمثل الجزء الأول العبارات الفردية، أي التي تحمل الأرقام التالية (1,3,5....)، في حين يمثل الجزء الثاني العبارات الزوجية التي تحمل الأرقام التالية (2,4,6.....)، و بعد ذلك يتم الاختبار الكلي على المبحوثين، ثم تسجل الدرجات التي وضعها المفحوصين في كلا القسمين، و بعد ذلك يتم حساب معامل الارتباط، و في هذه الدراسة من بين أنواع معاملات الارتباط تم اعتماد، معامل ارتباط بيرسون (أنظر الملحق رقم...02.....).

و من ثم إيجاد معامل ثبات للاستمارة من خلال القانون الآتي:

$$\text{معامل ثبات الأداة كاملة} = \frac{(\text{الأداة نصفية بين الارتباط معامل} \times 2)}{(\text{الأداة نصفية بين الارتباط معامل} + 1)}$$

يجب الإشارة هنا إلى أن معامل ارتباط بيرسون تم إيجاده باستخدام التحليل الإحصائي،

SPSS. و بعدما و جد أن معامل الارتباط يساوي **0.537** و هي قيمة عالية، و بتعويض

قيمة مقابل الارتباط في القانون معامل الثبات الموضح سابقا وجد أن معامل الثبات

يساوي **0.682** و هي قيمة تدل على أن أداة الاختبار ثابتة، من حيث عباراتها، أي إذ تم إعادة

توزيعها على مجموعة أخرى تحمل نفس مواصفات العينة، فإن النتائج ستبقى ثابتة، و العلم يميل

إلى الدقة بثبات نتائجه.

2-7 الصدق:

يقصد بصدق الاختبار مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، فالاختبار الصادق

يكون عادة اختبارا ثابتا، لكن الاختبار الثابت قد لا يكون صادقا.

فصدق أداة البحث يعني قدرة تلك الأداة على قياس الشيء الذي يزعم أنه يقيسه، و تحقيق

الصدق أكثر صعوبة من تحقيق الثبات، سواء على المستوى الفلسفي (الفكري و المعنوي) أو

العملي فالأداة يمكن أن تكون ثابتة، لكنها غير صادقة، بمعنى أنها تفقدنا عند التطبيق إلى نفس

النتائج، و لكن هذه النتائج ليست هي المفروض أو المطلوب التوصل إليها، كذلك لا يمكن أن

تكون الأداة صادقة إذا كانت ثابتة فإنها في هذه الحالة لا يمكن أن تقيس أي شيء عن الكفاءة،

و بالتالي فإن حساب صدق الأداة في البحوث الاجتماعية، ضرورة قصوى لا اعتراض فيها. و

لحساب معامل الصدق سنعتمد على الصدق الظاهري أو السطحي، و الذي يشتمل على المظهر

العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات و كيفية صياغتها و مدى وضوح

هذه المفردات و يتناول كذلك تعليمات الاختبار و مدى دقتها و موضوعيتها، لاعتبار أن صدق

الاستمارة يعتمد على الخصائص البنائية و الإجراءات المنهجية التي أعطته المصادقية، منها ما

تعلق بالمحكمين و مدى حكمهم على صحة أداة الاختبار و ما جاءت به و منها ما تعلق

بموضوعية البحوث الاجتماعية، و بداية تم الاطلاع على مختلف الأدبيات المتاحة التي تخص

الموضوع و بالإضافة إلى الاستعانة بالدراسات السابقة تم تحديد مختلف العبارات التي يمكن أن

تقيس كل بعد من أبعاد استمارة المقابلة.

تم حساب الصدق كما يلي باستخدام القانون:

$$f=1-(12 \times \sum d^2) / (n^2 - 1) \quad (12 \times 29.766) / ((28)^2 - 1) = 0.999$$

: (1) التالي

بحيث d هي حاصل طرح المتوسط الحسابي من رأي المحكمين في العبارة الأولى.

و تشير n إلى عدد العبارات.

أما g فهي عدد المحكمين.

و بالتعويض بالقيم المحسوبة وجد أن $f=0.311$

و تم حساب F وفق الدلالة الإحصائية من خلال القانون :

$$w(\sum_{i=1}^n [(g-1)]) / (1+w) = (0.311 (4-1)) / (1+w) = 7.11$$

وجد أن f المحسوبة تساوي: 0.311، أما F الجدولية فوجد أنها تساوي: 7.11 و هو اتفاق قوي جدا و

بالتالي و بما أن F الجدولية أكبر من F المحسوبة، فالقرار هو قبول الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد

اختلاف بين آراء المحكمين و يرفض الفرض البديل القائل بوجود اختلاف بين آراء المحكمين، و منه

يمكن إصدار القرار بأن استمارة المقابلة صادقة، لأن معامل الصدق و جد أنه يساوي 0.311 و هو

اتفاق قوي جدا ذو قيمة عالية تدل على أن استمارة المقابلة ثابتة.

8- الأساليب الإحصائية:

استخدم في هذه الدراسة عدة أساليب إحصائية وذلك للمساعدة على التحليل و تفسير النتائج المتوصل

إليها و المتمثلة في:

8-1 مقاييس النزعة المركزية :

المقصود بالنزعة المركزية هو ميل أفراد المجموعة إلى التجمع عند مركزها، إذ نجد نسبة كبيرة من

الأفراد يحصلون على درجات تشملها فئة معينة، و أن نسبا متناقضة منهم تحصل على درجات أقل، و

أن نسبة مماثلة تحصل على درجات أعلى، و غالبا ما توسط الفئة ذات التكرار الأكبر التوزيع التكراري.⁽¹⁾

- النسبة المئوية:

النسبة المئوية إحدى الطرق الإحصائية، اعتمد في الدراسة على القاعدة الثلاثية للنسبة المئوية وذلك لتحليل المعطيات العددية والتي تدل عن التكرارات النسبة المئوية.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرارات}}{\text{مجموع}} \times 100$$

واعتمد في هذا البحث على الأسلوب الإحصائي للمقارنة بين المعطيات والوصول إلى تفسيرات بالاستعانة بالجانب النظري الذي طرح مسبقا.

- المتوسط الحسابي:

مقياس من مقاييس النزعة المركزية، وهو القيمة التي لو أعطيت لكل مفردة من مفردات القيم لكان مجموع هذه القيم الجديدة هو نفس مجموع القيم الأصلية وهو القيمة الناتجة من مجموع قيم المفردات كلها مقسوما على عدد المفردات.²

¹ عبد الواحد حميد الكبيسي و هادي مشعان ربيع: الاختبارات التحصيلية المدرسية (أسس بناء وتحليل أسسها)، ط1، كتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 186، 2008.

² - محمد نصر الدين رضوان : الإحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية ، ط 1 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 64

$$\text{ويتمثل قانون المتوسط الحسابي في: } S = \frac{\text{مجموع القيم}}{\text{عددتها}} \quad 1.$$

- الانحراف المعياري:

يعتبر مقياس الانحراف المعياري من أكثر المقاييس الإحصائية دقة وانتشاراً في المجالات النفسية والتربوية، وهو يعنى بالمعنى الإحصائي تقدير مستقر لدرجة التباين أو التغير ، ويقيس درجة التشتت في القيم عن متوسطها الحسابي.(²)

$$\text{و الذي يعطى بالصيغة التالية :} \\ \text{مجموع (الدرجة- المتوسط)} \\ \text{الانحراف المعياري} = \frac{\text{مجموع التكرارات}}{\text{مجموع (الدرجة- المتوسط)}}$$

- اختبار مربع كاي :و هو اختبار غير بارامترى ، يقوم بمقارنة النسب المشاهدة لوقوع الحالات مع النسب المتوقعة لها في حالة كون المجموعات متساوية العدد

2

$$\text{قانون معامل كاندل} = \frac{\text{مجموع (التكرار الواقعي- التكرار المتوقع)}}{\text{التكرار المتوقع}}$$

¹ - فتحي عبد العزيز أبو راضي: الطرق الإحصائية في العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص ص 141. 142.

² - عبد الواحد حميد الكبيسي و هادي مشعان ربيع، مرجع سبق ذكره، ص191.

- الرموز المستعملة في الجداول :

الدرجة = 1 تعبر عن الإجابة التي تنفي الفرضية .

الدرجة = 2 تعبر عن الإجابة التي تثبت الفرضية .

المتوسط الحسابي = 1.5000 يعبر عن قيمة المستوى النظري والذي هو دليل إحصائي لإثبات الفرضية.

المتوسط الحسابي < 1.5000 يعبر عن قيم تفوق المستوى النظري والذي هو دليل إحصائي لإثبات الفرضية .

المتوسط الحسابي > 1.5000 يعبر عن قيم دون المستوى النظري والذي هو دليل إحصائي لنفي الفرضية.

وقد تم معالجة البيانات الإحصائية عن طريق البرنامج الإحصائي spss الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وهذا من أجل تسهيل عمليات الحساب وسرعة إظهار النتائج ودقتها.⁽¹⁾

¹ عبد الرحمن الأحمد العبيد: مبادئ التنبؤ الداري، جامعة الملك سعود للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية 2003،

خلاصة:

ان هذا الفصل يعتبر هو المنطلق الأساسي للجانب الميداني. انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية التي تم من خلالها تحديد المجال البشري للبحث، كما تم تحديد كل من العينة و خصائصها، و التي كانت عينة قصدية، المجال الزمني و المكاني للدراسة. اذ اجريت على عينة من التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية، وذلك من خلال اجراء مقابلة مقننة والاستعانة بملاحظة، واعتمادا على المنهج الوصفي. و ذكر اهم الاساليب الاحصائية و التي تم استخدامها و المتمثلة في المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و معامل كاندل.

الفصل السادس: عرض و تحليل و مناقشة النتائج

تمهيد.

- 1 عرض وتحليل ومناقشة البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى.
- 2 عرض و تحليل و مناقشة البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية.
- 3 عرض و تحليل و مناقشة البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة.

خلاصة.

خاتمة.

قائمة المراجع.

الملاحق.

تمهيد:

تم التطرق في الفصل السابق أي في الفصل المنهجي للدراسة إلى وصف الأدوات الإحصائية المستعملة لمعالجة البيانات المتحصل عليها، بعد تطبيق أدوات جمع البيانات على أفراد عينة الدراسة قصد الإجابة على تساؤلات الدراسة، وقد تم الاعتماد على أدوات الإحصاء الوصفي لعرض النتائج كما أفرزتها المعالجات الإحصائية، مع إبراز دلالة هذه القيم المتحصل عليها، و التي سيتم عرضها كما يلي :

1 عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى:

لغرض تحليل و تفسير بيانات الفرضية الأولى الخاصة ب: الحرمان الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي الوسط المدرسي. قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للعبارات الموضحة في الجداول التالية و كانت البيانات كما يلي:

جدول رقم 10: يوضح استجابات التلاميذ حول مزاولة الدراسة بصفة نظامية دون انقطاع.

العبارة رقم 01	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
زاولت الدراسة بصفة نظامية دون انقطاع	12	26.67	33	73.33	1.7333	0.200

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب مزاولة الدراسة بصفة نظامية دون انقطاع ، إذ بينت استجابة المبحوثين ، أن 12 مفردة قد زاولوا تعليمهم بصفة نظامية دون انقطاع ، أي بنسبة 26.666% في حين أن 33 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 73.333% ، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.7333 ، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية ، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.2000. كما أن عملية عدم الإشباع الدراسي أو التعليمي للتلاميذ تعتبر من العمليات الهامة التي تعكس مظاهر متعددة من الخلل في الحياة المدرسية. و عادة يظهر ذلك في المناطق الأكثر فقرا أو الأحياء العشوائية، فزيادة

معدلات الغياب بالنسبة للتلاميذ تعتبر من المظاهر اليومية العادية.¹ و بعد مسكن التلميذ عن المدرسة يعد أهم سبب في هاته الظروف.

و يصل حال التلاميذ في مثل هاته المواقف إلى حد العزوف عن مقاعد الدراسة و الانقطاع المبكر عن التعليم و التوجه نحو طلب منافع الدنيا. لابد من التذكير بوجود رأسمال ثقافي و هذا الرأسمال يوفر أرباح مباشرة... و أرباح تمايز، و التي تتجم عن ندرته، أي واقع توزيعه غير المتساوي". كل ما تبنيه التربية مع ضعفها يهدمه الاستبداد بقوته".⁽²⁾

و المسكن هو الوسط الاجتماعي الأول الذي يتلقى ينشئ فيه التلميذ أولى علاقاته الاجتماعية مع أفراد أسرته، و إذا كان نظيفا و واسعا و أثاثه جيد فهذا يحقق قسطا كبيرا من الراحة النفسية و الحيوية والنشاط لأفراده و خاصة الأطفال فامتلاك مسكن معناه ضمان المستقبل، حيث تكون الأسرة على استعداد كامل لما تخبئه المستقبل . و بقدر ما تكون مساحة البيت واسعة بقدر ما يشعر الطفل باستقلاليته و المتعة و المناخ الملائم الو جيد لمراجعة دروسه، خاصة إذا كان في البيت مكتبة متنوعة الكتب تساعد في رفع مستواه الثقافي و العلمي. على العكس فإن المنزل الضيق الذي لا يوجد فيه مكان للمراجعة ومذاكرة الدروس مع كبر حجم الأسرة له أثاره السلبية على التلميذ.

و هذا ما أكدته سميرة أحمد السيد بقولها: إن معظم الذين يرسبون و يعيدون السنة الدراسية هم من أبناء الطبقات الدنيا في المجتمع، فهناك علاقة بين المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة و النجاح المدرسي للأبناء و أن أكثر الذين يعيدون السنة الدراسية هم من الدول النامية، و هذا يعود إلى النظام

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان، علم اجتماع المدرسة، مرجع سبق ذكره ، ص 69.

² عبد الرحمان الكواكبي: طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، دار النفائس، الطبعة الأولى، بيروت، 1984. ص.99.

التربوي أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع⁽¹⁾ و من البيانات الواردة في الجداول رقم 08 و رقم 09 للبيانات العامة للمبحوثين تبين أن، هاته الأسر تعاني من ضعف الدخل، الذي قد يعرضهم للحرمان في الوسط المدرسي، و لمعرفة استجابات المبحوثين حول هذه الفرضية فقد صيغت العبارات الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 11: يوضح استجابات التلاميذ حول الاستفادة من المنحة الدراسية.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	لا	%	نعم	العبارة رقم 02
0.245	1.6000	60	27	40	18	استفدت من المنحة الدراسية التي تقدم في بداية كل سنة

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب الاستفادة من المنحة المدرسية، التي تقدم في بداية كل سنة للتلاميذ المعوزين و اليتامى. إذ بلغ عدد التلاميذ الذين لم يستفيدوا من المنحة المدرسية 27 تلميذ و تلميذة أي بنسبة 60 % بمقابل 18 تلميذ وتلميذة استفادوا من المنحة المدرسية أي بنسبة 40%. وقد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.6000، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.245 هاته الاستجابات تعبر عن قيم تفوق المستوى النظري و هو ما يثبت أن هذه

¹ - سميرة أحمد السيد :علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، ط 2، مصر، 1993م، ص.63

الأسر فعلا تعاني من ضعف الدخل .إذ استفادت نسبة كبيرة من هؤلاء التلاميذ من المنحة المدرسية التي هي إعانات مادية تقدمها هيئة الخدمات الاجتماعية بالبلدية ،فقط للتلاميذ المعوزين و هو دليل إحصائي يثبت فعلا ضعف دخل أسر هؤلاء التلاميذ، أما التلاميذ الذين لم يستفيدوا من المنحة فقد أقر مدير المؤسسة أن ذلك راجع لعدم وعي الأهل بالأمر، أو نظرا لظروفهم إذ يتعذر عليهم إعداد الملف الإداري للاستفادة من المنحة، و الذي تعتبر شهادة إثبات الإقامة من بين الوثائق الأساسية لذلك، وهاته الأخيرة تعتبر عائق بالنسبة لهؤلاء يحول دون حصولهم على المنحة.لذا فتسعى الأسرة دائما للبحث عن موارد جديدة للدخل .أو تبحث عن موارد أخرى مادية تساهم في تلبية الاحتياجات الأساسية للتمدرس لأبنائها كالكتاب المدرسي .

كما أن وزارة التربية قررت تطهير قوائم المعوزين المستفيدين من منحة التمرس، التي لا تتجاوز مبلغ 3 آلاف دينار، فقد أمرت مصالحها بالتنسيق مع البلديات، بالتحقيق مع عائلات المعنيين وإخضاع الحصول عليها لشروط صارمة،وتلزم البلديات أولياء التلاميذ المعنيين بالمنحة، تقديم دلائل تثبت بأنهم من "الفئات المعوزة"، من خلال التقدم إلى إدارة المؤسسة التربوية لملء التصريح الشرفي، مصحوبين ببطاقة التعريف الوطنية ووثائق تظهر وضعيتهم الاجتماعية. (¹) و للتعرف أكثر استفادة هؤلاء التلاميذ من حقوقهم الإدارية ، توجب النظر في الجدول التالي .

¹ خيرة لعروسي :وزارة التربية تشرع في تطهير قوائم المستفيدين ،الخبرجريدة يومية وطنية ، 3الجزائر، مارس 2014.

جدول رقم 12: يوضح استجابات التلاميذ حول الاستفادة من استعارة الكتب المدرسية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	لا	%	نعم	العبارة رقم 03
0.245	1.6000	60	27	40	18	استفدت من استعارة الكتب المدرسية

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

جاءت العبارة رقم 03 في هذا الجدول للإجابة عن استفادة هؤلاء التلاميذ من استعارة الكتب المدرسية التي تقدم في بداية كل سنة للتلاميذ المعوزين، إذ استجاب 18 مبحوثين بنعم ، في حين استجاب 27 مبحوث بلا ، وجاءت هاته القيم بمتوسط حسابي قدره 1.6000، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية ،وما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين ودليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.245 ، ومن خلال الملاحظة تبين أن هؤلاء التلاميذ ، لا يملكون أبسط وسائل الدراسة ،من أدوات وكراريس ،إذ اعتمدت الباحثة على الملاحظة البسيطة أثناء بعض الحصص الدراسية، لتسجيل ملاحظتها للأدوات المتوفرة لهؤلاء التلاميذ، ف سجلت أن هؤلاء التلاميذ يضطرون إلى عدم كتابة دروسهم، لا لسبب فقط لعدم توف الكراس و القلم، أو احدهما على الأقل، الأمر الذي قد يجبرهم في كثير من الأحيان لتلقي العقاب من طرف أستاذ المادة.

يقول عبد الرحمان الكواكبي في هذا الإطار " المعيشة في الإدارات المستبدة فهي غنية عن التربية لأنها محض نماء يشبه نماء الأشجار الطبيعية"⁽¹⁾

¹ عبد الرحمان الكواكبي، مرجع سابق، ص 102.

و بما أن هؤلاء التلاميذ ينتمون إلى أسر ضعيفة الدخل، فهذاما يؤكد أن دخل أسرة التلميذ هو المتحكم في قدرتها على توفير الحاجات اللازمة لدراسته .⁽¹⁾ رغم أن الكتاب المدرسي وسيلة تربوية تعتمد في جل العمليات التعليمية و التكوينية. والمقصود بالوسيلة التربوية أنها وثيقة مكتوبة مصحوبة برسوم وصور توضيحية متنوعة. و تهدف بالخصوص إلى الدفع بعملية التعلم نحو حدود قصوى. و من أجل ذلك، يقترح الكتاب المدرسي معلومات و محتويات، و يعرض الوسائل و العمليات التي تتيح اكتسابها وامتلاكها تمهيدا لبلوغ معارف جديدة و مهارات عملية و خبرات حياتية محددة .

جدول رقم 13: يوضح استجابات التلاميذ حول المشاركة في الأنشطة الثقافية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	لا	%	نعم	العبارة رقم 04
0.210	1.7111	28.89	13	71.11	32	شاركت في بعض الأنشطة الثقافية و الفنية في المتوسطة.

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب المشاركة في الأنشطة الثقافية، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 32 مفردة قد شاركوا في الأنشطة الثقافية المدرسية، أي بنسبة 71.111% . إذ تعبر المشاركة في الأنشطة الثقافية و الفنية، عن رغبة هؤلاء التلاميذ في الاندماج ضمن جماعاتهم المدرسية رغم ما يواجههم من صعوبات في وسطهم المدرسية، و هو مؤشر حقيقي يثبت الفرضية، في حين أن 13 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 28.89%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.2889، و هي

¹أسعد علي وطفة و على جاسم الشهاب : علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الجامعية ، لبنان ، 2004، ص 145.

نسبة قليلة، بمقارنتها مع نظيرتها السابقة و من خلال الملاحظة تبين لنا أن هؤلاء التلاميذ قد قرروا الانسحاب من المواقف التي تعرضهم للإحراج الذي هم في غنى عنه، نظراً لما تتطلبه هاته المشاركات من تنظيم و انضباط. و هاته النتائج هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية وما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.210 . يُعد النشاط المدرسي ظاهرة اجتماعية تؤثر و تتأثر بغيرها، فممارسته بشكل إيجابي له مردود ملحوظ على التلميذ من النواحي الاجتماعية و البدنية و النفسية بالإضافة إلى تحقيق الرضا الذاتي. كما أن استثمار وقت الفراغ يؤثر في العملية التربوية بأكملها، و التلاميذ الذين يشاركون في الأنشطة المدرسية، سواءً داخل أم خارج المدرسة، غالباً ما يتسمون بروح قيادية و ثبات انفعالي و تفاعل اجتماعي، و لديهم القدرة على المثابرة عند القيام بأعمالهم. كما أن تقدم الفرد الاجتماعي يتم من خلال دخول الفرد مع أشخاص آخرين في علاقات تفاعلية، كما أن الجماعات الإنسانية تهدف أساساً لتلبية متطلبات الأفراد من خلال تفاعلهم و تعاونهم . و يتحقق للفرد من خلال الجماعة الانتماء و الشعور بالرضا، و الأمن، و التقدي، و الصداقة .و يتحقق عن طريق الجماعة أيضاً أسلوب التعاون. (1) و عدم ممارسة الأنشطة المدرسية ينعكس سلباً على التحصيل الدراسي للتلاميذ ذلك أن النشاط المدرسي جانب تربوي هام يعد جزءاً متمماً للعملية التعليمية، و هو ذلك البرنامج التعليمي الذي يقبل عليه التلاميذ برغبتهم بحيث يحقق أهدافاً تربوية معينة داخل الصف أو خارجه، و أثناء اليوم الدراسي أو بعد الانتهاء من الدراسة على أن يؤدي ذلك إلى نمو خبرة التلميذ و تنمية هواياته وقدراته في الاتجاهات التربوية و الاجتماعية المرغوبة. تتعدد الأنشطة المدرسية و تختلف إلا أنها في مجملها تكسب المتعلمين العديد من المهارات ذات الارتباط المباشر بأهداف العملية التعليمية، فهناك ما يعرف بالنشاط المنهجي أو النشاط المصاحب للمنهج أو المادة الدراسية، و يسميه البعض النشاط الصفي و الذي يهدف إلى تعميق المفاهيم

¹ خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفكر الجامعي، الأزاريطة، 1999، ص123.

و المبادئ العلمية التي يدرسها التلاميذ في المقررات الدراسية، و هناك النشاط الحر أو الخارجي أو اللصفي و الذي يهدف إلى تهيئة مواقف تربوية معها و من خلالها التلاميذ يكونوا أكثر قدرة على مواجهة حياتهم اليومية . و لقد استخدم التربويون العديد من التعبيرات لوصف النشاط الذي يقدم لتلاميذ، إلا أن كثير منها و خاصة ما يتعلق بالنشاط اللصفي، تعتبر قاصرة على الرغم من صحتها لأنها تعني النشاط المدرسي. فمن التعبيرات التي تطلق على هذا النشاط ما يلي: "النشاط الخارج عن المنهج ، النشاط الآمنهجي " "النشاط الآصفي . " ولاحظ على هذه التعبيرات أن مدلولاتها تشير إلى أنه نشاط منفصل عن التعليم، و على الرغم من أن جميع النشاطات التي يمارسها التلاميذ داخل أو خارج الفصل الدراسي وداخل المدرسة هي جزء متكامل مع المنهج المدرسي ومندمج معه، و تعتبر إحدى الجوانب التربوية المتممة للعملية التعليمية⁽¹⁾.

فالأنشطة التي يقوم بها التلاميذ يمكن اعتبارها مواد مصاحبة للتعليم الصفي و تهدف إلى إشباع ميولهم و الاستجابة لهواياتهم و قدراتهم الخاصة و اكتشاف استعداداتهم و توجيهها، و هي عبارة عن خبرات في الحاضر تعد التلاميذ للمستقبل ، و تعتبر ضرورية لتكامل النمو الإنساني، و حتى لا يكون النمو معرفيا فمن خلال تلك الأنشطة يتمكن الطالب من تحقيق النمو البدني و الحركي و الانفعالي والوجداني و النفسي و الاجتماعي كما يتمكن الطالب من خلال تلك الأنشطة من التعبير عن ذاته وخبراته الشخصية من خلال الابتكار و الإبداع كالشعر و الأدب...إلخ . و هذه صفات السلوك الهادف الذي يبذل فيه الفرد جهداً ايجابيا و النشاط يعني أن يكون الفرد فعالاً يتضح من ذلك أن النشاط يعبر عن القدرات و المواهب التي يتوفر قدر منها وطاقة وله أثر مرئي. فالممارس يشعر بالفاعلية و الإنتاجية

¹ على احمد على : الصحة النفسية أسسها و مشكلاتها و وسائل تحقيقها ،مكتبة جامعة عين شمس القاهرة، مصر، 1986، ص ص84-85.

وقوة العلاقة بالنشاط لأنه يعبر عن طاقات وقدرات الفرد الممارس، أي أنه نشاط مثمر من الناحية النفسية لشخصية الفرد.⁽¹⁾

و بما أن التربية الفنية هي الجانب المهم من التربية التي تهدف إلى بناء الشخصية عن طريق الفن فإن الطالب لا يصبح كاملاً إلا إذا نمت عنده مفاهيم للتذوق و لتحقيق ذلك ينبغي إيجاد بيئة فنية ومنهج فني يساعده في ذلك البناء و حتى يفكر و يعي و يحس و ينمو بعملياته العقلية و الجسدية⁽²⁾. وبذلك فإن التربية الفنية دوراً مهماً و خاصاً في تكامل الشخصية إذ أن جوهرها الوجداني يركز على حقائق سليمة و مبتكرة تأكيداً للقيم وتحسيناً للأداء التعليمي⁽³⁾. إن الفن باعتباره أحد أنشطة التربية، يعد دون أدنى شك أحد مكونات الحضارة البشرية الأساسية و تطور نموها و وعيها، والذي يعين الإنسان على فهم المحيط الذي يكون فيه و باستجلاء مفرداته ليصبها صورة ناطقة للعصر الذي عاش فيه، وكلغة تواصلية انطلاقاً من اعتبار أن الفن يمثل في أساسه عملية اتصال أو تخاطب تتم بين الفرد و الجماعة.⁽⁴⁾

¹ - محمد قريان: النشاط المدرسي في سبيل تطويره بمدارسنا، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية الرياض ،السعودية، 2000 ، ص32.

² - البسيوني، محمود: قضايا التربية الفنية، القاهرة، دار المعارف، مصر، 1969، ص209.

³ - البسيوني، محمود: أسس التربية الفنية (تطبيق أساليب التفكير العلمي للتربية الفنية) ط1، دار المعارف، مصر، 1954، ص107.

⁴ - Combrich, E.H. the Visual Image. Scientific American: 1972. p.82.

جدول رقم 14: يوضح استجابات التلاميذ حول منع التلاميذ من حضور الحصة الأولى في حال التأخر بدقائق.

العبارة رقم 05	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تمنع من حضور الحصة الأولى في حال تأخر بدقائق.	35	77.78	10	22.22	1.7778	0.177

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة، حسب إذا ما كان هؤلاء التلاميذ، يمنعون من حضور الحصة الأولى بسبب التأخر بدقائق، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 35 مفردة قد زاولوا تعليمهم بصفة نظامية دون انقطاع، أي بنسبة 77.78%. في حين أن 10 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 22.22%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.7778، و هي دليل إحصائي على تركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشنت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.177. و مما لاشك فيه أن بعد المؤسسة على مسكن التلميذ - كونه ينتقل يوميا ذهابا و إيابا- يؤثر على انضباطه بالوقت، مما يجعل التلميذ في كثير من الأحيان يصل متأخرا للدراسة مما يحرمه من حضور بعض الحصص الدراسية خاصة أن المؤسسة تعتمد النظام الخارجي، و لا يتوفر بها مطعم مدرسي و المدة المستقطعة بين الفترة الصباحية و المسائية غير كافية للذهاب للمنزل والرجوع لتناول وجبة الغداء إلا بشق الأنفس، مما ينعكس مباشرة على أداء التلميذ الدراسي و الذي يظهر في الوصول متأخرا للمتوسطة. كما أن طبيعة المسكن الذي يتصف بالإكتضاظ، يجعل منه غير ملائم للراحة و النوم، إذ يتأخر هؤلاء التلاميذ في النوم مما يؤدي إلى تأخرهم في النهوض صباحا، و وصولهم

إلى المؤسسة متأخرين و هذا راجع إلى بعد المنزل عنها ، و من خلال الملاحظة التي اعتمدتها الباحثة أثناء افتتاح المؤسسة صباحاً أن هؤلاء التلاميذ هم من يصل في الأخير، و يبدو عليهم من خلال مظهرهم العام أنهم يتهيئوا للدراسة، إذ يرتدي بعضهم مئزرهم أمام بناء المؤسسة، و يتجه الكثير منهم إلى دورة المياه للتنظيف.

فعندما يتصدع البناء الاجتماعي في أي مجتمع يتسبب هذا التصدع في إضعاف قدرة المؤسسات الاجتماعية لأداء دورها.⁽¹⁾

جدول رقم 15: يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كان أصدقائهم قد ساعدوهم في المراجعة و

التحضير للدروس.

العبارة رقم 06	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ساعدك أصدقائك في المراجعة والتحضير للامتحانات.	3	6.67	42	93.33	1.9333	0.064

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب ما إذا كانوا قد تلقوا مساعدة من طرف زملائهم للمراجعة والتحضير للدروس، إذ استجاب 3 مفردات من المبحوثين ب: نعم، أي بنسبة 6.67%. في حين أن 42 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 93.333%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.9333، و هي

¹ محمد عبدة محجوب : الهجرة و التغير البنائي في المجتمع الكويتي ، دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، مطبعة النهضة مصر ، ب.ت ، ص 117 .

دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية بشدة ، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.064. إن التنافس في المدرسة مفيد عندما يتخذ موضعه السليم ضمن إطار البرامج المسطرة له فيتمخض عنه مشاركات فعالة في مختلف المجالات فيكون دافعا و محفزا على المشاركة و اتساع دائرتها فيحدث التعاون بين التلاميذ في كافة مجالات التعلم و على النقيض يكون التنافس ضارا حينما يكون الإطار الذي يجري من خلاله غير مناسب يكرس القلق و الاضطراب و الإحباط فينفّر المتعلم لشعوره بالإحباط و عدم مجارة الآخرين من زملائه لأن التنافس ينبغي أن يبنى على دوافع نبيلة سامية مما يعزز التفاعل و العمليات الاجتماعية فالمنافسة ليست منافية للتعاون بل هي تنطوي على بعض درجات التعاون، لأن المتنافسين يتعاونون أحيانا في مجالات كاللعب و المباريات الرياضية حسب القوانين ذات العلاقة.⁽¹⁾ و قد يكون هذا التفاعل ايجابيا ينمو نحو أشكال عدة منها الإخاء والمودة و الانسجام و التعاون و المشاركة و المنافسة الايجابية و العمل المنتج، و قد يكون تفاعلا سلبيا ينمو نحو الكراهية و الفرقة و التشاؤم و الاستبعاد.

إن الآراء والمواقف وطرق التعامل مع الآخرين تتحدد من خلال نوعية الجماعات التي تشكل المجال الاجتماعي للشخص، أي الوسط الاجتماعي الذي يتفاعل ضمنه الشخص، فهناك الجماعات التي ينتمي إليها الفرد فعليا، و هناك الجماعات المرجعية التي تحدد تقرير انضمامه إليها من عدمه، فجماعة الانتماء هي الجماعة التي ينتمي إليها الفرد و تشكل بداخلها مقومات شخصيته التي تحمل سمات الجماعة كالأسرة مثلا، فهي تعد جماعة انتماء للأبناء تعمل على تربيتهم و تنشئتهم اجتماعيا و تؤهلهم لأن يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع. الجماعة المرجعية هي التي يرجع إليها الفرد في تقويم سلوكه الاجتماعي، و يتخذها مرجعا لأفكاره و سلوكه، و قد يكون الفرد منتما إليها، و لكنه لا يرغب في الانتماء إليها و في

¹ علي هنودة: التفاعل الاجتماعي و علاقته بالتحصيل الدراسي ، رسالة لنيل شهادة :الماجستير، كلية العلوم الإنسانية و

الاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،2012/2013م ،ص147. بحث لم ينشر

كلتا الحالتين فهو حريص على رضا الجماعة ،وللجماعة المرجعية تأثير كبير على أعضائها خاصة إذا كانت العضوية في هذه الجماعة اختيارية ،حيث يسعى الفرد في مثل الجماعات إلى بذل أقصى جهد للحصول على أكبر قدر من القبول من بقية أعضاء الجماعة، و بالتالي فهو يسعى إلى المزيد من الالتزام بقيم الجماعة المرجعية ¹ واكتفاء التلاميذ بإقامة علاقات مع زملاء لهم من نفس الحي، يجعله عرضة أكثر للحرمان في وسطه المدرسي.

و يؤكد خليل معايش أن للظروف الأسرية أثر كبير في تحديد علاقة الفرد بالآخرين في ضوء علاقة الفرد بأسرته. فالأسرة تكون لدى الفرد فكرة عن نفسه .إذ تحدد موقعه و مكانته الاجتماعية و أدواره المختلفة في المواقف الاجتماعية المتعددة ، فمن الأفراد من عودته أسرته أن يكون تابعا و منهم من عودته أن يكون متبوعا، و منهم من تعود تحمل المسؤولية و منهم من تعود الاتكالية و ضعف الثقة بالنفس. و ينقل الفرد من أسرته لجماعته الكثير من الاتجاهات كالحب و الكراهية و الحقد و المهارات في التعامل مع الآخرين مما يساعده على شق طريقه بنجاح أو التعثر وسط جماعته التي ينتمي إليها. (2) التفاعل الاجتماعي السلبي و يضم المراحل التي تتميز بالاستجابات السلبية و التعبيرات الدالة على عدم الموافقة و التوتر و التفكك و الانسحاب .

¹ محمود فتحي عكاشة :علم النفس الاجتماعي ، مركز الكتاب،مصر،1999،ص 272..

² خليل معايش،ص122.

جدول رقم 16: يوضح استجابات التلاميذ حول اعتقادهم انه لو كانت ظروفهم أحسن لتحصلوا على نتائج أفضل.

العبارة رقم 07	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تعتقد انه لو كانت ظروفك أحسن كنت تحصلت على نتائج أفضل.	40	88.89	5	11.11	1.8889	0.101

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب اعتقادهم انه لو كانت ظروفهم أحسن لتحصلوا على نتائج أفضل، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 40 مفردة قد زاولوا تعليمهم بصفة نظامية دون انقطاع، أي بنسبة 88.89%. في حين أن 5 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 11.11%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.8889، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشنت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.101 إذ أنه من العوامل الهامة التي تؤدي إلى صعوبة التكيف وجود عقبات و عوائق مادية أو جسمية أو نفسية أو اجتماعية، تحول دون إرضاء التلميذ لدوافع بيئته، وإذا تراكمت هذه الصراعات لدى الفرد قيل أنه يعاني من وصعوبة تكيف⁽¹⁾.

¹ - محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل والمراهق ، منشورات الجامعة الليبية ، ط1، ليبيا ، 1986، ص49.

جدول رقم 17: يوضح استجابات التلاميذ حول اعتقادهم بأنهم يعانون من الحرمان في وسطهم

المدرسي.

العبارة رقم 08	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تعتقد أنك تعاني من الحرمان في وسطك المدرسي.	40	88.89	5	11.11	1.8889	0.101

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب حول اعتقادهم أنهم يعانون من الحرمان في وسطهم المدرسي، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 40 مفردة قد زاولوا تعليمهم بصفة نظامية دون انقطاع، أي بنسبة 88.89%. في حين أن 5 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 11.11%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.8889، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.101 و يؤكد الأساتذة أن هذا الأمر ينعكس سلبا على تحصيل التلاميذ دراسيا. و يقول "محمد عبد الرحمان" في

هذا الشأن : إن عملية التكيف الدراسي للتلاميذ تعد من العمليات المعقدة التي يصعب تفسيرها على

المستوى النظري، بقدر ما تظهر الشواهد الواقعية للفصول الدراسية أو فئات المدرسة عن كثير من

مظاهر الخلل الناتج عن هذه العملية . كما تفسر على سبيل المثال، عمليات الغياب أو استمرار الالتحاق

بالمدارس عن مدى العلاقة المتبادلة بين التلاميذ و مدارسهم و مستويات تحصيلهم الدراسي، و أيضا

البيئة الاجتماعية و الاقتصادية التي ينتمون إليها، و هذا ما يظهر بوضوح على تلاميذ الأحياء العشوائية

حيث تتصف مدارسهم بالمدارس المتخلفة، نتيجة لطبيعة الموقع و ظروفها الفيزيائية المتدنية جدا، وقلة مواردها المالية، و أماكن الخدمات و أنشطة الترفيه الدراسي⁽¹⁾.

جدول رقم 18: يوضح استجابات التلاميذ حول السؤال المفتوح: في رأيك ما هو نوع الحرمان الذي تتعرض له في وسطك المدرسي.

العبارة رقم 09	حرمان مادي	%	حرمان معنوي	%	كلاهما	%
في رأيك مانوع الحرمان الذي تتعرض له.	20	44.44	10	22.22	15	33.33

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

جاءت العبارة رقم 9 في هذا الجدول لمعرفة توزيع مفردات العينة حسب اعتقادهم ما نوع الحرمان الذي يتعرضون له في وسطهم المدرسي ، فبعد قراءة استجابات الباحثين تم تصنيفها إلى ثلاث فئات أساسية. إذ بينت استجابة الباحثين، أن 20 مفردة قد عبروا بأنهم يتعرضون لحرمان مادي، أي بنسبة 44.44% و يتمثل في حرمانهم من الموارد المادية و المتمثلة في الاستفادة من المنحة الدراسية والكتب و الإعانات. في حين أن 10 منهم عبروا بأنهم يعانون من حرمان معنوي أي بنسبة 22.22% أما البقية والمقدر عددهم ب 15 مفردة أي بنسبة 33.33%، فقد عبروا بأنهم يعانون من كلا النمطين من الحرمان، أي المادي و المعنوي. ان التفاعل التربوي يقوم على ديناميكية العلاقات القائمة بين جماعة المدرسة ككل و بين المعلمين و تلاميذهم و التلاميذ أنفسهم مما لا يخفى أن « التفاعل الاجتماعي

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمان، علم اجتماع المدرسة، مرجع سبق ذكره ، ص 68.

يشكل المنطلق الأساسي لأية حياة اجتماعية أو تربوية من غير هذا التفاعل تفقد الحياة الاجتماعية جوهر و جودها و يتم التفاعل وفق منظومة من المعاني و الأفكار و المفاهيم و على أساس قدرة الفرد على تبادلها مع الآخرين عن طريق اللغة و التفاعل الاجتماعي لا يتم في فراغ بل في سياق اجتماعي و إطار اجتماعي و في إطار الحاجة إلى الآخرين و الحاجة إلى ارتباط بهم و الانتماء إليهم .

جدول رقم 19: يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كان أساتذتهم يعاملونهم بطريقة حسنة.

العبارة رقم 10	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معاملة أساتذتك حسنة.	10	22.22	35	77.78	1.7778	0.177

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب اعتقادهم ان معاملة أساتذتك حسنة ، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 10 مفردات قد صرحوا بأن معاملة أساتذتهم لهم معاملة حسنة، أي بنسبة 22.22%. في حين أن 35 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 77.78%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.8889، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، وما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.101 تختلف قدرات المعلمين على أدائها باختلاف مستويات إعدادهم و تدريبهم، و باختلاف نوع المادة و المستوى الدراسي للتلاميذ، علاوة على الظروف الحضارية و الثقافية و الاجتماعية للبيئة المحيطة.

ولتبيان ما لدور المعلم من أهمية في نجاح العملية التعليمية التعلمية يشير "عزيز حنا" (1985) إلى أن نجاح عملية التعليم يرجع إلى دور المعلم بما يماثل 60 % في حين أن ما تمثله العناصر الأخرى من

أركان عملية التعليم كالمناهج المدرسية والإدارة لا يتجاوز ما نسبته 40%⁽¹⁾. هذا لأن المعلم هو المحرك لبقية العناصر الأخرى، و عليه يتوقف جمع البيانات حولها لتقويمها، وتعديلها، لتحقيق النتائج المنتظرة منها.

إن المعلمين لهم دور بارز في العملية التربوية فهم الذين يزودون التلاميذ بالمعرفة و المهارة و كذلك يجب أن تكون العلاقة قائمة على أساس الرغبة في العمل الناجح و المتمثل في التخطيط المشترك، و التنفيذ السليم و لكي تحقق هذه العلاقات السليمة بين التلاميذ و المعلمين لابد من تفعيل بعض العوامل منها:⁽²⁾

- زيادة فرص اللقاءات الجماعية بين التلاميذ و المعلمين عن طريق المحاضرات و الملتقيات التي يشترك التلاميذ في إعداد لها و الإشراف عليها.
- زيادة فرص الانسجام و التنسيق و ذلك عن طريق تكوين رحلات مشتركة لتحقيق معرفتهم و فهمهم لبعضهم البعض.

اذ تقع على المعلم مسؤولية مراقبة سلوك التلاميذ و ضبطه، و عليه في هذا الصدد تعليم و تدريب تلاميذه على ضبط سلوكهم ذاتياً، و لكي ينجح المعلم في هذا عليه وضع ضوابط واضحة و معقولة للسلوك يصرّح بها للتلاميذ و يذكرهم بها كلما شعر أن التلاميذ بحاجة لذلك، و لا بأس من مشاركة التلاميذ في وضع، و اقتراح البعض من هذه الضوابط، حتى يبعث فيهم الشعور بمسؤولية تنفيذها.

¹- عبد الرحمن صالح الأزرق: علم النفس التربوي للمعلمين، ط1، دار الفكر العربي، لبنان، 200، ص20

²- مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 152.

اختبار نتائج الفرضية الأولى: يعد الحرمان الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

جدول رقم 20: يوضح اختبار الفرضية الأولى حسب استجابات التلاميذ

العبارة	01	02	03	04	05	06	07	08	09	مج
نعم	01	01	01	02	02	01	02	02	02	14
	0.962	0.962	0.962	1.037	1.037	0.962	1.037	1.037	1.037	
لا	02	02	02	01	01	02	01	01	01	13
	1.037	1.037	1.037	0.148	0.962	1.037	0.962	0.962	0.962	
المجموع	03	03	03	03	03	03	03	03	03	27

خطوات الاختبار:

1- صياغة الفروض

الفرض الصفري: لا يعد الحرمان الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

الفرض البديل: يعد الحرمان الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

2- حساب كا2: بتطبيق الصيغة القانونية كا2=

$$df=(n-1) (c-1) = (9-1) (2-1) = 8$$

إيجاد كا2 عند درجة الحرية 8 ، كا2=2.732

3-الملاحظة: نلاحظ أن كا2 المحسوبة أكبر من كا2 الجدولية .

4-القرار: رفض الفرض الصفري و قبول الفرض البديل.

2 عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية:

لغرض تحليل و تفسير بيانات الفرضية الثانية الخاصة بلتمييز الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرًا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي الوسط المدرسي. قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للعبارات الموضحة في الجداول التالية و كانت البيانات كما يلي:

جدول رقم 21: يوضح استجابات التلاميذ حول ما اذا كان الساعدين التربويون يعاملونهم بطريقة

حسنة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	لا	%	نعم	العبارة رقم 11
0.177	1.7778	44.44	20	55.56	25	يعاملك المدير والمساعدين التربويين بطريقة حسنة.

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب اعتقادهم انه لو كانت ظروفهم أحسن لتحصلوا على

نتائج أفضل، إذ بينت استجابة المبحوثين ، أن 40 مفردة قد زاولوا تعليمهم بصفة نظامية دون انقطاع أي

بنسبة 88.89% .في حين أن 5 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 11.11%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط

حسابي قدره 1.8889، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.101 إن المركز الذي يشغله المدير كإداري يؤهله للإدارة المدرسية وفق نظام معين و قوانين موضوعية، فإذا ما ظهر أي مشكل بين العناصر المكونة لبنية المدرسة فعلى المدير و باقي مساعديه يكونون هيئة الإدارة كسلطة تنظيمية و عليه فالمدير مطالب أن يتحلى بمهارات أساسية منها:

- مهارات تكوين علاقات تحقق الهدف مع مساعديه في الإدارة.
- مهارات الاشتراك مع الجماعة و ذلك بتحديد مسؤولية المعلمين.
- مهارة الاستفادة من إمكانيات المدرسة و ذلك بغية مساعدة المعلمين في تحديد كل الموارد و الإمكانيات التي تحقق نشاطاتهم.
- مهارة التقويم و ذلك بمتابعة نمو وتطور هيئة التدريس و كتابة تقارير عن المعلمين بموضوعية دون تحيز لمعلم دون آخر.

و حسب محي الدين مختار فإن العلاقات قد تكون موجبة فتؤدي إلى نوع من التفاعل المقبول بين الجماعة أو سالبة تؤدي إلى تفاعل فاشل فأينما توجد جماعة فإن أفرادها يكونون فيما بينهم علاقات اجتماعية.⁽¹⁾

¹ محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة، الجزائر، 1982م، ص.240.

جدول رقم 22: يوضح استجابات التلاميذ عن ما إذا كان يصغي أساتذتهم لآرائهم أثناء المشاركة في الدرس.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	لا	%	نعم	العبارة رقم 12
0.234	1.6444	35.56	16	64.44	29	يصغي الأساتذة لآرائك أثناء المشاركة في الدرس

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب إذا ما كان أساتذتهم يصغون لآرائهم أثناء المشاركة في الدرس، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 29 مفردة قد عبروا، أي بنسبة 64.44%، في حين أن 16 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 35.56%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.6444، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.234. و لا شك أن العملية التعليمية التعلمية قائمة على التفاعل بدرجة كبيرة بين المعلم و طلبته و بين هؤلاء أنفسهم إذ أن النجاح الدراسي يستحيل حينما ينعدم التأثير و التأثير المتبادل بغية تنمية المهارات المتباينة المعرفية و الوجدانية و الاجتماعية و السلوكية و تلك هي سيرورة العملية التربوية . و التفاعل الصفّي الذي يجري في حجرة الدرس يحدد مدى نجاح المعلم و كفايته في أداء مهامه التدريسية و التربوية و نظرا لكون التفاعل الصفّي مهم سواء للمعلم و التلميذ على السواء و على مختلف المستويات لكونه يسهم في التخطيط و يتم تقويمه و معرفة مثالبه و كيفية تدراكها و ايجابياتها و العمل على تدعيمها و ترسيخها حينما يتجسد على أرض الواقع في الموقف التعليمي التعليمي تحديدا .

تجمع كل الأنظمة التعليمية بأن المعلم أحد العناصر الأساسية للعملية التعليمية، بدون مدرس مؤهل أكاديميا و مدرب مهنيا يعي دوره الكبير والشامل لا يستطيع أي نظام تعليمي الوصول إلى تحقيق أهدافها المنشودة.⁽¹⁾

التفاعل بين المتعلم وزملائه: ينشأ التفاعل بين المتعلمين منذ اللحظة التي يلتحق فيها الأفراد بالمدرسة، و يبدأ الاتصال فيما بينهم باستخدام مختلف الرموز المتفق عليها (اللغة، إشارات اليد، تغييرات الوجه، أوضاع الجسم، الأزياء، أو كلها مجتمعة)، فيتعرف بعضهم على بعض، فيتفقون على مبادئ و اهتمامات مشتركة تجمعهم، فتتكون بينهم صداقات، إن التفاعل داخل الصف يدفع لتلاميذ إلى التعرف على بعضهم البعض عن قرب، فغالبا ما تنشأ صداقات بينهم، و التي تؤثر تأثيرا موجبا على نواتج تعلمهم، و توسع الخبرة التي يحتاجونها، بطريقة لاتساعد عليها في الغالب العلاقات الأسرية، ذلك أن الصداقة تعرض المتعلم إلى أنماط جديدة من السلوك و تساعد على تجريب أدوار مختلفة فيكون بذلك تصورات جديدة عن الذات. من جهة أخرى يمكن الإشارة إلى أنه كلما توافرت العلاقات الإنسانية بين المتعلم و المعلم و المبنية على الحب والاحترام والتقدير حققت العملية التربوية أهدافها، حيث يرى المفكر "ابن خلدون": "على المعلم أن يأخذ، التلاميذ بالقرب و الملاينة لا بالشدة و الغلظة"، أي أن خلق العلاقات الإنسانية عامل مهم في تحقيق أهداف التربية⁽²⁾

¹ يحي محمد نبهان: الإدارة التربوية- بين الواقع والنظرية، دار صفاء، عمان، الأردن، 2007، ص، 77.

² مازيا عيساوي: آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي، منهاج مقترح للتربية البيئية في المرحلة الابتدائية - أطروحة مقدمة لنيل شها دة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص71.

جدول رقم 23: يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كان أصدقائهم هم من نفس المنطقة التي

يقيمون فيها.

العبارة رقم 13	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أصدقائك هم من نفس المنطقة التي تسكن بها.	38	84.44	7	15.56	1.8444	0.134

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب إذا ما كان أصدقائهم من نفس المنطقة التي يقيمون بها بوصفهم أهم الجماعات الاجتماعية التي لها تأثير واضح على مستوى الاستبعاد الاجتماعي للتلميذ في وسطه المدرسي الذي يظهر في مواظبة التلميذ أو نفوره من الوسط، إذ أن وجود التلميذ ضمن جماعة تقدره و تربطه بها علاقة وطيدة تتيح له الفرصة للشعور بمكانته الاجتماعية بينهم. أما توتر العلاقات بين الأفراد في المدرسة و ما يتولد عنه من صراعات من شأنه أن ينجر عنه استبعاد للتلميذ في وسطه المدرسي، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 38 مفردة قد أجابوا بأن أصدقائهم يقيمون في نفس المنطقة العشوائية التي يقيمون بها، أي بنسبة 84.44%. في حين أن 7 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 15.56%، وقد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.8444، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشبث بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.134.

وجماعة الرفاق عادة ما تتكون من أفراد من نفس المرحلة العمرية و المكانة تتميز بالعلاقات الشخصية القوية .⁽¹⁾ اذ تمثل جماعة الرفاق بناء اجتماعي غير رسمي يجمع أفراد يتقاربون من حيث السن أو محل السكن أو تشابه الوضع الطبقي أو المكان الذي يرتادونه كالمدرسة، الحي، دور العبادة أو الشارع كما تتميز كل جماعة رفاق بمجموعة من القيم و أنماط السلوك و العادات عن الجماعات الأخرى.⁽²⁾ و تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في فترة المراهقة، باعتبار أن المراهق يقضي جل وقته خارج البيت سواء داخل المدرسة أو خارجها مع أفراد في نفس سنه تقريبا، فجماعة الرفاق بمثابة الجسر الناقل بين العائلة والأدوار الاجتماعية للراشدين.⁽³⁾ و عدم استفسار الزملاء عن أسباب الغياب يدل على ضعف العلاقات مع الزملاء، و عدم افتقارهم لزميلهم الناتج عن صعوبة تكيف التلميذ مدرسيا مع زملائه، فماذا عن علاقاته مع الأستاذ.

و من خلال الملاحظة تبين أن أغلب هؤلاء التلاميذ لا يتفاعلون صفيا مع كل زملائهم، بل يحدث نوع من التمييز في العلاقات الصفية و من خلال الملاحظة تبين أن هؤلاء التلاميذ يتفاعلون مع التلاميذ الذين هم من نفس بيئتهم الاجتماعية، هذه العملية التي يتم من خلالها ارتباط طرفين أو مواقف اجتماعية، يتم فيها تبادل رسائل و استجاباتها هادفة لفظية و بلغة مسموعة معبرة عن الأفكار، المعارف والمشاعر، و غير لفظية كالابتسامة، حركات الجسم و الإشارات، و يؤكد بن طاهر في دراسته الموسومة بتقدير الذات الاجتماعية لدى فئة الشباب في ضوء بعض المتغيرات الفردية، أن النجاح في عملية التفاعل الصفّي يستدعي توفر و امتلاك الفرد لمجموعة من المهارات للتواصل و التعامل مع الآخرين، و

¹ سميرة أحمد السيد :مصطلحات في علم الاجتماع ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،2004،ص 114.

² السيد سلامة الخميسي :التربية والمعلم - قراءة اجتماعية ثقافية -، دار الوفاء ، الإسكندرية ،2000،ص 185.

³ - جدوي زهية : العنف الأسري وعلاقته بعملية التفاعل الاجتماعي عند المراهق ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،جامعة وهران ، 2010،ص 61.

أي افتقار لهذه المهارات يؤدي لتقليل من مستوى الوسط المدرسي، و يدفع بصاحبه للانسحاب و الانعزال عن الآخرين و يتولد لديه الشعور بعدم التقبل و العجز. ⁽¹⁾

جدول رقم 24: يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كان أساتذتهم يخرجونهم بألفاظ أمام زملائهم.

العبارة رقم 14	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
يخرجك أساتذتك بألفاظ أمام زملائهم.	30	66.67	15	33.33	1.6667	0.227

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب ما إذا كان أساتذتهم يخرجونهم بطرح أسئلة شخصية أمام زملاء، إذ استجاب 30 مفردة من المبحوثين، ب: نعم، أي بنسبة 66.67 %، في حين أن 15 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 33.33 %، وقد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.666، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.227. و تعبر هاته القيم بأن هؤلاء التلاميذ يتعرضون للعنف اللفظي من طرف أساتذتهم.

إن الاتصال اللفظي يكون عن طريق اللغة، و تضم اللغة الكلام المنطوق أو المسموع بأشكاله المختلفة و يتأثر هذا الوسيط بالصوت و النبرة و السرعة و الوقف و الصمت و الإصغاء و الألفاظ و المعاني و الأفكار و المناخ المادي و النفسي السائدين و فرص التبادل و التفاعل و لقد عرف الإنسان و

¹ - بن طاهر طاهر: تقدير الذات الاجتماعية لدى فئة الشباب في ضوء بعض المتغيرات الفردية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران 2009-2010، ص 33.

امتلك ناصية اللغة الملفوظة المعقدة نوعاً ما منذ زمن و تعتبر اللغة المحدد الأساسي للاتصال رغم اكتشاف الإنسان لعدد من الرموز الرياضية المختزلة لكثير من التعابير.. بالرغم أن الثقافة التقليدية تخضع للنقد من طرف الثقافة الجديدة من زاوية النمو الاقتصادي و المنزلة القانونية إلا أنها تظل مصدر الحرية الإنسانية و تمنح الأفراد الملاذ الآمن للشعور بالانتماء و الانفتاح. إذا كان الحقل الاجتماعي يتكون من مجموعة من القوى المتصارعة و المتنافسة فإن المبدأ المحرك للقوى هو الصراع قصد التمايز ضمن الإطار الذي يربط بين الرأسمال الثقافي بالرأسمال الاقتصادي. غير أن بورديو يكشف عن رؤيته الجذرية للمجتمع حينما ينتبه إلى الفارق بين آليتي التطابق *Conformité* و التمايز داخل الفضاء الاجتماعي و بين الفاعلين الاجتماعيين و المهمشين الذين يتم استبعادهم و ازديادهم. زد على ذلك يشير العنف الرمزي إلى كل سلطة تتمكن من فرض دلالات معينة و تصبغ عليها الصفة الشرعية من خلال إخفاء علاقات القوة التي تتأسس عليها هذه السلطة. لذلك تتمثل وظيفة هذا المعطى في كونه يعكس علاقات الهيمنة التي يتم استبطانها من قبل الفاعلين حسب موقعهم في الحقل الاجتماعي و نوعية رأس المال الذي يمتلكونه و يستند إلى شرعية مخططات التراتبية الاجتماعية. بناء على ذلك لا يتعلق الأمر بعنف بذاته *Inter-subjectif* يمارسه إنسان ضد إنسان آخر بل بعنف بنيوي مهكل عن طريق المؤسسات و بهيمنة بنيوية تنطلق من موقع في مواجهة وظيفية لموقع آخر. كما يحدث في المجتمع صراع على التصنيف و يوجد قطبان متقابلان حيث يحتكر الأول السلطة و يمارس نوع من النفوذ في حين أن البقية تبقى في موقع متدني و تسقط في نوع من التبعية و الخضوع. كما أن البنى التي يمارس من خلالها الأفراد الهيمنة على المجموعات وفق بناء هرمي و ترتيب تفاضلي هي مرتبط برؤوس المال الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و الرمزية التي يحوزون عليها.⁽¹⁾

¹http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=31324 نظرية الهابيتوس والرأسمال

الرمزي عند بيبورديو، زهير الخويلدي.

جدول رقم 25: يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كان لديهم أصدقاء في المتوسطة خارج الحي الذي يسكنون فيه.

العبارة رقم 15	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
لديك أصدقاء في المتوسطة خارج الحي الذي تسكن فيه.	10	22.22	35	77.78	1.7778	0.177

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب إذا ما كان لديهم أصدقاء في المتوسطة خارج الحي الذي تسكن فيه، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 10 مفردات فقط أجابوا ب: نعم ، أي بنسبة 22.22% في حين أن 35 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 77.78% ، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.8889، و هي دليل إحصائي على تركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.101، و هاته النتائج تتناسب مع البيانات التي جاءت في الجدول رقم 22 إذ استجاب 38 مبحوث بأن أصدقائهم من نفس المنطقة التي يسكنون فيها، إن التفاعل الذي يحدث بين التلميذ و أفراد محيطه المدرسي له أثر كبير على تكوين تصوره لمستقبله، فالأصدقاء في الوسط المدرسي يعتبرون مصدرا هاما يستمد منه التلميذ معلومات حول المهن و الشعب المختلفة، و غالبا ما يلجأ التلميذ إلى زملائه في الأقسام العليا لبحث و ليسألهم عن المعلومات التي يعتقد أنها ضرورية بالنسبة له، لذا فإن جماعة الزملاء تعتبر مصدرا هاما يمنح

التلميذ المعلومات الضرورية التي تساعد في تحديد مستقبله الدراسي و المهني⁽¹⁾ تكون أساسا لعملية التفاعل الاجتماعي و نمو الجماعة و تمايز تركيبها و نوعية العلاقات و طبيعتها تؤدي إلى ما يعرف بالجو الاجتماعي و الذي يؤثر إلى حد كبير على نوع الجماعة و سلوك أفرادها و استقرارهم كما و ينظر إلى عملية التفاعل الاجتماعي على أنها عملية اتصال أي تبادل المعلومات و الآراء و المعاني بين الأفراد فعندما يتفاعل الأفراد فهم يتبادلون بعض الرموز ذات المعاني مثلا لكلمات و الابتسامات و الإيماءات و الإشارات و ما إلى ذلك فيحددون سلوكهم وفقا لتلك المنظومة و عملية التفاعل عملية حركية تستمر فيها عمليات التأثير و التأثير المتبادل ضمن الموقف.

جدول رقم 26: يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كانوا يتبادلون التحية مع أساتذتهم خارج القسم.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	لا	%	نعم	العبارة رقم 16
0.245	1.6000	60	27	40	18	تبادل التحية مع أساتذتك خارج القسم.

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب ما إذا كانوا يتبادلون التحية، مع أساتذتهم خارج القسم إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 18 مفردة بنعم، أي بنسبة 40 % .في حين أن 27 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 60%، إذ أنهم لا يحاولون التقرب من الأساتذة خارج الحصص الدراسية حتى لتبادل التحية لأن علاقتهم بالأساتذة مبنية أساسا على فكرة رأس المال الثقافي و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.6000، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على

¹Pemartin.D et Legres J, Les Projets chez les jeunes, édition E.A.P France, 1982.D.pemartin G ,Legres G , Opcite , p 142 .

ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين ودليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.245، فالمدرسين لديهم اقتناع كبير بتأثير الوضع الطبقي و المكانة الاجتماعية و الاقتصادية لأبناء الطبقات الدنيا، و هذا ما يحدث نوع من عدم العدالة في توزيع الاهتمامات نحو التلاميذ ⁽¹⁾، ظنا منهم أن الاهتمام بهؤلاء التلاميذ يعتبر مضيعة للوقت، و بجدر الاهتمام بالتلاميذ الذين ينتمون إلى أسر متعلمة لأنهم لا يجدون صعوبة في التعامل معهم ، و يظهر الاهتمام من خلال أسلوب الحديث مع هؤلاء و هذا ما تم ملاحظته فعلا، إذ غالبا ما يتلقى هؤلاء التلاميذ عبارات التأنيب و الشتم من طرف الأساتذة ، مما يجعل علاقاتهم مع الأساتذة غير حسنة و لا يحبذون الاحتكاك بهم خارج الحصص الدراسية لتجنب ما تعودوا على تلقيه من نقد متكرر و تأنيب .

ومن خلال الملاحظة تبين أن هؤلاء التلاميذ يلجئون إلى الحديث بالعامية أثناء تقديم بعض الإجابات المتعلقة بالدرس، كما يعانون من ضعف كبير في إدراك بعض المفاهيم التي ترتبط بالحياة اليومية، نظرا لقلة خبراتهم وفقير البيئة التي ينتمون إليها ثقافيا. و يرى بورديو أن التجربة الثقافية الغنية لأطفال الطبقات الاجتماعية الميسورة التي تتميز بوفرة المنثرات الثقافية تجعلهم يعيشون في وسط ثقافي متطور وغني بالقياس إلى ثقافة المدرسة على المستوى المعرفي و التربوي الأمر الذي يحسن لا محالة من تحصيلهم الدراسي في حين تعاني أطفال الأوساط الثقافية و الاجتماعية المتواضعة من اختلاف الثقافة المدرسية مع ثقافتهم، إذ تكون منافية لها ومتناقضة معها، الأمر الذي يضعف من تحصيلهم الدراسي.⁽²⁾

¹ - عبد الله محمد عبد الرحمان ، مرجع سبق ذكره ، ص 232.

² - علي جاسم الشهاب ، علي أسعد وطفة، بنوية الظاهرة و وظيفتها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،لبنان ، 2004، ص 165.

و هذا ما يفسره أصحاب نظرية رأس المال الثقافي بكونه يعد من الأسباب الأولى للفشل التعليمي فالبيئة المحيطة بالتلميذ لا يمكن أن يطلق عليها بأنها بيئة فقيرة فقط من الناحية الاقتصادية، و لكن أيضا يطلق عليها بالبيئة الفقيرة ثقافيا، و التي تشمل أنماط متعددة من الحرمان اللغوي والخبرة والمعرفة ومجموعة السلوك، والقيم والاتجاهات والمعايير . و يؤكد شبل بدران أن التكافؤ في الفرص التعليمية ينبع من ارتباطه بالتكافؤ في فرص الحياة ذاتها، و سائر متطلبات العدالة الاجتماعية، هنا يتحدد لديمقراطية التعليم معنى أوليا هو ضرورة فتح أبواب التعليم بمختلف مراحله أمام أوسع الفئات الشعبية، و بوجه خاص أمام الفئات الكادحة و المحرومة.⁽¹⁾

جدول رقم 27: يوضح استجابات التلاميذ حول المنع من الدخول الى المتوسطة بسبب الهدام

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	لا	%	نعم	العبارة رقم 17
0.245	1.6000	40	18	60	27	منعت من الدخول إلى المتوسطة بسبب هدامك.

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب ما إذا منعوا من الدخول إلى المتوسطة بسبب الهدام، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 27 مفردة قد سبق و أن منعوا من الدخول للمتوسطة بسبب الهدام، أي بنسبة 60 % .في حين أن 18 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 40%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.6000، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين، و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.245. و تعتبر

¹ شبل بدران : تكافؤ الفرص في نظم التعليم، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص28.

المدرسة بيئة حقيقية للتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ أنفسهم ، حيث يقع بينهم احتكاك يومي ما يجعل كل واحد منهم بهتم بإعطاء صورة جيدة عنه بشكل أو بآخر ، وخاصة إذا كان التلاميذ في مرحلة المراهقة الذين يمرون بمرحلة حرجة ، يكون فيها الاهتمام بالشكل واللباس أمر ملاحظ ، إذ يتميز المراهق بالاهتمام بالمظهر الخارجي من خلال اللباس اللائق . الذي هو في نظر المراهق يعني حضوراً بارزاً له وثقة أكبر بنفسه ما يجعله يهتم بدروسه بثقة أكبر ويجعل له حضوراً قوياً في صفه .

إن الظلم الذي يقع بين البشر أنواع شتى كالظلم السياسي و الظلم الاقتصادي و الظلم الطبقي و الظلم الشخصي، و قد كثر الحديث قديماً و حديثاً عن الظلم و أنواعه، و لكن هناك نوع من الظلم غفل عنه الناس فلم يتحدثوا به أو عنه أو هم لم يكونوا يعرفون انه ظلم، و هو الذي نسميه الظلم الاجتماعي . و نعني بالظلم الاجتماعي، الظلم الذي يقع بين الناس من جراء بعض القيم و التقاليد أو المفاهيم الشائعة بينهم و التي تجعلهم يظلمون بعضهم البعض بادراك منهم أو بدون إدراك أنهم يظلمون، و يقع المظلوم ضحية بينهم دون ان يكون له ذنب يستوجب ظلمه ⁽¹⁾

جدول رقم 28: يوضح استجابات التلاميذ حول اعتقادهم بأنهم يعانون من التمييز في وسطهم المدرسي .

العبارة رقم 18	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تعتقد انك تعاني من التمييز في المتوسطة	28	62.22	17	37.78	1.6222	0.240

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

¹ علي الوردي : في الطبيعة البشرية ، منشورات الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، 1996، ص40.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب اعتقادهم أنهم يعانون من التمييز في وسطهم المدرسي إذ استجاب 28 مبحوث بنعم، أي بنسبة 62.22%. في حين أن 17 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 37.78%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.6222، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.240، فنسبة كبيرة من المبحوثين أكدت أنها تعاني من التمييز في وسطها المدرسي و التمييز يعني كل تفرقة مضرّة تحدث في حق الشخص بدون سبب موضوعي أو سلوك معياري و توضح سناء حامد زهران أن السلوك المعياري هو السلوك الذي يلتزم بالمعايير الاجتماعية التي تحدد ما هو صح وما هو خطأ، وما هو جائز و ما هو ممنوع، و ما هو مباح و ما هو عيب، والسلوك المعياري ملتزم و منضبط في ضوء ما ترتضيه الجماعة أو المجتمع ككل، وفي إطار الحدود المقنعة للسلوك الاجتماعي النموذجي أو في المثالي الذي يتكرر بقبول اجتماعي. ⁽¹⁾ كما تؤكد منى عبد الحليم أن قدرة التلميذ على مواجهة المشكلات المدرسية بصلابة وقوة مع درجة عالية من التحمل و الصمود تساعد على مواجهة مواقف الإحباط و الفشل الدراسي بقدر عالي من الاتزان والتي تعد من أهم معايير الصحة النفسية و إحدى مؤشرات التكيف السليم. ⁽²⁾

¹ سناء حامد زهران، إرشادات الصحة النفسية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص285.

² منى عبد الحليم : مدخل الصحة النفسية في المجال الرياضي، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، ط1، الإسكندرية، 2009، ص77.

إذ أنه من العوامل الهامة التي تؤدي إلى صعوبة التكيف وجود عقبات وعوائق مادية أو جسمية أو نفسية أو اجتماعية، تحول دون إرضاء التلميذ لدوافع بيئته ، وإذا تراكمت هذه الصراعات لدى الفرد قيل أنه يعاني من صعوبة تكيف .⁽¹⁾

جدول رقم 29: يوضح استجابات التلاميذ حول السؤال المفتوح: في رأيك ما هو نوع التمييز الذي تتعرض له في وسطك المدرسي.

العبارة رقم 19	مادي	%	معنوي	%	كلاهما	%
في رأيك ما هو نوع التمييز الذي تتعرض له في وسطك المدرسي.	9	20	20	44.44	16	35.56

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة استجابات المبحوثين على السؤال المفتوح ما نوع التمييز الذي يتعرضون له في وسطهم المدرسي. و عند الاطلاع على إجابات ، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 9 مفردات قد عبروا بأنهم يتعرضون لتمييز مادي ملموس، يتمثل في تمييزهم من حيث التقييم و فرص حصولهم على النتائج المطلوبة، أي بنسبة 20%. في حين أن 2 منهم قد عبروا بأنهم يتعرضون لتمييز معنوي أي بنسبة 20%، أما باقي أفراد العينة و الذين يقدر عددهم ب 16 مفردة فقد عبروا بأنهم يتعرضون لكلا النوعين من التمييز، أي بنسبة 35.56%.

¹ - محمد مصطفى زيدان : النمو النفسي للطفل و المراهق، منشورات الجامعة الليبية، ط1، ليبيا، 1986، ص49.

و بالمقارنة مع نتائج الجدول السابق، و الذي عبر فيه 17 مفردة بأنهم لا يتعرضون للتمييز، نلمس تناقض في تصريحات المبحوثين. إذ أنهم لما منحت لهم فرصة ثانية للإجابة تتعلق بنوع التميز الذي يتعرضون له، فقد استجابوا بتحديد أحد الأنماط المقترحة، مما يدل فعلا على أنهم يتعرضون للتمييز وهذا هو الهدف من طرح السؤال المفتوح، الذي يمنح للباحث فرصة الحصول على استجابات، قد سبق و ان تجنب المبحوثين الإجابة عنها.

إذ ينعكس سلوك المعلم الصفّي سلبا أو إيجابا على سلوك تلاميذه، و أنّ سلوك التلاميذ يعكس سلوك معلمهم الغالب داخل الفصل الدراسي، و منه فإنّ أسلوب القيادة المتبع من طرف المعلم سواء كان تسلّطيا، أو ديمقراطيا، أو متسييا- يؤثر في سلوك التلاميذ، و يدفع بهم إلى القيام بسلوكيات غير مرغوبة، و في هذا الصدد تقول "سهيلة محسن كاظم الفتلاوي" فالأسلوب المتسلط المتمثل في استخدام القوة، و التهديد و التوبيخ و الإحراج، و الاستهزاء، يدفع التلاميذ إلى سلوكيات سلبية مثل: العدوان و التمرد، أو الانسحاب، بعكس الأسلوب الديمقراطي الذي يسمح بتطوير الانضباط لدى التلاميذ، و يحثهم على المشاركة الإيجابية في الأنشطة الصفّية و الاهتمام بمدرّكاتهم و سلوكياتهم.⁽¹⁾ يتحدّد أسلوب القيادة بمجموعة اعتبارات من بينها:⁽²⁾

- شخصية المعلم كقائد: قد يحدد مدى ما يميل إليه المعلم من تشدّد و سيطرة، أو تحرّر

أسلوب قيادته لجماعة صفه.

¹ -سهيلة محسن كاظم الفتلاوي:المدخل إلى التدريس، ط1: دار الشروق ، عمان ،2003،ص58.

² -جودت عزت العطوي: الإدارة التعليمية و الإشراف التربوي أصولها و تطبيقاتها ، ط 1 ،الدار العلمية الدولية ودار الثقافة،عمان،2001،ص67.

- سنّ التلاميذ: قد يفرض سن التلاميذ على المعلم أسلوب قيادتهم، فالأسلوب المستخدم مع الكبار قد لا يكون مناسباً مع الصغار.
- جنس المعلم و التلاميذ: قد يختلف أسلوب القيادة عندما يكون التلاميذ إناثاً عنه عندما يكون التلاميذ ذكوراً، و كذا عندما يكون القائد أي المعلم أنثى أو ذكراً.
- الخبرة التي يتمتع بها المعلم و التلاميذ: يستخدم بعض المعلمين الأسلوب الديمقراطي مع التلاميذ الذين يتمتعون بخبرة لا بأس بها بينما يستخدمون الأسلوب المتشدد مع التلاميذ قليلي الخبرة. كما أن المعلم الذي يتمتع بخبرة كافية في التعامل مع مختلف الشخصيات، و المواقف، و المشكلات يمكن أن يصل بالمجموعة إلى تحقيق إنجازات مرضية له و للمجموعة، بخلاف المعلم الذي تنقصه الخبرة و التدريب، و الذي قد يسبب له اختلاف شخصيات التلاميذ إرباكاً يفقده القدرة على السيطرة على مختلف المواقف و المشكلات، و اختيار الأسلوب الذي يتماشى مع كل شخصية.
- شخصية التلاميذ: قد يجدي الأسلوب الديمقراطي مع التلاميذ ذوي الشخصية المتعاونة و ذوي التفكير الجماعي، بينما قد لا يجدي هذا الأسلوب مع التلاميذ ذوي الشخصية الانعزالية أو العدوانية. هذا بالإضافة إلى اعتبارات أخرى تخص المعلم نفسه منها:
- * ثقة المعلم بتلاميذه.
- * قيم المعلم ومعتقداته، و آراؤه حول حرية التلاميذ، و القيمة التي يعطيها لكفاءة التنظيم و للنمو الشخصي لتلاميذه، و لتحقيق أهداف مجموعته.
- * ميله القيادي حيث يميل البعض إلى الدور القيادي التوجيهي، ويميل البعض الآخر إلى الدور عمل الفريق.

من الاعتبارات الأخرى أيضا، اعتبارات تخص المشكلة في حد ذاتها منها:

- المشكلة نفسها.

- فاعلية المجموعة و قدرتها على مواجهة المواقف.

- ضغط الوقت.

اختبار نتائج الفرضية الثانية:

يعد التمييز الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

جدول رقم 30: يوضح اختبار الفرضية الثانية حسب استجابات التلاميذ

المجموع	09	08	07	06	05	04	03	02	01	العبارات
										الاجابة
14	02	02	02	01	02	02	01	01	01	نعم
	1.037	1.037	1.037	0.962	1.037	1.037	0.962	0.962	0.962	
13	01	01	01	02	01	01	02	02	02	لا
	0.962	0.962	0.962	1.037	0.962	0.148	1.037	1.037	1.037	
27	03	03	03	03	03	03	03	03	03	المجموع

خطوات الاختبار:

1- صياغة الفروض

الفرض الصفري : لا يعد التمييز الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

الفرض البديل : يعد التمييز الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

2- حساب كا²: بتطبيق الصيغة القانونية كا²=11.764

$$df=(n-1) (c-1) = (9-1) (2-1) = 8$$

إيجاد كا² عند درجة الحرية 8 ، كا²=11.07

3-الملاحظة: نلاحظ أن كا² المحسوبة أكبر من كا² الجدولية .

4-القرار: رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل.

3- عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة:

لغرض اختبار الفرضية الثالثة الخاصة بعدم التمكن الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي. قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للعبارات الموضحة في الجداول رقم و كانت النتائج كما يلي :

جدول رقم 31: يوضح استجابات التلاميذ حسب إن كان وقد سبق لهم قد أعادوا السنة في مرحلة

التعليم المتوسط.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	لا	%	نعم	العبارة رقم 20
0.164	1.8000	20	9	80	36	سبق لك وأن أعدت السنة بالمتوسطة.

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب ما إذا كانوا قد سبق لهم و أن أعادوا السنة في مرحلة التعليم المتوسط، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 36 مفردة قد سبق وأن أعادوا السنة بالمتوسطة، أي بنسبة 80 % .في حين أن 9 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 20%، و هو ما يعبر عن وجود عدد قليل من الحالات التي لا تحقق الفرضية، و هي تعبر عن التلاميذ الذين ينتمون إلى أسر متعلمة، كما يعبر عن عدم تقبل هؤلاء بالوضع الذي يؤهلهم لإعادة إنتاجهم ثقافيا و اقتصاديا و اجتماعيا بصورة سهلة، بقدر ما يظهر نوع من المقاومة الفعلية من جانب التلاميذ و أسرهم لواقعهم الاجتماعي⁽¹⁾، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.8000، و هي دليل إحصائي على تركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، وما يدل على ضعف التشنت بين استجابات المبحوثين، و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.164 و تشير هاته البيانات إلى أن هؤلاء التلاميذ يعانون من صعوبة في الرفع من مستواهم الدراسي ، و أنهم لم يرقوا إلى تحصيل دراسي بمستوى مقبول يهيئ لهم فرص الانتقال إلى الصف الأعلى في حين يؤكد العلماء على أهمية التحصيل الدراسي حيث تبرز أهميته بمقدار ما يحققه من الأهداف السلوكية (المعرفية، الوجدانية، السيكولوجية..) و في مدى تأثيره في المردود التنموي الشامل عند التلاميذ

¹جودت عزت العطوي: المرجع السابق، ص248.

نحو الأفضل و مساعدتهم على التفاعل مع بيئتهم ، كما تشير دافعية التحصيل إلى اتجاه أو حالة عقلية تبين مدى رغبة الفرد في الانجاز و النجاح حيث أشارت بعض الدراسات إلى تباين الأفراد من حيث هذه الدافعية إلى ارتباطها ببعض الأنماط السلوكية كالمبادأة و المثابرة و تحمل المسؤولية، و يمكن تعزيز دافعية التحصيل عند الطلاب باستشارة اهتماماتهم و توجيهاتهم و تشجيع حاجتهم للانجاز و النجاح وتدريبهم على صياغة أهدافهم بأنفسهم، و من هنا يمكن القول أن التحصيل الدراسي له أهمية كبرى في حياة الفرد أو بالأحرى في جميع جوانب حياة الفرد .⁽¹⁾

و لا شك أن التحصيل الدراسي له أثره الكبير على شخصية التلميذ، فالنتائج تجعل التلميذ يتعرف على حقيقة قدراته و إمكانياته، كما أن وصول التلميذ إلى مستوى تحصيلي مناسب في دراسته للمواد المختلفة يثبت الثقة في قدراته . فالتلاميذ الذين لا يحققون معدلات دراسية عالية أو متوسطة نجدهم في حالة من الاغتراب الدراسي الذي يجعلهم لا يتكيفون مع بيئتهم التعليمية بالمدارس . كما أن عدم التكيف هذا يرجع أيضا و يفسر نتيجة الكثير من المشاكل الاجتماعية و البيئية الأسرية غير الملائمة خارج المدرسة .⁽²⁾

جدول رقم 32: يوضح استجابات التلاميذ حسب إن كانوا يجدون صعوبة للحصول على نتائج مقبولة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	لا	%	نعم	العبارة رقم 21
0.000	2.000	00	00	100	45	تجد صعوبة للحصول على نتائج مقبولة.

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

¹ عبد المجيد النشواني : علم النفس التربوي ، ط2، دار الفرقان، عمان، 1985، ص224.

² عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع المدرسة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2001، ص 69.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب ما إذا كانوا يجدون صعوبة للحصول على نتائج مقبولة، إذ اتفق المبحوثين على الإجابة ب: نعم ، أي بنسبة 100%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي تام، و هي دليل إحصائي على تركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية ، فأغلب هؤلاء التلاميذ ينتمون إلى أسر ذات مستوى تعليمي منخفض، مما يجعلهم يواجهون صعوبات دراسية مختلفة، بما في ذلك الاستيعاب للبرنامج المدرسي، و ضعف التحصيل مما قد يقودهم إلى الرسوب المتكرر، و ما ينتج عنه من تسرب مدرسي و توقف عن الدراسة .

و من هنا تصبح المدارس أحد الأجهزة التي تعتمد إلى إعادة إنتاج المجتمع بنفس المواصفات فأبناء المتعلمين يزدادون تعليماً، و أبناء غير المتعلمين معرضين للرسوب في المدارس كما يؤكد عبد الله عبد الرحمان⁽¹⁾، يعد المسكن حاجة ضرورية بالنسبة للفرد و الأسرة يأوي إليه و يقيه من كل مكروه، وكما يرى محمد سويدي إنه مأوى يلجأ إليه الفرد ليجد الدفء و العاطفة، و يتيح له القدرة على التعبير عن شخصيته، و ميوله، بإيجاد أشياء و تشكيلها داخل البيت، ثم ترتيبها وفق أسلوب خاص⁽²⁾ لكن المشكلات التي تواجه التلميذ في أسرته تتمثل في شكل عراقيل في مساره الدراسي، إذ أن المشكلة هي كل ما يعيق أو يعرقل تحقيق هدف معين يتطلب اجتيازه مزايدا من الجهود العقلية و النفسية".⁽³⁾

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان ، مرجع سبق ذكره ،ص227.

² محمد السويدي : محاضرات في الثقافة والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1985م، ص،ص.23،24

³ إبراهيم يوسف حنا: صعوبات الدارسين والمعلمين والمشرفين في مشروع محو الأمية الإلزامي في قضاء الحمدانية وحلولهم المقترحة له، جامعة بغداد، كلية التربية- رسالة ماجستير غير منشورة، 1977، ص10.

جدول رقم 33: يوضح استجابات التلاميذ حسب ما إذا كانوا يتمكنون من انجاز الواجبات التي تعتمد على مصادر مالية.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	لا	%	نعم	العبارة رقم 22
0.210	1.7111	71.11	32	28.89	13	تتمكن من انجاز الواجبات التي تعتمد على مصادر مالية.

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب التلاميذ حسب ما إذا كانوا يتمكنون من انجاز الواجبات التي تعتمد على مصادر مالية ، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 13 مفردة قد أجابوا بنعم، أي بنسبة 28.89% في حين أن 32 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 71%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.7111، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين، و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.210. و هو ما يفسر عدم قيام هؤلاء التلاميذ بهذه الواجبات ألا و هو عدم الحصول على النفقات المالية الخاصة بالدراسة من طرف أفراد الأسرة .

إن عدم انجاز البحوث الدراسية التي تعتمد على مصاريف مادية يرتبط بعدم قدرة الأسرة ضعيفة الدخل على تقديم المصاريف اللازمة لذلك، هذا الذي يؤثر سلبا على تمكينهم من نتائج مقبولة .

ذلك أن مستوى دخل الأسرة ينعكس على الأبناء. فأغلب هؤلاء التلاميذ ينتمون إلى أسر ذات دخل ضعيف مما يجعلهم يواجهون صعوبات في تلبية الاحتياجات المدرسية و هذا ما يحدث نوع من عدم

تكافؤ الفرص التعليمية بين التلاميذ. كما يؤكد بيار لاروك أن الدخل الفردي أو العائلي يقود إلى مستوى ما للحياة . فهو وسيلة لتبنى نمط معين للمعيشة ، و يولد الاشتراك بمستوى من مستويات المعيشة روابط بين من يتمتعون بذلك المستوى الذي يميل لتمييزهم عن هم من مستوى حياة أدنى أو أعلى .⁽¹⁾ و يمكن النظر إلى العوامل المؤدية إلى الفقر على أنها في الأساس عمليات من الاستبعاد الاجتماعي⁽²⁾ و هناك العديد من المؤشرات التي تدل على الفقر منها عدم تحمل حالات الأسر الطوارئ التي تواجهها كالحوادث والأمراض اليومية، و حاجتها إلى بعض مئونة المعيشة اليومية.⁽³⁾ و يتحدد المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي لأفراد الأسرة و يتم قياسه عبر تقسيم نسبة الدخل المادية على عدد الأفراد.⁽⁴⁾ وبما أن أغلب هذه الأسر ذات دخل ضعيف و عدد أفراد كثير فأن هذه الأسر تعجز عن تلبية الاحتياجات الأساسية للمعيشة بما فيها الاحتياجات الأساسية المدرسية للأبناء، مما ينعكس سلباً على انجازهم . كما أن الأبناء عندما يدركون أن آبائهم ليس لديهم مستوى تعليمي و غير مبالين بأهمية تحضير الدروس، فإنهم بطبيعة الأمر سوف يسيرون على دربهم ظناً منهم أنه لا أهمية لذلك. كما يؤكد محمود حسن أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر على تحديد القواعد العامة لأساليب معاملة الأبناء مع المواقف و المشكلات المدرسية التي يواجهها، و اعتماد الأساليب التربوية السليمة، كما يؤثر هذا

¹ بيار لاروك، مرجع سابق، ص ص14_15.

² رجب أسعد ومالك رشدي: الفقر واستراتيجيات مواجهته في مصر ، مركز الدراسات والبحوث ، القاهرة، 1999، ص9.

³ مجدي سعيد : تجربة بنك الفقراء ،الدار العربية للعلوم ،بيروت ،2007، ص49.

⁴ أعضاء هيئة التدريس : الطفل و الشباب في إطار التنمية الاجتماعية و الاقتصادية ، د ط ، دار المعرفة الجامعية ،

الإسكندرية ، 2002 ، ص 75

المستوى على مدى إدراك الوالدين لحاجات الطفل و كيفية إشباعه، بالإضافة إلى انعكاس المستوى التعليمي للأسرة على تقديرها للخصائص المميزة لكل مرحلة عمرية من المراحل التي يمر بها الأبناء.⁽¹⁾

و بالتالي إذا ما أرادت الأسرة تحقيق تحصيلاً فعالاً لأبنائها فمن الواجب ترك في نفسية الطفل أثراً حسناً من خلال الاهتمام و المتابعة الدائمة لنتائج أبنائها الدراسية حتى يكون ذلك محفزاً و دافعاً على العمل و الاندماج كما يؤكد عليه رسمي علي عابد⁽²⁾. و للتعرف أكثر عن طبيعة هذا الاهتمام جاءت العبارة الموالية.

جدول رقم 34: يوضح استجابات التلاميذ حسب ما إذا كان يتفهم أساتذتهم وضعهم المادي.

العبارة رقم 23	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
يتفهم أساتذتك وضعك المادي.	3	6.67	42	93.33	1.9333	0.064

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب ما إذا كان أساتذتهم يتفهمون وضعهم المادي. إذ أن 3 مبحوثين أجابوا بنعم أي بنسبة 6.67% في حين أن 42 مفردة قد أجابوا بلا، أي بنسبة 93.33% في، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.9333، و هي دليل إحصائي على تركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، وما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين، و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.064. إذ يرسل الآباء أبناءهم إلى المدرسة و هما يأملون أن يساهم

¹ محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص ص 13- 18.

² رسمي علي عابد، مرجع سبق ذكره، ص 289.

المعلم معهم في تربية أبنائهم، بالإضافة إلى تزويدهم بالمعارف التي تمكنهم من التعلم، و القدرة على مواجهة مختلف المواقف، والمشكلات الحياتية؛ ومن هنا يلزم المعلم بمتابعة سلوك تلاميذه، فيشجع الصالح منه، ويعدل المعوج الطالح. لكن مع تطور مناهج التعليم وزيادة تعقيدها، وتعدد ظروف الحياة، وصعوبتها اهتمت الأسر بأشياء أخرى اعتبرت أهم من متابعة نمو أبنائها وتطور تعلمهم وتعليمهم، وأوكلت الدور كله للمعلم، وعند الإخفاق يلقي كل اللوم المعلم، في حين عند النجاح تردّ الأسباب إلى أشياء كثيرة ليس من بينها المعلم.

أمام هذه الظروف بدأ المعلم يفقد دافعيته، و رغبته في بذل الجهد، ذلك لأنه ربما لاحظ أن ما يبنيه في المدرسة تهدمه الأسرة في البيت، و ذلك ربما لفقدانها الوعي اللازم بضرورة توحيد الجهود، و ربط الاتصال مع المدرسة، وأهميته في مسار التلميذ التحصيلي، والنفسي، والسلوكي. عن نتائج السؤال المفتوح المقدم للمعلمين.

جدول رقم 35: يوضح استجابات التلاميذ حول مشاركتهم في بعض الأعمال التطوعية.

العبارة رقم 24	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
شاركت في بعض الأعمال التطوعية بالمتوسطة.	30	66.67	15	33.33	1.3333	0.227

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

جاءت العبارة رقم 08 في هذا الجدول للإجابة حول مشاركة هؤلاء التلاميذ في بعض الأعمال التطوعية، إذ استجاب 30 مبحوث بنعم، أي بنسبة 66.67 % في حين استجاب 15 مبحوث بلا أي بنسبة 33.33 %، و جاءت هاته القيم بمتوسط حسابي قدره 1.3333، و هي دليل إحصائي على

تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية ، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين ودليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.227، و يلعب الرسوب المدرسي الذي تعرض له هؤلاء التلاميذ دورا في الكشف عن الخصائص السلبية لشخصية التلميذ مما يضاعف من إحساس التلميذ بالانعزالية داخل المؤسسة، يضاف إليها التهميش الاجتماعي الذي يعاني منه التلاميذ تبعا للنتائج الضعيفة التي لا ترضي بالدرجة الأولى معلميه و أوليائه ثم أصدقائه و أقربائه من الجيران و هكذا يفقد قيمته بين أصدقائه و أقربائه خاصة إذا كانت وضعية الرسوب مستمرة لوقت طويل . فكلما كبر الطفل زادت حدة التأثير و زادت حدة التهميش، ففي هذا الوقت بالذات تظهر السلوكيات العنيفة و تتجدر و يعبر عنها في شكل تأثر ، أو سلوكيات استفزازية ضد الآخرين. ⁽¹⁾ و اواستنادا لهذا الاتجاه، يعد الشخص مستبعدا اجتماعيا، عندما تتوافر فيه مجموعة من السمات، منها أن يكون مقيما في منطقة معينة من المجتمع، مثل المناطق العشوائية، وألا يستطيع المشاركة في الأنشطة العادية في المجتمع كباقي المواطنين، بالرغم من أنه قد تكون لديه الرغبة في المشاركة و الانخراط⁽²⁾ و الأفراد ذو المعتقدات الايجابية عن قدراتهم يكونون غالبا أكثر قدرة على التحكم في ضغوط الحياة ، ويتوقف ارتفاع مستوى الفاعلية الذاتية لدى الفرد على قدرته على الاستفادة من الخبرات السابقة فهي العامل الأول الذي يعزز شعور الفرد بالثقة و التقدير .⁽³⁾

¹ André Doudin. P, Miriam ekohen –Markùs: Violence à l'école , fatalité ou défi ? édition, de ,, p173.;2000book

² - Brian Barry, "Social Exclusion, Social Isolation, and Income Distribution", in: John Hills, Julian Le Grand, and David Piachaud, Understanding Social Exclusion, (New York: Oxford University Press

³ سناء حامد زهران ، مرجع سبق ذكره، ص 284 .

جدول رقم 36: يوضح استجابات التلاميذ حول ما إذا كانوا يجدون صعوبة في فهم الدرس.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	لا	%	نعم	العبارة رقم 25
0.101	1.8889	88.89	40	11.11	5	تجد صعوبة في فهم الدرس

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب ما إذا كانوا يجدون صعوبة في فهم الدرس، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 5 مفردات فقط يواجهون صعوبة في فهم الدرس، أي بنسبة 11.11%. في حين أن الأغلبية منهم أجابوا بلا، و المقدّر ب 40 مفردة أي بنسبة 88.89%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.8889، و هي دليل إحصائي على تركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية و ما يدل على ضعف التشنت بين استجابات المبحوثين، و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.101. فالمناهج الدراسية مثقلة بالمواد النظرية الكثيرة و المكثفة و التي لا تترك وقت للمعلم الذي لا يشغله سوى هاجس إنهاء المنهج الرسمي المقرر، و لا يستطيع العمل مع التلاميذ لتطبيق ما تعلموه من معلومات.⁽¹⁾

إن التعامل مع التلاميذ لدفعهم نحو السلوك المرغوب فيه ونحو التعلم يتطلب منالمعلم إلى مجموعة من المهارات منها:⁽²⁾

¹ محمد قريان، مرجع سابق، ص34.

² سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مرجع سابق، ص 182.

مهارة الاتصال و التعامل الإنساني:

و من مبادئها مشاركة التلاميذ أحاسيسهم و مشاعرهم بصدق، و مراعاة ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، و القدرة على توفير مجموعة من العلاقات الإنسانية التي تساعد على تحقيق حاجات التلميذ من استقلال، و احترام، و طمأنينة مما يكفل للتلميذ حرية طرح أفكاره و مناقشتها دون خوف.

مهارة صياغة التعليمات و تقديمها:

حيث يختار المعلم الوقت و الموقف المناسبين، و يقدم تعليماته بكلمات منتقاة بدقة و بطريقة تناسب شخصية التلميذ المقدمة إليه كما يقدم هذه التعليمات مصحوبة بالإشارات و الإيماءات المساعدة في توضيح التعليمات، و تأكيد وجوب تنفيذها.

مهارة استغلال الوقت و توزيعه بين النشاطات و الراحة:

بحيث لا يرهق التلاميذ و يستنفذ قواهم، و لا يترك وقت فراغ طويل بحيث يمل التلاميذ فيفكرون في شغل أنفسهم بأعمال قد لا يكون مرغوبا فيها من طرف المعلم.

مهارة إدارة الصف:

تتمثل مهارة إدارة الصف في القدرة على استغلال كل موارد الصف لخدمة تعلم وتعليم التلاميذ، وهي من الأهمية بمكان، إذ أنه يتوقف عليها تحقيق بيئة فعالة ميسرة للتدريس الناجح والمؤثر في الجوانب المختلفة.

جدول رقم 37: يوضح استجابات التلاميذ حول اذا ما حصلو على كل علاماتهم المستحقة.

العبارة رقم 26	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تحصلت على كل علاماتي المستحقة.	12	26.67	33	73.33	1.7333	0.200

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب تحصلهم على كل علاماتهم المستحقة، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 12 مفردة قد أجابوا بنعم، أي بنسبة 26.67 %، في حين أن 33 منهم أجابوا بلا أي بنسبة 73.33 %، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.7333، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين، و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.200. فإن الرأسمال الثقافي هو رأسمال رمزي يحظى بتقدير معنوي من قبل أفراد المجتمع و يتكون من المؤهلات و القدرات التي يحصل عليها الفرد نتيجة التعليم والرغبة في المعرفة و البحث المتواصل و الاجتهاد العلمي و التجربة التاريخية المتراكمة والعمل الجماعي الدؤوب و المثابر.

إن مهارات المعلم لا تتأتى إلا عبر تكوين مخطط مدروس، صيغت أهدافه، و برامجه في ضوء الصورة المستقبلية التي يراود للتلاميذ أن يكونوا عليها و خبرة محصتها الممارسة و البحث. لكن بعض المعلمين يظنون أنه مادامت نواياهم في التدريس حسنة فهم يعملون بشكل جيد. فمن خلال الملاحظة تبين أن البعض منهم يهدرون أوقاتهم مع التلاميذ في جهود لا طائل منها، و هم يظنون أنهم يقومون بما

هو صائب و في مصلحة التلاميذ، بينما تأتي النتائج معاكسة تماما للمأمول، فيقع المعلمون فريسة للإحباط لأنهم يرون أن ما قدموه للتلاميذ كفيل بإعطاء النتائج المرجوة، بينما الحقيقة أنهم لم يقدموا شيئا. و من خلال الملاحظة تبين أن هؤلاء التلاميذ يتحاشون الاتصال بالأساتذة، حتى و ان تعلق الأمر بفهم الدرس، و هو ما يدل على صعوبة تكيف هؤلاء التلاميذ ضمن جماعة الصف. أين يظهر المراهق احترامه و تقديره لمدرسيه و مساعدة زملائه في الواجب المدرسي وتحاشي التصادم مع آراء الأساتذة والرغبة في قضاء وقت أطول داخل المدرسة و الشعور بالاعتزاز لانتمائه الاجتماعي إذ أن قدرة الفرد على تحمل مسؤولية أفعاله و ما يتخذ من قرارات هو إحدى علامات التكيف الاجتماعي الكافي في المسؤوليات التي تقع على عائق الفرد. و تعتبر الفاعلية الذاتية من أهم دفاعات القوى الشخصية ، حيث أنها تمثل مركزا هاما في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط، فهي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط المختلفة التي تعترضه في مراحل حياته المختلفة، و ترتفع مستويات الفعالية الذاتية لدى الفرد من خلال الممارسة و التدريب المتواصل .

جدول رقم 38: يوضح استجابات التلاميذ عن ما إذا كان أساتذتهم يمنحونهم فرص المشاركة والانجاز في القسم مثل باقي زملائهم .

العبارة رقم 27	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
منحك أساتذتك فرص الانجاز والمشاركة في القسم مثل باقي زملائك.	10	22.22	35	77.78	1.7778	0.177

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب ما إذا منحهم أساتذتهم فرص الانجاز والمشاركة في القسم مثل باقي زملائك، إذ بينت استجابة المبحوثين، أن 10 مفردات قد صرحوا بأنهم منحوا فرصة الانجاز و المشاركة، مثل باقي زملائهم بالمتوسطة، أي بنسبة 22.22%. في حين أن 35 مبحوث أجابوا بلا أي بنسبة 77.78%، و قد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.7778، و هي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، و ما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين، و دليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.177 كون أن المناقشة تزيد من فاعلية التلاميذ و مشاركتهم الإيجابية في الموقف التعليمي؛ و حتى تتجح المناقشة لابد أن يشعر التلاميذ بالارتياح والاطمئنان ولا يشعرون بالتهميش حتى يبدو بآرائهم أي كانت. ⁽¹⁾ كما أن صعوبة تكيف التلاميذ مع زملائهم تنعكس على تفاعلهم الصفي، وبالتالي تحصيلهم الدراسي لأن هؤلاء التلاميذ يقيمون بالحي العشوائي لا يشعرون بالتوافق الاجتماعي مع زملائهم من الأحياء الأخرى مما يجعلهم يواجهون صعوبات في التكيف المدرسي.

و من خلال الملاحظة تبين أن هؤلاء التلاميذ يلجئون إلى الحديث بالعامية أثناء تقديم بعض الإجابات المتعلقة بالدرس، إن أغلب هؤلاء التلاميذ لا يستندون أثناء حديثهم إلى قواعد اللغة، كما يعانون من ضعف كبير في إدراك بعض المفاهيم التي ترتبط بالحياة اليومية، نظرا لقلة خبراتهم وفق البيئة التي ينتمون إليها ثقافيا. و يرى بورديو أن التجربة الثقافية الغنية لأطفال الطبقات الاجتماعية الميسورة التي تتميز بوفرة المثيرات الثقافية تجعلهم يعيشون في وسط ثقافي متطور و غني بالقياس إلى ثقافة المدرسة على المستوى المعرفي و التربوي الأمر الذي يحسن لا محالة من تحصيلهم الدراسي في حين

¹ - كوجك كوثر حسين، مرجع سبق ذكره، ص ص 269-296.

تعاني أطفال الأوساط الثقافية و الاجتماعية المتواضعة من اختلاف الثقافة المدرسية مع ثقافتهم، إذ تكون منافية لها و متناقضة معها، الأمر الذي يضعف من تحصيلهم الدراسي.⁽¹⁾

جدول رقم 39: يوضح استجابات التلاميذ عن ما إذا كانوا يعتقدون بأنهم يعانون من عدم التمكين الممارس تجاههم في وسطهم المدرسي.

العبارة رقم 27	نعم	%	لا	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تعتقد بأنك تعاني من عدم التمكين الممارس تجاهك في وسطك المدرسي.	43	95.56	2	4.44	1.9556	0.043

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب اعتقادهم بأنهم يعانون من عدم التمكين الممارس تجاههم في وسطهم المدرسي، إذ استجاب 43 مفردة بنعم، أي بنسبة 95.56 % . في حين أن 2 منهم فقط أجابوا بلا أي بنسبة 4.44 % ، وقد جاءت هاته النتائج بمتوسط حسابي قدره 1.9556، وهي دليل إحصائي على تمركز الاستجابات نحو تحقيق الفرضية، وما يدل على ضعف التشتت بين استجابات المبحوثين، ودليل ذلك قيمة الانحراف المعياري البالغة 0.245. و تعد المدرسة جزء من المجتمع الأكبر، فهي مؤسسة رسمية ذات كيان مستقل و أهداف و مسؤوليات محددة الهدف إلى إعداد تلاميذ المجتمع للحياة الاجتماعية و الإسهام الفعال في التقدم، و لهذا فعلاقتها مع النظام الاجتماعي و قوانين المجتمع وثيقة الصلة، و شديدة الارتباط. و تتجلى هذه العلاقة في تعاون الأسرة مع المدرسة و في

¹ - علي جاسم الشهاب و علي أسعد وطفة : بنائية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، لبنان ، 2004، ص 165.

مجالس الآباء وتشكيل المجالس المختلفة من أفراد المجتمع المحلي،و بسبب هذه العلاقة الوطيدة لا يمكن الفصل بين المدرسة و المجتمع و هذا راجع لكون المجتمع يتكون من أفراد لهم عادات و تقاليد و قيم مشتركة نشأوا عليها، و المدرسة هي التي تقوم باحتوائهم و تهيئتهم حتى يستطيعوا أن يندمجوا في مجتمعهم و يستبطنوا معايير المجتمع الذين ينتمون إليه، و بالتالي فوظيفة المدرسة توجيه المجتمع إلى الكمال حتى يسير التفاعل بصورة حسنة بين أفرادها، و يتعودوا بذلك الخوض في الحياة الاجتماعية.⁽¹⁾

و هذا ما يفسره أصحاب نظرية رأس المال الثقافي بكونه يعد من الأسباب الأولى للفشل التعليمي ، فالبيئة المحيطة بالتلميذ لا يمكن أن يطلق عليها بأنها بيئة فقيرة فقط من الناحية الاقتصادية ،و لكن أيضا يطلق عليها بالبيئة الفقيرة ثقافيا، و التي تشمل أنماط متعددة من الحرمان اللغوي و الخبرة و المعرفة ومجموعة السلوك، و القيم و الاتجاهات و المعايير .

جدول رقم 40:يوضح استجابات التلاميذ حول السؤال المفتوح :في رأيك ما هو نوععدم التمكين الذي تتعرض له في وسطك المدرسي.

العبارة رقم 28	مادي	%	معنوي	%	كلاهما	%
في رأيك ما هو نوع عدم التمكين الذي تتعرض له في وسطك المدرسي.	26	57.78	3	6.67	16	45.56

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي spss.

¹-عبد الله الرشيدان:المرجع السابق،ص 179.

يمثل هذا الجدول توزيع مفردات العينة حسب استجاباتهم على السؤال المفتوح: ما هو نوع عدم التمكين الذي يتعرضون له في وسطهم المدرسي، فبعد قراءة استجابات المبحوثين تم تصنيفها ضمن فئات إذ عبر 26 مفردة بأنهم تعرضوا لعدم تمكين مادي، و بنسبة 57.78%، النسبة الأكبر من بين النسب الموجودة في الجدول، إذ عبر المبحوثين أنهم غير متمكنين من متابعة الدراسة بصفة عادية لانعدام جملة من الوسائل التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأوضاعهم الاجتماعية و تنعكس سلباً على تحصيلهم الدراسي الذي يظهر في شكل نتائجهم الدراسية . على هذا النحو إن الرأسمال الثقافي هو مصطلح سوسيولوجي بلوره بورديو و أضافه الى مصطلحات الرأسمال المادي و الرأسمال الاجتماعي و الرأسمال الاقتصادي ويعني به مجموع المنابت و الينابيع و المصادر الثقافية التي ينهل منها الفرد و تنوزع إلى العادات والتقاليد والأعراف والسرديات والأساطير والرمز والدين والفنون. كما يفيد جملة المؤهلات الفكرية التي ينتجها المحيط الأسري والنظام التربوي وتشكل أحد أدوات التحكم والتوجيه والتأثير في الفرد ويتم تراكمها عبر الزمن وتميرها من شخص إلى آخر عن طريق المحاكاة والمشاركة والتقليد ويمكن كذلك نقلها من جيل إلى آخر عبر آلية إعادة الإنتاج واحترام النفوذ. بناء على ذلك ان الرأسمال الثقافي يحصل عليه المرء بعد متراكمة للتجارب المتنوعة و مثابرة في العمل و يعطيه نوعاً من الامتيازات في المجتمع

في حين أن 3 فقط عبروا أنهم تعرضوا لعدم تمكين معنوي أي بنسبة 6.67%، بينما أن 16 مبحوث قد عبروا بأنهم تعرضوا لعدم تمكين من كلا النمطين ومقدرين بنسبة 45.56%. فرغم أن 2 مفردات عبروا في الجدول السابق بأنهم لا يتعرضون لعدم التمكين، إلا أنه في هذا الجدول اتفق جميع المبحوثين أنهم يتعرضون لعدم التمكين و اختلفوا في نمطه إذ يتوزع الرأسمال الثقافي إلى ثلاثة عناصر هي شكل متجسد في الهابيتوس الثقافي وتكمن وظيفته في جعل الإنسان كائناً اجتماعياً ومشاركاً في الفضاء العام، وشكل مموثق في مستوى ثان يتكون من منافع ثقافية وخبرات رمزية مثل الكتب والآثار الفنية والأدوات الرقمية وتتمثل مهمتها في حزن وحفظ العناصر الثقافية، وشكل مؤسساتي في مقام ثالث ويتمثل في العناوين

المدرسية والمتاحف والمكتبات ودور الثقافة والمسرح والسينما وتتمثل مهمته في عرضه للمنتجات الثقافية للفرجة والتقبل والتداول التوزيع والاستعراض والاستهلاك وبالتالي تتحول هذه المؤسسات الى سوق ثقافي. هكذا يقوم ببيير بورديو بتعريف الطبقة الاجتماعية و تمايزها عن غيرها وفق حجم وبنية الرأسمال الثقافي الذي يمتلكه، و بالتالي هناك طبقة اجتماعية تكون قادرة على امتلاك نظرية مجردة بينما تحوز طبقات شعبية أخرى على منتجات معينة ومعطيات تجريبية لا تدوم بل تنقضي بمجرد استهلاكها من قبل المتلقين.

اختبار نتائج الفرضية الثالثة:

يعد عدم التمكين الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

جدول رقم 41: يوضح اختبار الفرضية الثالثة حسب استجابات التلاميذ.

العبارة	01	02	03	04	05	06	07	08	09	مج
نعم	01	01	01	02	02	01	02	02	02	14
	0.962	0.962	0.962	1.037	1.037	0.962	1.037	1.037	1.037	
لا	02	02	02	01	01	02	01	01	01	13
	1.037	1.037	1.037	0.148	0.962	1.037	0.962	0.962	0.962	
المجموع	03	03	03	03	03	03	03	03	03	27

خطوات الاختبار:

1-صياغة الفروض:

الفرض الصفري : لا يعد خطوات الاختبار:

1-صياغة الفروض

الفرض الصفري : لا يعد عدم التمكن الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

الفرض البديل : يعد خطوات الاختبار:

1-صياغة الفروض

الفرض الصفري : لا يعد عدم التمكن الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

الفرض البديل : يعد عدم التمكن الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

2- حساب كا²:بتطبيق الصيغة القانونية كا²=11.764

$$df=(n-1) (c-1) = (9-1) (2-1) = 8$$

إيجاد كا² عند درجة الحرية 8 ، كا²=11.07

3-الملاحظة:نلاحظ أن كا2 المحسوبة أكبر من كا2 الجدولية الممارس اتجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق

العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

4-القرار:رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل.

خلاصة:

جاءت نتائج الدراسة الميدانية ، و كذلك تحليلنا للبيانات الخاصة بمؤشرات الاستبعاد الاجتماعي مؤكدة في العديد من معطياتها الرقمية المتمثلة في بيانات تم تفرغها في جداول ، و بالتركيز على تلك القضايا التي تناولتها الدراسة في سياق بحثها في مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي . حيث بينت مختلف مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي بهذا العرض أهم عمليات التفاعل الاجتماعي و ما ينتج عنها من تنباين في طبيعتها و مظهرها فمنها ما يؤدي إلى التطاحن و التنافر و منها ما ينجم عنه التلاقي و التجاذب و الترابط و هذا يعكس ما للاعتبارات الثقافية و القيم السائدة و كذا البنية الاجتماعية من أثر بالغ في هذا المجال . بسبب الوضع الا جتماعي العام الذي تعيشه فئة التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية.

الخاتمة:

ان هذه الدراسة تعتبر مساهمة مبدئية لفهم الموضوع المدروس فهما علميا مما يساهم في الاطلاع على كشف بعض جوانب الاستبعاد الاجتماعي واهم مؤثراته في الوسط المدرسي والفشل التربوي المتوقع للتلاميذ المستبعدين اجتماعيا، وذلك عن طريق لفت الانتباه من يهتمهم الامر، وعموما يعتبر هذا هو الهدف من الدراسات العلمية للمواضيع الاجتماعية والتربوية على حد سواء.

وقد افرزت النتائج بان الحرمان الممارس تجاه التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهر من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي اذ ان هاته الفئة لم تزال الدراسة بصفة نظامية كما انها لم تستفد من المنح الدراسية وكل ماله علاقة بمؤشرات الحرمان في الوسط المدرسي. كما ان التمييز الممارس اتجاههم في وسطهم المدرسي يظهر من خلال سوء المعاملة من طرف الاساتذة والمساعدات التربويين وايضا من طرف زملائهم.

ويعد عدم التمكين الممارس تجاه هؤلاء التلاميذ مظهر من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي كون هاته الفئة تصنف ضمن الراسيين وفئة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم والتحصيل.

يعتبر موضوع مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي , من المواضيع الهامة التي يجب أن تنال اهتمام الباحثين والدارسين في علم اجتماع التربية. إذ تتبع أهمية التكافؤ في الفرص التعليمية من ارتباطه بالتكافؤ في فرص الحياة ذاتها ،وسائر متطلبات العدالة الاجتماعية،هنا يتحدد لديمقراطية التعليم معنى أوليا هو ضرورة فتح أبواب التعليم بمختلف مراحله أمام أوسع الفئات الشعبية ،وبوجه خاص أمام الفئات الكادحة والمحرومة و السعي التوفير كل المتطلبات التعليمية للتلميذ للحد من ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

لذا كان هاته الدراسة كنموذج بسيط لهذا الاهتمام وان كان في واقع الأمر أن موضوع كهذا بحاجة إلى دراسات أكبر من حيث المستوى وأشمل من حيث الاهتمام.

إن هذه الدراسة تعتبر مساهمة مبدئية لفهم الموضوع المدروس فهما علميا مما يساهم في الإطلاع على كشف بعض جوانب الاستبعاد الاجتماعي وأهم مؤشرات في الوسط المدرسي و إيجاد الحلول للفشل التربوي المتوقع للتلاميذ المستبعدين اجتماعيا, وذلك عن طريق لفت انتباه من يهمهم الأمر ,وعموما يعتبر هذا هو الهدف من الدراسات العلمية للمواضيع الاجتماعية والتربوية على حد السواء.وهذا هو ما سعت هذه الدراسة إليه, ويبقى المجال مفتوحا لمزيد من البحث والتنقيب في هذا المجال , ولعل هذا الدراسة قد تكون انطلاقة فعلية لموضوع بحث آخر , أو تكملة لهذا الموضوع الذي تم التطرق إليه وفق ما هو متاح .

ملخص الدراسة :

جاءت هذه الدراسة بعنوان: مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي ،وهدفت إلى السعي لمعرفة مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي، من خلال الكشف عن أهم مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي والتي تم حصرها في :التمييز والحرمان وعدم التمكين ،والتي من خلالها تم بناء فرضيات الدراسة كما يلي :

-يعد الحرمان الممارس على التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

-يعد التمييز الممارس على التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

-يعد عدم التمكين الممارس على التلاميذ المقيمين بالمناطق العشوائية مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي.

وقد حاولت هذه الدراسة إلى الإجابة على الفرضيات من خلال إجراء دراسة ميدانية بمتوسطة محمد الزين بن المداني ،بالاعتماد على التراث السوسيولوجي والدراسات السابقة. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وتم بناء أداتين أساسيتين ألا وهما الملاحظة البسيطة واستمارة المقابلة ،بالإضافة إلى السجلات والوثائق كأدوات موجهة للبحث .

Summary of the study:

The study entitled: social exclusion in schools, and to strive to see the manifestations of social exclusion in schools, by revealing the most important

indicators of social exclusion and inventoried in: discrimination, deprivation and lack of empowerment, through which the study hypotheses is built as follows:

–Deprivation on pupils residing in slums a manifestation of social exclusion in the school setting.

–Discrimination on students residing in slums a manifestation of social exclusion in the school setting.

–Is not to enable the practitioner to students residing in slums a manifestation of social exclusion in the school setting.

This study has attempted to answer the hypotheses by conducting a field study of medium Mohammed Zein bin convicted, based on sociological and heritage studies. The study has adopted the descriptive and essential tools are simple observation and the corresponding form, in addition to the records and documents as tools from search.

The study results have produced painful reality seen stubble, negative social exclusion of pupils in slums in their midst. Search topic, and is considered an initial contribution and earnest as a breakthrough for research to highlight aspects of social exclusion in school environment. through check hypotheses of the study.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

أولا/ المعاجم:

1 هـيشيل مان: موسوعة العلوم الاجتماعية ، ترجمة: عادل مختار الهواري وسعيد عبد العزيز

مصلوح، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

Dictionnaire de PSU Camaly- Version française: 1972. - 2

ثانيا/ الكتب:

3 أحمد النكلاوي: علم الاجتماع و قضايا التخلف، دراسات تحليلية برؤية ماكروسكوبية ، دار

الثقافة العربية، القاهرة، 1988.

4 أحمد بوزراع: التطوير الحضري و المناطق الحضرية المتخلفة بالمدن ، مركز منشورات جامعة

باتنة، الجزائر، 1997.

5 أنتوني جيندز: علم الاجتماع، ترجمة، فايز الصباغ، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

، 2004.

6 أحمد محمد موسى: الإدماج الاجتماعي للأطفال بلا مأوى ، المكتبة العصرية ، مصر، 2005

.

7 سعيد اسماعيل علي: المدخل الى العلوم التربوية، عالم الكتب القاهرة مصر ، 1982.8 أسعد رزق: الإنسان و المجتمع ، مقدمة في السلوك الإنساني و مهارات القيادة و التعامل،

المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1997 .

9 إحسان محمد الحسن: مبادئ علم الاجتماع الحديث، د ط ، دار وائل للنشر و

التوزيع،

الأردن، 2005.

10 - السيد سلامة الخميسي: التربية و المعلم - قراءة اجتماعية ثقافية - ، دار الوفاء ،

الإسكندرية، 2000.

11 - أسعد علي وطفة و على جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الجامعية

لبنان، 2004.

- 12 - إبراهيم يوسف حنا: صعوبات الدارسين و المعلمين و المشرفين في مشروع محو الأمية الإلزامي في قضاء الحمدانية وحلولهم المقترحة لها، جامعة بغداد، كلية التربية- رسالة ماجستير غير منشورة، 1977،
- 13 - أعضاء هيئة التدريس : الطفل و الشباب في إطار التنمية الاجتماعية و الاقتصادي ، دط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 .
- 14 - إحسان محمد الحسن، الطبقات الاجتماعية و المجتمع ، دار الطليعة، للنشر، بيروت ، د س.
- 15 - اسماعيل قيرة ،بلقاسم سلاطنية ،علي غربي : عولمة الفقر ، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2003.
- 16 - إحسان محمد الحسن : مبادئ علم الاجتماع الحديث، د ط ، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن،2005.
- 17 - إبراهيم ناصر : أسس التربية، دار عمان للنشر و التوزيع، الأردن، 2000 .
- 18 - أسعد على وطفة، علي جاسم الشهاب : علم الاجتماع المدرسي . بنيوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها الاجتماعية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت .لبنان، 2004.
- 19 - احمد النكلاوي : علم الاجتماع و قضايا التخلف، دراسات تحليلية برؤية ماكروسكوبية ، دار الثقافة العربية ،القاهرة ،1988.
- 20 - احسان محمد الحسن: البناء الاجتماعي و الطبقة ، ط1، دارالطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1985.
- 21 - بلقاسم سلاطنية: محاضرات في المنهجية ، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة ، 2004/2003.
- 22 - بلقاسم سلاطنية و سامية حميدى ، العنف و الفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة ،2008.
- 23 - بلقاسم سلاطنية ،حسان الجيلالي : منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،عين مليلة 2004.

- 24 - بيار لاروك : ترجمة جوزيف عبود كبد ، الطبقات الاجتماعية، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت، 1989.
- 25 - بن طاهر طاهر: تقدير الذات الاجتماعية لدى فئة الشباب في ضوء بعض المتغيرات الفردية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة وهران 2009-2010 .
- 26 - بيار لاروك ، ترجمة جوزيف عبود كبد ، الطبقات الاجتماعية، ط2 ، منشورات عويدات بيروت، 1989.
- 27 - بورديو : العمل و العمال في الجزائر ، باريس . لاهاي . موتون ، 1963 (بمعية أ. داريل ، ج.ب. ريفر ، س. سيبيل) ؛ الجزائر 60 . البنيات الاقتصادية والبنيات الزمنية ، باريس ، منشورات مينيوي ، 1977.
- 28 - بوعناقة علي: المناطق غير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب ، ديوان .المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 29 - تشارلز أمبرمز: المدينة و مشاكل الإسكان ، ترجمة: لجنة من الأساتذة الجامعيين، دار الآفاق الجديدة،بيروت.
- 30 - جلال عبد الله: السياسة والتغيير الاجتماعي في الوطن العربي ، مركز البحوث والدراسات السياسية، مطبعة الأطلس، جامعة القاهرة، 1994 .
- 31 - [جون هيلز](#) ، دافيدباشو ،جوليان لوگران: الاستبعاد الاجتماعي: محاولة للفهم ، ترجمة: محمد الجوهري، ط1 ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت ، 2007 .
- 32 - جبر الديبريز: مجتمع المدينة في البلاد النامية ، ت. محمد الجوهري، دار النهضة العربية،القاهرة، 1972 .
- 33 - جان ماري بيلت ، عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة ،ترجمة :السيد محمد عثمان، ط2،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت،1990 .
- 34 - جودت عزت العطوي: الإدارة التعليمية و الإشراف التربوي أصولها و تطبيقاتها ، ط1 ،الدار العلمية الدولية ودار الثقافة،عمان،2001.
- 35 - حمد عاطف غيث: تطبيقات في علم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ، 1970.

- 36 - حنفي عوض : سكان المدينة بين الزمان و المكان ط1، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر ،1997
- 37 - حسن محمد ابراهيم حسان ،محمد حسين العجمي : الادارة التربوية،دار المسيرة،الاردن ،2007.
- 38 - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الفقر و المجتمع -دراسة في علم الاجتماع - مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،2007.
- 39 - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي ، ط8، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001.
- 40 - حسين عبد الحميد أحمد رشوان : الفقر و المجتمع دراسة في علم الاجتماع ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ، 2007.
- 41 - حسين عبد الحميد رشوان : التربية و المجتمع دراسة في علم اجتماع التربية ، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2006.
- 42 - . حسين عبد الحميد أحمد رشوان : من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،. 2006 .
- 43 - حسين عبد الحميد احمد رشوان : المدينة ،دراسة في علم الاجتماع الحضري،الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث ،2005.
- 44 - حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة .مصر، 1977
- 45 - حسان هشام : مدخل إلى علم الاجتماع التربوي، مطبعة النقطة، الجزائر، 2008 .
- 46 - خليل ميخائيل معوض ، علم النفس الاجتماعي ، ط1 دار الفكر الجامعي،الأزاريطة ،1999.
- 47 - دخيل الله محمود الصريصري ،يوسف حسن العارف : الادارة المدرسية ،دار ابن حزم ،بيروت،لبنان،2003.
- 48 - رجب أسعد ومالك رشدي : الفقر واستراتيجيات مواجهته في مصر ، مركز الدراسات والبحوث ،القاهرة،1999.
- 49 - رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط3 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة ،2008.

- 50 - روجيه سو : المجتمع المدني في مواجهة السلطة، ترجمة: محمد نايف ، دار العلوم للنشر و التوزيع ،باريس، 2003.
- 51 - رشا بسام: مدخل إلى التربية، دار البداية للنشر و التوزيع،الأردن، 2005 .
- 52 - سميرة أحمد السيد : علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، ط 2، مصر، 1993.
- 53 - سناء حامد زهران ،إرشادات الصحة النفسية ،ط1، عالم الكتب ،القاهرة ،2004.
- 54 - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي:المدخل إلى التدريس، ط1: دار الشروق ، عمان ،2003.
- 55 - سميرة أحمد السيد : مصطلحات في علم الاجتماع ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،2004.
- 56 - سعيد علي خطاب علي: المناطق المتخلفة عمرانيا وتطويرها - الإسكان العشوائى ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، (ب.ت).
- 57 - ستيفن بي ،جنكينز وجون مايكلرايت: منظور جديد للفقر والتفاوت ،ترجمة:بدر الرفاعي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 2009.
- 58 - سعيد إسماعيل علي: فلسفات تربوية، عالم المعرفة، العدد 198 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995.
- 59 - شبل بدران وحسين البيلاوي: علم اجتماع التربية المعاصر ، ط2، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،2003.
- 60 - شبل بدران ، تكافؤ الفرص في نظم التعليم ، ط 1، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2002.
- 61 - شبل بدران ، حسين البيلاوي ، علم اجتماع التربية المعاصر ، ط 1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1997.
- 62 - صالح محمد علي ابوجادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ط2، 2000.
- 63 - صلاح محمد عبد الحميد : ثقافة العشوائيات القاهرة: مؤسسة طيبة، 2009.
- 64 - علي السلمي : العلوم السلوكية . في التطبيق الإداري، دار المعارف، القاهرة.مصر، 1971 .

- 65 - عبد العزيز خواجه: مبادئ في التنشئة الاجتماعية ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران. الجزائر، 2005.
- 66 - عبد العزيز بن عبد الله السنبل :التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين ، المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،مصر ،2002.
- 67 - عبد الله الرشدان ، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن ، 1999.
- 68 - عبد الرحمان الكواكبي:طبائع الاستبعاد ومصارع الاستبعاد، دار النفائس، الطبعة الأولى، بيروت، 1984.
- 69 - عبد الرحمان الأحمد العبيد: مبادئ التنبؤ الداري ،جامعة الملك سعود للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ،2003.
- 70 - عبد الكريم بزاز :علم اجتماع بيار بورديو ، جامعة منتوري قسنطينة، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، السنة الجامعية 2006-2007.
- 71 - علي احمد على :الصحة النفسية أسسها ومشكلاتها ووسائل تحقيقها ،مكتبة جامعة عين شمس القاهرة،مصر، 1986.
- 72 - عبد الرحمن صالح الأزرق: علم النفس التربوي للمعلمين، ط1، دار الفكر العربي،لبنان،200.
- 73 - عبد المجيد النشواتي : علم النفس التربوي ،ط2،دار الفرقان،عمان،1985.
- 74 - عبد الله محمد عبد الرحمان، علم اجتماع المدرسة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2001.
- 75 - علي جاسم الشهاب ، علي أسعد وطفة ، بنيوية الظاهرة و وظائفها الاجتماعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،لبنان ، 2004.
- 76 - علي الوردي : في الطبيعة البشرية ، منشورات الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، 1996.
- 77 - عبد الله محمد عبد الرحمان : علم اجتماع التربية ، النشأة التطورية و المداخل النظرية و الدراسات الميدانية الحديثة،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية 1997.
- 78 - علي اسعد وطفة ،علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي ،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،لبنان ، 2004 .

- 79 - عبد الله عبد الرحمن، محمد علي بدوي: مناهج و طرق البحث لاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2002.
- 80 - عبد الواحد حميد الكبيسي و هادي مشعان ربيع: الاختبارات التحصيلية المدرسية (أسس بناء وتحليل أسسها)، ط1، كتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 186، 2008.
- 81 - عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب دار غريب للطباعة والنشر ، 2003.
- 82 - عبد العزيز جادو: علم نفس الطفل و تربيته، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، الأزاريطة، 2001 .
- 83 - عبد القادر القصير ، أحياء الصفيح في المغرب ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1993..
- 84 - عطية خليل عطية : أساسيات في حقوق الإنسان و التربية ، دار البداية ناشرون وموزعون ، ط1، 2010.
- 85 - عبد الباري محمد عبد الباري داود: القدوة الصالحة و أثرها في تنشئة الطفل، دار النهضة العربية مصر، 1996 .
- 86 - عزيزي عبد السلام : مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث ، دار الريحانة، الجزائر، 2003.
- 87 - غريب عبد السميع غريب : البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية و الامبريقية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2004.
- 88 - غريب محمد سيد محمد : المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية ، درا الكتب الجامعية، القاهرة، 1973 .
- 89 - غريب محمد سيد محمد: علم الاجتماع و دراسة المجتمع ، دار المعارف الجامعية، مصر، 1998
- 90 - فتحي عبد العزيز أبو راضي: الطرق الإحصائية في العلوم الاجتماعية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1997.

- 91 - فيليب كابان و جان فرانسوا دورتيه : علم الاجتماع "من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية، اعلام و توارىخ و تيارات " ترجمة اياس حسن ،دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع ،دمشق 2010، ص208.
- 92 - فضيل دليو ،علي غريي :أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ،منشورات جامعة منتوري ،قسنطينة، 1999.
- 93 - فيصل عباس: الانسان المعاصر وشقاء الوعي ،الاغتراب ،دار المنهل اللبناني ،ط 1، 2008.
- 94 - لبسيوني، محمود: قضايا التربية الفنية، القاهرة، دار المعارف، مصر، 1969
- 95 - لبسيوني، محمود: أسس التربية الفنية (تطبيق أساليب التفكير العلمي للتربية الفنية) ط 1، دار المعارف، مصر، 1954.
- 96 - محجوب عطية القائي : طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات في المجتمع الريفي، منشورات جامعة عمر المختار ،1994.
- 97 - محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف، أسسه و تطبيقاته ، دار الهدى ، الجزائر، 1999 .
- 98 - محمد بو علاق ، الهدف الإجرائي تمييزه و صياغته، قصر الكتاب، 1999 .
- 99 - محمد حسن العمارة :مبادئ الإدارة المدرسية ، دار المسيرة ،عمان ،الأردن ،1999
- 100 - محمد عبد الباقي أحمد :المعلم و الوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005.
- 101 - مصطفى عبد السميع محمد وسهير محمد حوالة :إعداد المعلم. تنميته و تدريبه، دار الفكر للنشر و -التوزيع، الأردن ، 2005 .
- 102 - محمد مصطفى زيدان: علم النفس الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986 .
- 103 - مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانساني لتلاميذ المدرسة الثانوية، ط 1، دار الامة ، الجزائر .

- 104 - محمد الحوراني : الاستبعاد و الحرمان و الثورة :تأصيل العلاقة السببية ،المستور فصلية متخصصة بقضايا الفقراء ،عمان،العدد25،خريف 2011.
- 105 - محمد عبدة محجوب : الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي ، دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، مطبعة النهضة مصر ، ب.ت.
- 106 - محمود فتحي عكاشة : علم النفس الاجتماعي ، مركز الكتاب،مصر،1999.
- 107 - محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل والمراهق ،منشورات الجامعة الليبية ،ط1،ليبيا ،1986.
- 108 - محي الدين مختار : محاضرات في علم النفس الاجتماعي ،ديوان المطبوعات الجامعية،بدون طبعة،الجزائر،1982.
- 109 - محمد قربان: النشاط المدرسي في سبيل تطويره بمدارسنا،الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية الرياض ،السعودية، 2000.
- 110 - محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل والمراهق ،منشورات الجامعة الليبية ،ط1،ليبيا ،1986.
- 111 - محمد السويدي : محاضرات في الثقافة والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1985.
- 112 - محمود حسن ،الأسرة و مشكلاتها ، د ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981.
- 113 - مجدي سعيد : تجربة بنك الفقراء ،الدار العربية للعلوم ،بيروت ،2007.
- 114 - مدحت أبو النصر : قواعد ومراحل البحث ، ط 1 ، مجموعة النيل العربية، القاهرة ، 2004.
- 115 - محمد عوض العابدي : إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث، ط1 ، مركز الكتاب للنشر، مصر ، 2005.
- 116 - محمد نصر الدين رضوان : الإحصاء الاستدلالي في علوم التربية البدنية والرياضية ، ط1 دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
- 117 - موريس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم ، ترجمة، بوزيد صحراوي، الجزائر، دار القصبة للنشر ، 2004.

- 118 - منى عبد الحليم ، مدخل الصحة النفسية في المجال الرياضي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1، الإسكندرية ، 2009.
- 119 - محمد أبو النصر: قواعد و مراحل البحث العلمي ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2004.
- 120 - محمد عاطف غيث: علم اجتماع التنظيم ، التغير و المشاكل - دار المعارف، الإسكندرية. 1967.
- 121 - يحي محمد نب هان: الإدارة التربوية- بين الواقع والنظرية ، دار صفاء، عمان، الأردن، 2007.

ثالثا/ الرسائل الجامعية:

- 122 - بن السعيد إسماعيل: معوقات التنمية العمرانية، دراسة في ثقافة سكان مناطق البناء الفوضوي في مدينة باتنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الريفي الحضري ، 1990-1991.
- 123 - جدوي زهية : العنف الأسري و علاقته بعملية التفاعل الاجتماعي عند المراهق ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران ، 2010.
- 124 - حميد حملاوي و اشرف اسماعيل قيرة : النتشئة الاجتماعية للطفل في الوسط المدرسي مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص خدمة اجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945، مطبعة الاقصى ، قالمة ، 2010.
- 125 - عبد الكريم بزاز: علم اجتماع بيار بورديو، أطروحة دكتوراه العلوم ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007.
- 126 - علي هنودة : التفاعل الاجتماعي و علاقته بالتحصيل الدراسي ، رسالة لنيل شهادة :الماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2012/2013م .بحث لم ينشر.
- 127 - محمد بوخولوف: التوطين الصناعي و آثاره العمرانية- دراسة سوسيولوجية لأطراف مدينة الجزائر ، حالة منطقة سيدي موسى، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع الحضري ، جامعة الجزائر ، 1995.

- 128 - مازيا عيساوي: آليات تفعيل نشر الثقافة البيئية في الوسط المدرسي -منهاج مقترح للتربية البيئية في المرحلة الابتدائية -أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر ،بسكرة، 2014-2015.
- 129 - فرحاتي العربي: التفاعل الصفي بين المعلم والتلاميذ وعلاقته بالتحصيل والاتجاه نحو الدراسة ، أطروحة دكتوراه، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر ، 1998- 1999 .
- 130 - قاسمي شوقي: معوقات المشاركة الشعبية في برامج امتصاص السكن الهش "أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الحضري ،بجامعة محمد خيضر بسكرة ،(2012-2013).

رابعا/ المجالات و الملتقيات و الجرائد و دوريات:

- 131 - علي شاكر عبد الائمة الفتلاوي: العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين ،جامعة القادسية ،مجلة كلية الاداب، العدد 91.
- 132 - محمد عبد الكريم الحوراني : الاستبعاد الاجتماعي و الثورات الشعبية : محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية ، الجامعة الاردنية، المجلد 5، العدد 2، 2012.
- 133 - طيب سحنون: المدينة الجزائرية وتحديات المستقبل ،الملتقى الوطني لتنمية المناطق الصحراوية، معهد الهندسة المعمارية، جامعة محمد خيضر بسكرة،(يوم 20 - 21 نوفمبر 1999).
- 134 - خيرة لعروسي : وزارة التربية تشتر في تطهير قوائم المستفيدين ،الخبر ، جريدة يومية وطنية ، 3الجزائر، مارس 2014.
- 135 - وزارة التربية و التكوين الوطنية : النشرة الرسمية للتربية الوطنية ،المديرية الفرعية للتوثيق ، العدد 522، الجزائر، 2009.
- 136 - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الا سكو) : تقارير منظمة الأمم المتحدة، الإدماج الاجتماعي، الدورة السابعة، ايام 26-27-11-2009، بيروت.
- 137 - تقارير منظمة الأمم المتحدة للطفولة: إستراتيجية اليونيسيف لحماية الطفل ،الدورة السنوية جوان_جويلية 2008.

- 138 - . وزارة التربية الوطنية : سلسلة من قضايا التربية ،الطفل بين الاسرة و المدرسة ،المركز الوطني للوثائق التربوية ،ملف 26.
- 139 - وزارة التربية الوطنية ، مديرية التعليم الأساسي ، اللجنة الوطنية للمناهج ، من هاج 4متوسط ، جويلية 2005 .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

خامسا/ الوثائق الرسمية:

- 140 - راكيل رولنك : المقرة الخاصة المعنية بالسكن اللائق كعنصر من عناصر الحق في مستوى معيشي مناسب وبالحق في عدم التمييز في هذا السياق ،مجلس حقوق الإنسان الدورة التاسعة عشرة البند ٣ من جدول الأعمال تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، 26ديسمبر 2011
- 141 - محمود عبد الفضيل : العولمة والفقر وعدم المساواة في المنطقة العربية ورقة مقدمة إلى:اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا حول "تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية"(19-21 / ديسمبر 2005 - بيروت).
- 142 - اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم :المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة 14 ديسمبر 1960 تاريخ بدء النفاذ: 22 ماي 1962 ص 2 ، المادة 1 طبقا لأحكام المادة 14.

سادسا/ الواب غرافيا:

- 143 - http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=31
- 32 نظرية الهابيتوس والرأسمال الرمزي عند بيير بورديو،زهير الخويلدي .
- 144 - .جازية سليمان :4ملايين جزائري يخافون انهيار منازلهم على رؤوسهم متاح على الرابط <https://www.alaraby.co.uk/society/2015/5/11>،
- 145 - مشروع لائحة تطوير المناطق العشوائى بمنطقة مكة المكرمة ، ماي 2007.متاح على الرابط:
- 146 - مشروع لائحة تطوير المناطق العشوائى بمنطقة مكة المكرمة ، ماي 2007.متاح على الرابط :

<file:///C:/Users/Micro%20Avenir/Downloads/Documents/khozam.pdf>

- 147 - وحدة الاقصاء الاجتماعي: الاقصاء على يد من؟ ، وحدة انجلترا متاح على الرابط:
Social determinants [http://www.who.int/social_determinants/final_report/
of health](http://www.who.int/social_determinants/final_report/of_health)
- 148 - www.science.mcmaster.ca/.../CSpA%20WP%2000
- 149 - محمد السويسي: المواطن بين الاستبعاد الاجتماعي والتماسك الاجتماعي. // <http://simohamedsouiss>
- 150 - نور الدين لشكر: دراسة الاستبعاد الاجتماعي! هل يمكن تطبيق الدراسة عربيا ، مجلة العلوم الاجتماعية، متاح على الرابط:
<http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id>
- 151 - كريم شغيدل: مفهوم الاستبعاد الاجتماعي و أثره في النسيج المجتمعي ، الصباح جريدة سياسية يومية تصدر عن شبكة الاعلام العراقي، متاح على الرابط:
<http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=53357>
- 152 - حسين محادين ، صور الاستبعاد الاجتماعي ، في المرصاد، صحيفة الكترونية مستقلة.
<http://www.filmirssad.com>

سابعاً/ المراجع الأجنبية:

- Bourdieu et Passeron (J. C.), La reproduction, Paris.Minuit, - 153
(1970), (Meme source)
- Pemartin.D et Legres J, Les Projets chez les jeunes, édition E.A.P - 154
France, 1982.D.pemartin G , Legres G , Opcite.
- André Doudin. P, Miriam ekohen –Markùs: Violence à l'école , - 155
، 2000.fatalité ou défi ? édition, de book
- Brian Barry,"Social Exclusion, Social Isolation, and Income - 156
Distribution", in: John Hills, Julian Le Grand, and David Piachaud,
Understanding Social Exclusion, (New York: Oxford University Press
Comb rich, E.H. the Visual Image. Scientific American: 1972
- Madeleine Gravitz. Méthode de Sciences sociales 3^{eme} éd, Paris , - 157
.1976Dalloz ,
- Farouk Benatia .Alger :agrégat ou cité (Alger :SNED,1980). - 158
- Brahmi Belaadi ,” Les bidonvilles :Histoire d’un concept ‘Revue - 159
des Siences Humaines 5(Biskra :Université Mohamed Khider,Novembre
.2001)

- ,Urban Form and Social Exclusion: An ¹DM Scott and MW Horner¹⁶⁰
Exploratory Analysis in a US Setting Centre for Spatial Analysis -
 Working Paper Serie
- and Income Distribution.» in: John Hills, Julian Le Grand and - 161
 David Piachaud, Understanding Social Exclusion. Oxford: Oxford
 .University Press
- Combattre l'exclusion dans l'éducation, Guide d'évaluation des - 162
systèmes éducatifs pour des sociétés plus inclusives et plus justes
 ,organisation des nation unies pour l'éducation la science et la culture,
 .Paris, 2012
- Bourdieu (Pierre), Esquisse d'une théorie de la pratique, (Droz, - 163
 (1972), Seuil, 2000
- Bourdieu (Pierre), la distinction, critique sociale du jugement, les - 164
 éditions de minuit, Paris, 1979.
- Beall, Jo : «Globalization and Social Exclusion in Cities: Framing - 165
the Debate with Lessons from Africa and Asia.» Environment and
 Urbanization: vol. 14, no. 1, April. Bessis, Sophie 2002.
- Ziyouddin, K . M, Kasi ,Eswarappa, Dimensions Of Social - 166
Exclusion: Ethnographic Explorations. Cambridge Scholars
 ,,2009Publishing
- "Social Exclusion: Concept, Application, and :Sen, Amartya - 167
ment ,Social Development Papers No. 1 . Manila: Asian Develop Scrutin
 Bank, 2000.
- Estivill ,Jordi 'Concepts and Strategies for Combating Social - 168
Exclusion', International Labour Organization, 2003
- Barry, Brian (2002). «Social Exclusion, Social Isolation, - 169

الملحق رقم 01

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

الموضوع :

مظاهر الاستبعاد الاجتماعي في الوسط المدرسي

دراسة ميدانية بالمناطق العشوائية - مدينة بسكرة -

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الدكتور : فريجة احمد

إعداد الطالبة : عاشور بدرة

السنة الجامعية : 2014-2015

استمارة مقابلة خاصة بالتلاميذ: الرجاء وضع علامة ☒ أمام الخانة المناسبة

ملاحظة: البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية و لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس:

ذكر ☐أنثى ☐

عدد الغرف في المسكن دون الحمام والمطبخ

عدد الأفراد المقيمين بالمسكن:

المستوى التعليمي للأب :

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المستوى التعليمي للأم:

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الوضعية المهنية للأب:

عاطل عن العمل ☐ عامل يومي ☐ عاطل عن العمل ☐

الوضعية المهنية للأم :

عاملة ☐ غير عاملة ☐

المحور الثاني: البيانات الخاصة بالحرمان في الوسط المدرسي.

1- هل زاولت الدراسة بصفة نظامية؟ نعم ☐ لا ☐

2- هل استفدت من المنحة الدراسية التي تقدم في بداية كل سنة؟

نعم ☐ لا ☐3- هل استفدت من استعارة الكتب المدرسية ؟ نعم ☐ لا ☐4- هل شاركت في بعض الأنشطة الثقافية والفنية في المتوسطة ؟ نعم ☐ لا ☐5- هل تمنع من حضور الحصة الأولى في حال تأخرك بدقائق ؟ نعم ☐ لا ☐

6- هل ساعدك أصدقاؤك في المراجعة والتحضير لامتحانات؟ نعم ☐ لا ☐

7- هل تعتقد انه لو كانت ظروفك أحسن كنت تحصلت على نتائج أفضل؟ نعم ☐ لا ☐

8- هل تعتقد أنك تعاني من الحرمان في وسطك المدرسي؟ نعم ☐ لا ☐

9- في رأيك ما هو نوع الحرمان الذي تتعرض له

؟

المحور الثاني: البيانات الخاصة بالتمييز في الوسط المدرسي

10- هل معاملة أساتذتك حسنة؟ نعم ☐ لا ☐

11- يعاملك المدير والمساعدون التربويين بطريقة حسنة؟ نعم ☐ لا ☐

12- هل يصغي الأساتذة لأرائك أثناء المشاركة في الدرس؟ نعم ☐ لا ☐

13- أصدقاؤك هم من نفس المنطقة التي تسكن بها؟ نعم ☐ لا ☐

14- هل يحررك أساتذتك بألفاظ أمام زملائهم؟ نعم ☐ لا ☐

15- هل ساعدك أصدقاؤك للمراجعة والتحضير لامتحانات؟ نعم ☐ لا ☐

16- تتبادل التحية مع أساتذتك خارج القسم؟ نعم ☐ لا ☐

17- منعت من الدخول إلى المتوسطة بسبب هندامك؟ نعم ☐ لا ☐

18- تعتقد انك تعاني من التمييز في المتوسطة؟ نعم ☐ لا ☐

19- في رأيك ما هو نوع التمييز الذي تتعرض له في وسطك المدرسي ؟

.....

.....

المحور الثالث: البيانات الخاصة بعدم التمكين في الوسط المدرسي.

- 20- سبق لك وأن أعدت السنة ؟ ☐ نعم ☐ لا
- 21- هل تجد صعوبة للحصول على نتائج مقبولة ؟ ☐ نعم ☐ لا
- 22- هل تتمكن من انجاز الواجبات التي تعتمد على مصادر مالية ؟ ☐ نعم ☐ لا
- 23- هل يتفهم أساتذتك وضعك المادي ؟ ☐ نعم ☐ لا
- 24- هل شاركت في بعض الأعمال التطوعية بالمتوسطة ؟ ☐ نعم ☐ لا
- 25- تجد صعوبة في فهم الدرس ؟ ☐ نعم ☐ لا
- 26- تحصلت على كل علامتك المستحقة ؟ ☐ نعم ☐ لا
- 27- هل منحك أساتذتك فرص الانجاز والمشاركة في القسم مثل باقي زملائك ؟ ☐ نعم ☐ لا
- 28- هل تشعر بأنك تعاني من عدم التمكين في مؤسستك ؟ ☐ نعم ☐ لا

29- في رأيك ما هو نوع عدم التمكين الذي تتعرض له؟

.....

.....

الملحق رقم: 02

يوضح حساب ثبات استمارة المقابلة. (باستعمال التجزئة النصفية)

أولاً: العبارات الفردية:

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الأفراد العبارات
1	2	2	2	1	2	2	2	2	1	1
2	2	2	2	1	1	1	2	2	2	3
2	2	2	2	1	2	2	1	1	1	5
2	1	2	2	1	1	1	2	2	1	7
2	2	2	2	1	1	1	2	2	1	9
2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	11
2	1	2	2	2	2	2	2	2	2	13
2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	15
2	2	2	2	2	2	2	1	2	2	17
1	1	2	2	1	1	2	1	1	1	19
1	1	2	2	1	1	1	1	1	1	21
2	2	2	2	2	2	1	2	2	2	23
2	1	2	2	1	2	2	2	2	1	25
2	1	2	2	2	2	2	2	1	1	27
2	2	2	2	2	2	2	2	2	2	29
27	24	30	30	22	25	25	26	26	20	المجموع

ثانيا: العبارات الزوجية

الأفراد العبارات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
2	2	2	2	2	2	1	2	2	2	1
4	2	2	2	2	2	1	2	2	2	1
6	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2
8	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2
10	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2
12	2	2	2	2	2	2	2	2	2	2
14	1	2	1	1	1	2	2	1	2	1
16	1	1	1	1	1	1	2	1	1	1
18	1	1	1	2	1	2	2	2	2	2
20	1	1	1	1	1	2	1	2	1	1
22	2	2	1	1	1	1	1	2	2	1
24	2	2	1	1	1	1	2	2	2	1
26	1	1	1	1	1	1	2	2	1	1
28	1	1	1	1	1	1	2	2	1	1
المجموع	22	22	25	26	20	21	25	23	24	19

بحيث:

- تشير الدرجة (2) إلى الإجابة بنعم.

- تشير الدرجة (1) إلى الإجابة ب لا.

وباستعمال SPSS قانون الحزمة الإحصائية، تم ايجاد معامل الثبات، من خلال حساب معامل الارتباط لبيرسون، فوجد أن:

معامل الارتباط يساوي: 0.537 و بتطبيق قانون ثبات الأداة وجد أن :

$$\text{معامل ثبات الأداة كاملة} = \frac{2 \times \text{معامل الارتباط بين نصفي الأداة}}{1 + \text{معامل الارتباط بين نصفي الأداة}} = \frac{2 \times 0.537}{1 + 0.537} = 0.682 \text{ و بالتالي الأداة ثابتة.}$$

الملحق رقم: 03

يوضح حساب صدق استمارة المقابلة: (معامل كاندال)

D ²	D	المجموع	رأي المحكم 4	رأي المحكم 3	رأي المحكم 2	رأي المحكم 1	المحكمين العبارات
0.020	-0.142	11	2	3	3	3	1
0.736	0.858	12	3	3	3	3	2
0.736	0.858	12	3	3	3	3	3
0.736	0.858	12	3	3	3	3	4
0.736	0.858	12	3	3	3	3	5
0.020	-0.142	11	3	2	3	3	6
0.736	0.858	12	3	3	3	3	7
4.588	-2.142	09	2	2	3	2	8
0.736	0.858	12	3	3	3	3	9
0.020	-0.142	11	2	3	3	3	10
0.736	0.858	12	3	3	3	3	11
0.020	-0.142	11	2	3	3	3	12
0.020	-0.142	11	3	3	2	3	13
4.588	-2.142	09	2	3	2	2	14
1.304	-1.142	10	2	3	2	3	15
0.736	0.858	12	3	3	3	3	16
0.736	0.858	12	3	3	3	3	17
0.736	0.858	12	3	3	3	3	18
0.020	-0.142	11	2	3	3	3	19
1.304	-1.142	10	2	3	2	3	20
0.020	-0.142	11	3	3	3	2	21
0.020	-0.142	11	3	3	3	2	22
0.020	-0.142	11	2	3	3	3	23

0.020	-0.142	11	2	3	3	3	24
0.020	-1.142	10	3	3	2	2	25
0.736	0.858	12	3	3	3	3	26
0.020	-0.142	11	3	3	2	3	27
0.020	-0.142	11	3	3	2	3	28
20.14	/	312	/	/	/	/	المجموع

قانون معامل كندال يعطى بالصيغة التالية:

$$f = 1 - \frac{12 \times \sum d^2}{(n^2 - 1)n \times \sum g^2} = 1 - \frac{12 \times 20.14}{(28^2 - 1)28 \times 16} = 0.311$$

بحيث **d** هي حاصل طرح المتوسط الحسابي من رأي المحكمين في العبارة الأولى.

و تشير n إلى عدد العبارات.

أما **g** فهي عدد المحكمين.

و بالتعويض بالقيم المحسوبة: $f=0.311$. وجد أن

و تم حساب **F** وفق الدلالة الإحصائية من خلال القانون الآتي :

$$w(\sum g - 1) = \frac{0.311(4-1)}{1+0.311} = 7.11 \text{ و هو:}$$